

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ: حفار عز الدين

الرتبة العلمية: أستاذ

بصفتي مشرفاً على مذكرة الماستر الخاصة بالطالبة:

الاسم واللقب: عزيزية نور الهدى

التخصص: تعليمية اللغات

السنة الجامعية: 2026/2025

والموسومة: "توظيف القصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي السنة الرابعة ابتدائي نموذجاً"

أشهد أن الطالبة قد أتمت إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص لها بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 10 / 06 / 2026

مصادقة رئيس القسم

إمضاء الأستاذ المشرف



أستاذة عز الدين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب والفنون.



مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.
تخصص: تعليمية اللغات

توظيف القصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي

السنة الرابعة ابتدائي نموذجاً

إعداد الطالبة: عزيزية نور الهدى

لجنة المناقشة:

الرتبة/ الاسم واللقب:	اسم الجامعة:	الصفة:
د/قوفي أحمد	جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-	رئيساً
د/حفار عز الدين	جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-	مشرفاً ومقرراً
د/مرحوم نسيم	جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-	عضواً

السنة الجامعية: 2026/2025

أستاذة حفار عز الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ
رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

أتقدم بخالص عبارات الشكر، التقدير والامتنان إلى أستاذي المشرف الدكتور:

"حفار عز الدين"، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة ونصائحه السديدة وكان خير موجه وداعم طوال فترة إنجازي لهذه المذكرة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة قسم الدراسات الأدبية واللغوية لما قدموه لي من علم ومعرفة طيلة مشواري الدراسي، وإلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم قراءة هذه المذكرة وتقييمها.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل سواء بالنصيحة أو الدعم أو التشجيع.

كما أخص بالشكر والامتنان العائلة الكريمة على صبرهم ودعمهم المعنوي الدائم، إلى أصدقائي وزملائي الذين رافقوني خلال المسيرة الدراسية.

وفي الأخير أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

وأن يوفق الجميع لما فيه الخير والنجاح.

نور الهدى



إهداء

الحمد لله الذي وفقتي لهذا، لم أكن لأصل هنا من غير فضله عليّ، فالرحلة لم تكن قصيرة والحلم لم يكن قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات، لكنني فعلتها ونلتها.

أما بعد

فإلى من نزلت في حقهم الآيتين الكريمتين في قوله تعالى: "فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما"، إلى من علّمني العطاء، إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار، إلى من سعى جاهدا من أجلي ولم يشتك ولو نهارا، أرجو من الله أن يطيل في عمرك لترى ما كنت تحلم به ليلا نهارا، لتقطف ما ينعم من ثمار بعد طول انتظار. ستبقى النجم المضيء والوحيد الذي أهتدي به طول حياتي ومماتي.....والذي العزيز.....

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى سبب نجاحي وكفاحي، إلى منبع الحنان والعاطفة إلى من لملمت أحزاني بين فترة وأخرى، إلى أغلى إنسانة في هذا الوجودأمي الحبيبة.....

إلى من أعانتني بالصّلوات والدّعوات طيلة مسيرتي الدراسيّة والجامعيّةجدّتي..... أطل الله في عمرك.

إلى ضلعي الثّابت وأمان أيامي، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها، إلى من كانوا عوننا وسندا لي في هذا الطريق، لأصحاب الشّدائد والأزماتإخوتي.....

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب المدرسة وسرنا دروب الحياة خطوة بخطوةتوأمي إيمان.....

إلى أختي لامية وزوجها وبناتها: أسيل، مرام، دانية. لكلّ من كان عوننا وسندا في هذا الطريق

للأصدقاء والأوفياء ورفقاء السنين: إحسان ، آية ، نسرين، هدى

أهديكم هذا الإنجاز وثمره نجاحي الذي لطالما تمنيته

ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراته بفضلته سبحانه وتعالى

فالحمد لله على ما وهبني

نور الهدى



➤ ملخص الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى إبراز دور **توظيف القصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية**، باعتبارها من أهم المهارات اللغوية التي تسهم في بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته الفكرية والتواصلية. وانطلقت الدراسة من ملاحظة ضعف مستوى المتعلمين في التعبير الكتابي، وما يرافقه من صعوبات في تنظيم الأفكار وصياغتها بلغة سليمة، الأمر الذي استدعى البحث عن أساليب تعليمية حديثة أكثر جذبًا وفعالية، كان من أبرزها توظيف القصة في العملية التعليمية.

اعتمدت الدراسة على منهج يجمع بين الجانب النظري والتطبيقي؛ حيث تم في الفصل الأول تناول الإطار النظري المتعلق بمفهوم القصة وأنواعها ووظائفها التربوية، وأهميتها في تنمية مهارات اللغة العربية، إضافة إلى دراسة التعبير الكتابي من حيث مفهومه وأهدافه ومراحله والصعوبات التي تواجه المتعلمين، ثم توضيح العلاقة بين القصة والتعبير الكتابي والأسس النفسية والتربوية التي تبرر توظيفها في التعليم.

أما الفصل الثاني فقد خُصص للدراسة الميدانية، حيث تم تطبيق برنامج تعليمي قائم على القصة على عينة من متعلمي المرحلة الابتدائية، بالاعتماد على أدوات بحث متنوعة شملت الملاحظة، والمقابلة، والاستمارة، والاختبارات القبليّة والبعدية لقياس مستوى التعبير الكتابي قبل وبعد توظيف القصة. وقد تم تحليل النتائج تحليلًا علميًا، ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود تحسن ملحوظ في مستوى التعبير الكتابي لدى المتعلمين بعد توظيف القصة، سواء من حيث غنى الأفكار، أو سلامة التراكيب اللغوية، أو القدرة على التعبير الإبداعي، مما يدل على فاعلية القصة كوسيلة تعليمية

ملخص الدراسة

محفزة ومؤثرة في تعلم اللغة العربية. كما كشفت الدراسة عن دور القصة في تنمية الخيال، وزيادة الدافعية نحو الكتابة، وتعزيز التفاعل داخل القسم . وفي ضوء هذه النتائج، خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي تدعو إلى إدماج القصة بشكل منهجي في تعليم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية، وتكوين المعلمين على حسن توظيفها، وتطوير المناهج الدراسية بما يراعي هذا الأسلوب التربوي الفعال، مع اقتراح آفاق بحثية مستقبلية لتعميق الدراسة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية:

القصة التربوية – التعبير الكتابي – المرحلة الابتدائية – مهارات اللغة العربية – التحفيز على الكتابة – طرائق التدريس.

مَقَامَة

مقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد ﷺ، الذي أرسى دعائم العلم والمعرفة، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فإنّ العلم نور يهدي العقول، واللّغة سبيل التّعبير عن الفكر وبناء الإنسان، ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتسلّط الضّوء على: "توظيف القصة في تنمية التّعبير الكتابي لدى المتعلّمين في المرحلة الابتدائية..."

تُعَدّ العمليّة التّعليميّة في المرحلة الابتدائية الأساس الذي تُبنى عليه شخصية المتعلّم معرفيًا ولغويًا ونفسيًا، إذ تشكّل هذه المرحلة اللّبنة الأولى في اكتساب المهارات اللّغويّة التي تُعدّ مفتاح النّجاح في مختلف المواد الدّراسيّة. وتأتي اللّغة العربيّة في مقدّمة هذه المهارات باعتبارها وسيلة التّواصل والتّفكير والتّعبير، ويحتلّ التّعبير الكتابيّ ضمنها مكانة محورية، لما له من دور في تنمية القدرة على تنظيم الأفكار، وتوظيف المفردات، وصياغة المعاني بأسلوب سليم ومبدع.

غير أنّ واقع الممارسة التّعليميّة يكشف عن وجود صعوبات متعدّدة يعاني منها متعلّمو المرحلة الابتدائية في التّعبير الكتابي، تتجلّى في ضعف الرّصيد اللّغوي، واضطراب التّراكيب، وقلة الأفكار، والعجز عن الرّبط المنطقيّ بين الجمل، وهو ما يؤثّر سلبيًا على تحصيلهم الدّراسي وعلى قدرتهم على التّواصل الكتابيّ الفعّال. وقد أسهمت الطّرق التّقليديّة في التّدريس، القائمة على التّلقين والحفظ، في تعميق هذه المشكلة بدل معالجتها، الأمر الذي استدعى البحث عن أساليب تعليميّة أكثر حيوية وملاءمة لخصائص الطّفّل النفسيّة والمعرفيّة.

وفي هذا السّياق، تبرز القصة كوسيلة تربوية فعّالة لما تمتلكه من قدرة على جذب انتباه المتعلّمين وإثارة خيالهم وتحفيزهم على التّفاعل اللّغوي. فالقصة ليست

مجرّد أداة للتّرفيه، بل هي بناء فنيّ يحمل في طيّاته قيماً تربويّة، ولغة غنيّة، وأحداثاً تساعد الطّفل على اكتساب المفردات وتعلّم أساليب التّعبير بطريقة طبيعيّة وممتعة. كما تسهم في تنمية مهارات الاستماع والقراءة والتّفكير الإبداعيّ، ممّا يجعلها منطلقاً مناسباً لتطوير مهارة التّعبير الكتابي .

وانطلاقاً من أهميّة القصّة في العمليّة التّعليميّة، سعت هذه الدّراسة إلى استكشاف دورها في تنمية التّعبير الكتابيّ لدى المتعلّمين في المرحلة الابتدائيّة، من خلال الوقوف على مفهوم القصّة وأنواعها ووظائفها التربويّة، وتحليل خصائصها الفنيّة واللّغويّة والقيميّة الموجهة للطفّل، إلى جانب دراسة مهارة التّعبير الكتابيّ من حيث مفهومها وأهدافها ومراحل تنميتها والصّعوبات التي تعترض المتعلّمين في اكتسابها . كما ركّزت الدّراسة على إبراز العلاقة التّكاملية بين القصّة والتّعبير الكتابيّ، من خلال توضيح الأسس النّفسية والتّربويّة التي تبرّر توظيف القصّة في تعليم التّعبير، ودورها في تنمية الخيال والتّفكير الإبداعيّ، وتحفيز المتعلّمين على الكتابة والتّعبير الذاتيّ، بما يجعلهم أكثر تفاعلاً مع اللّغة وأكثر قدرة على إنتاج نصوص مكتوبة ذات معنى .

ولم تقتصر هذه المذكرة على الجانب النّظريّ فحسب، بل دعّمته بدراسة ميدانية هدفت إلى قياس أثر توظيف القصّة في تحسين مهارات التّعبير الكتابيّ لدى المتعلّمين، وذلك بالاعتماد على منهج علميّ وأدوات متنوّعة كالملاحظة والمقابلة والاستبيان والاختبارات القبليّة والبعديّة، مع تحليل النّتائج ومناقشتها في ضوء الدّراسات السّابقة، قصد التّوصّل إلى استنتاجات علميّة دقيقة .

وفي ضوء ما أسفرت عنه الدّراسة، تمّ تقديم مجموعة من المقترحات العمليّة والتّوصيات التربويّة الموجهة للمدرّسين والقائمين على المناهج الدّراسية، من أجل

تفعيل توظيف القصة داخل القسم الابتدائي بطريقة منهجية وفعالة، وفتح آفاق بحثية مستقبلية تسهم في تطوير تعليم اللغة العربية والارتقاء بمستوى التعبير الكتابي لدى المتعلمين .

وتسعى هذه المذكرة في مجملها إلى الإسهام في إثراء الميدان التربوي بأسلوب تعليمي يجمع بين المتعة والفائدة، ويجعل من القصة أداة حقيقية لتنمية المهارات اللغوية، بما يحقق تعلمًا نشطًا وفعاليًا يواكب متطلبات التربية الحديثة.

وانطلاقًا مما سبق، تتحدد إشكالية هذه الدراسة في محاولة الوقوف على مدى فاعلية توظيف القصة كوسيلة تربوية في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، في ظل ما يعانيه من صعوبات لغوية وتعبيرية، وما تشهده الممارسة التعليمية من اعتماد أساليب تقليدية في التدريس. وبناءً على ذلك يمكن صياغة السؤال الرئيس للبحث على النحو الآتي: إلى أي مدى يسهم توظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية؟

○ ويتفرّع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية، من بينها :

1. ما واقع مستوى التعبير الكتابي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية؟
2. ما الأسس النفسية والتربوية التي تدعم توظيف القصة في تعليم التعبير؟
3. ما أثر الأنشطة القصصية في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى المتعلمين؟
4. ما الصعوبات التي تعيق توظيف القصة داخل الأقسام الدراسية؟

○ ولقد جاء اختيار هذا الموضوع انطلاقاً من جملة من الدوافع العلمية والتربوية، من أهمها:

1. الملاحظة الميدانية لضعف مستوى المتعلمين في التعبير الكتابي، وما يصاحبه من صعوبة في صياغة الأفكار والتعبير عنها بلغة سليمة.
2. الأهمية البالغة التي تحتلها مهارة التعبير الكتابي في تنمية القدرات الفكرية واللغوية، وارتباطها الوثيق بالتحصيل الدراسي في مختلف المواد.
3. الحاجة الملحة إلى اعتماد طرائق تعليمية حديثة تتماشى مع خصائص الطفل النفسية والمعرفية، وتبتعد عن الأساليب التقليدية القائمة على التلقين.
4. المكانة التربوية للقصة باعتبارها وسيلة تعليمية جذابة تجمع بين المتعة والتعليم، وتسهم في تنمية الخيال والتفكير الإبداعي لدى المتعلمين.
5. الرغبة في الربط بين الجانب النظري والتطبيقي من خلال دراسة ميدانية تقيس أثر توظيف القصة في تحسين مهارات التعبير الكتابي .
6. الإسهام في إثراء البحوث التربوية المتعلقة بتعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، وتقديم مقترحات عملية قابلة للتطبيق داخل الأقسام الدراسية.

○ ولحل الإشكالية السابقة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، من خلال عرض المفاهيم المتعلقة بالقصة والتعبير الكتابي وتحليلها، كما اعتمدت على المنهج شبه التجريبي في الجانب التطبيقي، للكشف عن أثر توظيف القصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى المتعلمين، وذلك باستخدام الاختبارات القبلية والبعيدة وأدوات البحث المناسبة.

○ أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الجوانب النظرية والتطبيقية على حد سواء، فهي تسعى إلى :

○ الأهمية النظرية: إثراء المعرفة التربوية في مجال توظيف القصة في تعليم اللغة العربية، وربطها بتنمية التعبير الكتابي لدى المتعلمين، بما يساهم في تطوير الأسس العلمية لتعليم المهارات اللغوية .

- الأهمية التطبيقية: تقديم مقترحات عملية للمعلمين لتوظيف القصة بطريقة فعالة داخل الأقسام الابتدائية، وتحسين مستوى التعبير الكتابي للمتعلمين، وتنمية قدراتهم على التفكير والإبداع.
- الأهمية التربوية: المساهمة في تنمية مهارات التواصل لدى الطفل، وتحفيزه على التفاعل الإيجابي مع اللغة العربية، ما يعزز من دافعيته نحو التعلم ويجعل العملية التعليمية أكثر متعة وفائدة.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ: " حفار عز الدين " على توجيهاته القيمة ودعمه المستمر لإنجاز هذه الدراسة.

اللهم اجعل هذا البحث علماً نافعاً، وعملاً خالصاً لوجهك الكريم، ووفقنا جميعاً لما تحبّ وترضى، وارزقنا به الفهم الصحيح والتطبيق السليم، واجعله سبباً في رفع قدر المتعلمين وتنمية مهاراتهم. آمين.

خطة البحث

○ مقدمة

○ مدخل

1/ الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

1. القصة وأهميتها في العملية التعليمية.

2. التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية.

3. العلاقة بين القصة والتعبير الكتابي.

2/ الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

1. الإجراءات المنهجية للدراسة.

2. عرض وتحليل نتائج الدراسة.

3. المقترحات والتوصيات.

○ الخاتمة.

○ المصادر والمراجع.

○ الملاحق.

○ الفهرس.

مدخل

مدخل:

توظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية:

إنّ اللغة العربية ركيزة أساسية في بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته الفكرية والتواصلية، فهي «الأداة التي يُعبّر بها الفرد عن أفكاره ومشاعره، ويدرك من خلالها العالم من حوله»¹. ويحتلّ التعبير الكتابي مكانة مركزية ضمن مهارات اللغة، لما له من دور فاعل في صقل التفكير وتنظيم الأفكار وترسيخ التعلم². كما يُعدّ التعبير الكتابي وسيلة أساسية لترجمة ما يكتسبه المتعلم من معارف لغوية إلى إنتاج فعلي ملموس، إذ يتيح له فرصة توظيف المفردات والتراكيب في سياقات ذات معنى، ويسهم في تنمية القدرة على التفكير المنظم والتعبير المنهجي. ولا يقتصر دوره على الجانب اللغوي فحسب، بل يمتدّ ليشمل تنمية الثقة بالنفس وتعزيز الاستقلالية الفكرية لدى المتعلم، باعتباره أداة للتواصل المكتوب وتوثيق الأفكار والخبرات التعليمية المختلفة.

غير أنّ هذه المهارة ما تزال تشكّل تحديًا حقيقيًا لدى كثير من متعلمي المرحلة الابتدائية، حيث يعانون من ضعف في الصياغة، وفقّر في الأفكار، و«عجز عن التعبير السليم عمّا يدور في أذهانهم»³.

¹ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2010، ص 23 .

² رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 108 .

³ محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بها: أسسه ومداخله وطرقه الفنية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 147 .

وتظهر هذه الصعوبات من خلال «ضعف رصيد المفردات، اضطراب التراكيب، ضعف الربط المنطقي بين الأفكار، وصعوبة صياغة النصوص المتسلسلة»¹. وقد أظهرت الممارسات التقليدية في التعليم، القائمة على الحفظ والتلقين، أنها غالباً ما تزيد من هذه المشكلة، لأنها «لا تتيح للطفل فرصاً للتفاعل والتعبير الإبداعي»². وتنعكس هذه الإشكالات اللغوية بشكل مباشر على الأداء الدراسي العام للمتعلمين، إذ يؤدي ضعف التعبير الكتابي إلى صعوبة فهم الدروس الأخرى التي تعتمد على القراءة والكتابة، كما يحد من قدرة المتعلم على المشاركة الصفية الفعالة والتفاعل مع الأنشطة التعليمية. ويزداد الأمر تعقيداً عندما يغيب التشجيع المستمر والتقويم البناء، مما يكرّس الخوف من الكتابة ويجعل المتعلم ينظر إليها كمهمة صعبة بدل كونها وسيلة للتفكير والتواصل، وهو ما يستدعي مراجعة شاملة لطرائق التعليم المعتمدة في تنمية المهارات اللغوية.

وفي ظل هذه المعطيات، برزت الحاجة إلى طرائق تعليمية حديثة تتجاوز الأساليب التقليدية، و«تستجيب لميول المتعلمين وحاجاتهم النفسية والمعرفية»³. ومن بين هذه الطرائق، تبرز القصة بوصفها وسيلة تربوية فعالة تجمع بين المتعة والتعليم، وتخاطب وجدان الطفل وخياله في آن واحد. فهي ليست مجرد سرد للوقائع، بل بناء فني متكامل «يشمل الشخصيات، الحبكة، الأحداث، اللغة، القيم، ويساهم في توسيع الرصيد اللغوي، وتنمية مهارات الاستماع، والقراءة، والتعبير الكتابي»⁴.

¹ عبد المجيد عبد الله، تعليم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية، دار المسيرة، عمان، 2011، ص 62.

² حسن شحاتة، طرائق تدريس اللغة العربية الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص 95.

³ محمد عطية خميس، طرائق التدريس الحديثة واستراتيجيات التعلم النشط، دار السحاب، القاهرة، 2015، ص 41.

⁴ رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012، ص 133.

كما تُسهم القصة في خلق بيئة تعليمية تفاعلية تُخرج المتعلم من دائرة التلقي السلبي إلى فضاء المشاركة الإيجابية، حيث ينخرط في مناقشة الأحداث، وتحليل الشخصيات، واستنتاج الدروس المستفادة، مما يعزز قدراته على التفكير النقدي والتعبير الشفهي والكتابي. وتُعدّ هذه المشاركة عنصراً محفزاً للتعلّم، إذ يشعر المتعلم بقرب المحتوى من واقعه واهتماماته، فيزداد إقباله على الأنشطة اللغوية ويصبح أكثر استعداداً للإنتاج الكتابي المنظم، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على نموّه اللغوي والمعرفي بصورة متكاملة.

➤ القصة وأهميتها في العملية التعليمية:

تُعرّف القصة لغةً بأنها «الخبر المتتابع الذي يُروى بأسلوب منظم يوضّح تسلسل الأحداث وترابطها»¹، أما اصطلاحاً فهي «فنّ سرديّ يقدم الأحداث والشخصيات بطريقة مشوّقة، بهدف إيصال فكرة أو قيمة تربوية أو تعليمية»². وتتميّز القصة الواقعية «بقدرتها على تصوير أحداث الحياة اليومية بدقّة، فيما تتيح القصة الخيالية للطفل مجالاً واسعاً للخيال والإبداع»³. كما يمكن للقصة التاريخية والاجتماعية والتربوية أن «تُثني القيم الأخلاقية والوطنية، وتعزز فهم الطفل للعلاقات الإنسانية ومفاهيم التعاون والصدق والاحترام»⁴. وتحظى القصة بمكانة متميّزة في التّعليم الابتدائيّ لكونها تتلاءم مع الخصائص النفسية والعقلية للطفل، إذ تمكّنه من التعلّم في إطار ممتع بعيد عن الجمود والرتابة. فهي تساعد على تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن المتعلّم من خلال مواقف محسوسة وشخصيات قريبة من واقعه، كما تُسهم في ترسيخ المعارف بطريقة غير مباشرة قائمة

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (قصص)، ص 73 .

² عبد الملك مرتاض، في نظرية القصة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 22 .

³ عبد الرحمن رأفت الباشا، فن القصة للأطفال، دار القلم، دمشق، ص 41 .

⁴ عباس محمود العقاد، مطالعات في الأدب والتاريخ، دار الهلال، القاهرة، ص 118.

على الفهم لا الحفظ. ويجعل هذا الطابع التفاعلي للقصة منها وسيلة تعليمية قادرة على جذب الانتباه والمحافظة على دافعية التعلّم، ممّا يعزّز اندماج المتعلّم في الأنشطة الصفّية المختلفة.

تلعب القصة عدة وظائف تربوية أساسية، منها: «تنمية القدرة على التعبير، تعزيز الفهم القرائي، تحفيز التفكير النقدي والإبداعي، غرس القيم، وتنمية مهارات التواصل اللغوي»¹.

كما أنّها تساعد المتعلّم على «ممارسة التفكير التحليلي والاستنتاجي، وتنمية القدرة على إعادة سرد الأحداث بأسلوبه الخاص»².

وإلى جانب ذلك، تُسهم القصة في تنمية شخصية المتعلّم بصورة متكاملة، إذ تعوّده على ترتيب الأفكار وتسلسلها المنطقيّ عند متابعة الأحداث، ممّا ينعكس على أسلوبه في الكتابة والتّعبير. كما تفتح أمامه مجال المقارنة بين المواقف المختلفة واستخلاص العبر، فيتعلّم كيفية اتخاذ المواقف السليمة والتّعبير عنها لغويًا. وتُعَدّ هذه العملية التّفاعلية وسيلة فعّالة لتطوير القدرات الذهنية واللّغوية في آن واحد، حيث يتحوّل المتعلّم من متلقٍ سلبيّ إلى مشارك نشط في بناء المعنى والتّعبير عنه.

➤ التّعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية:

يمثل التّعبير الكتابي إحدى المهارات الأساسية في المرحلة الابتدائية، لما له من دور في «تنمية الفكر وتنظيم الأفكار وصقل مهارات الكتابة»³.

¹ رشدي طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي، القاهرة، ص156.
² أحمد زكي صالح، القصص التربوي وأثره في بناء الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ص89.
³ محمد عبد الرحمن، مهارات التّعبير الكتابي للمرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص45.

ويشمل التعبير الكتابي «القدرة على صياغة الجمل بشكل منطقي ومتسلسل، استخدام المفردات بدقة، والتعبير عن المشاعر والأفكار بوضوح»¹. وتواجه المتعلمين في هذه المرحلة عدّة صعوبات، منها «ضعف البنية اللغوية، قلة المفردات، صعوبة ربط الجمل والأفكار، والخوف من الخطأ في الكتابة»². ويُعدّ التعبير الكتابي مؤشراً واضحاً على مستوى النمو اللغوي لدى المتعلم، إذ يعكس قدرته على استيعاب القواعد اللغوية وتوظيفها في سياقات تواصلية ذات معنى. كما يسهم في تنمية مهارات التفكير المنظم، مثل التخطيط للنص، وترتيب الأفكار، ومراجعة الأخطاء، ممّا يساعد المتعلم على تحسين إنتاجه الكتابي تدريجياً. غير أنّ ضعف التدريب المستمرّ وقلة الممارسات الكتابية الهادفة داخل القسم يؤدّيان إلى بطء تطور هذه المهارة، ويجعلان المتعلم يفتقر إلى الثقة في قدرته على التعبير الكتابي السليم.

➤ العلاقة بين القصّة والتعبير الكتابي:

تُعدّ القصّة منطلقاً فعالاً لتطوير التعبير الكتابي لدى الأطفال، إذ «توفّر أساساً نفسياً وتربوياً للتعلم، حيث تشدّ انتباه الطفل وتثير فضوله»³. كما تتيح القصّة تنمية الخيال والتفكير الإبداعي، إذ يمكن للطفل «تصوّر أحداث مختلفة، استنتاج النتائج، وإعادة صياغة النص بأسلوبه الخاص»⁴.

¹ فاطمة الزهراء شعلان، تنمية مهارات الكتابة لدى الأطفال، دار النشر التربوي، الجزائر، ص72.

² أحمد زكي صالح، مشكلات التعبير الكتابي عند التلاميذ وسبل علاجها، دار الثقافة، القاهرة، ص98.

³ أحمد زكي صالح، القصص التربوي وأثره في بناء الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ص89.

⁴ رشدي طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: أساليبه وطرقه، دار الفكر العربي، القاهرة، ص156.

فالقصة تلعب دورًا مهمًا في تحفيز المتعلمين على الكتابة الذاتية والتعبير عن الذات، من خلال «دمج اللغة والقيم والأحداث بطريقة ممتعة»¹. كما تسهم القصة في توفير سياق لغوي متكامل يُمكن المتعلم من اكتساب تراكيب جديدة، وتوظيف المفردات في مواقف تواصلية حقيقية، مما يساعده على تحسين جودة إنتاجه الكتابي. فالنص القصصي يقدم نموذجًا حيًا للتسلسل المنطقي للأحداث وترابط الأفكار، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على قدرة الطفل على بناء موضوع متكامل العناصر من مقدمة وعرض وخاتمة. إضافة إلى ذلك، تمنح القصة المتعلم فرصة للتعبير الحر عن مشاعره وآرائه تجاه الشخصيات والمواقف، مما يعزز ثقته بنفسه ويخفف من رهبة الكتابة، ويحول التعبير الكتابي من مهمة مدرسية جافة إلى نشاط إبداعي ممتع.

➤ الدراسة الميدانية وأهميتها:

لم تقتصر هذه الدراسة على الإطار النظري فحسب، بل ركزت على الدراسة الميدانية، التي هدفت إلى قياس أثر توظيف القصة في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى المتعلمين. واعتمدت على منهجية علمية متنوعة، تضمنت أدوات مثل الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، و«الاختبارات القبليّة والبعديّة»².

¹ عبد الكريم بكار، التربية عبر القصة، دار السلام، القاهرة، ص34.

² محمد عبد الرحمن، مهارات التعبير الكتابي للمرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص102.

كما تناولت الدراسة عينة محدّدة وميداناً تعليمياً محدّداً، مع تقديم وصف دقيق للبرنامج أو الأنشطة القائمة على القصّة، وتحليل التّنتائج بشكل منهجيّ، وصولاً إلى «اقتراح توصيات عمليّة لتوظيف القصّة في التّعليم الابتدائي¹».

ويحتلّ التّعبير الكتابيّ موقعاً محورياً ضمن برامج اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة، حيث يُدرّس بوصفه نشاطاً تكاملياً يجمع بين مختلف المهارات اللّغويّة، من قراءة وفهم واستماع وتراكيب وقواعد. ويُخصّص له زمن تعليميّ منتظم داخل الحصص الدّراسيّة، تُقدّم فيه مواضيع متنوّعة ترتبط بحياة المتعلّم وبيئته القريبة، بهدف تدريبه على توظيف رصيده اللّغويّ في مواقف تواصلية حقيقيّة. كما تعتمد المناهج الحديثة على التّدرّج في تعليم الكتابة، بدءاً من الجملة البسيطة، ثم الفقرة، وصولاً إلى النّص القصير المتكامل، مع التّركيز على التّخطيط للنّص والمراجعة والتّصحيح الدّاتي. ويُسهّم هذا التّنظيم البيداغوجيّ في مساعدة المتعلّم على اكتساب الكتابة بشكل تدريجيّ ومنهجيّ، بدل الاقتصار على الإنتاج العفويّ غير الموجه.

وتسعى هذه المذكرة إلى إثراء الممارسة التّعليميّة بأسلوب تربوي فعّال، يعيد للتّعبير الكتابيّ مكانته داخل القسم، ويجعل من القصّة «جسراً يصل المتعلّم بعالم اللّغة في أجواء من التشويق والمتعة والفائدة²».

¹ فاطمة الزهراء شعلان، تنمية مهارات الكتابة لدى الأطفال، دار النشر التربوي، الجزائر، ص88.

² أحمد زكي صالح، القصص التربوي وأثره في بناء الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ص95.

وفي ضوء ما سبق، يتبين أنّ اللّغة العربيّة تشكّل الأساس المتين لبناء شخصيّة المتعلّم وتنمية قدراته الفكرية والتّواصلية، وأنّ التّعبير الكتابي يُعدّ من أبرز مهاراتها وأكثرها تأثيراً في تكوين التفكير المنظم والقدرة على التّواصل السليم. غير أنّ واقع الممارسة التعليميّة يكشف عن جملة من التّحديات التي تعيق اكتساب هذه المهارة لدى متعلمي المرحلة الابتدائيّة، ممّا يستدعي البحث عن أساليب تعليميّة حديثة تتجاوز الطّرائق التّقليديّة وتراعي خصائص الطّفل وحاجاته النفسيّة والمعرفيّة. ومن هنا برزت القصّة التربويّة كوسيلة تعليميّة فعّالة قادرة على خلق بيئة تعلّم مشوّقة ومحفّزة، تسهم في تنمية الرّصيد اللّغويّ وتحسين مهارات التّعبير الكتابي بطريقة طبيعيّة وتفاعليّة.

وعليه، يأتي هذا البحث للكشف عن دور توظيف القصّة في تنمية التّعبير الكتابي لدى المتعلّمين في المرحلة الابتدائيّة، وبيان أثرها التربويّ في تحسين الأداء اللّغويّ وتحفيز المتعلّم على الإبداع والتّعبير الذاتيّ.

1/ الفصل الأول:

الإطار النظري لتوظيف القصة
في تنمية التعبير الكتابي.

1. القصة وأهميتها في العملية
التعلمية.
2. التعبير الكتابي في المرحلة
الابتدائية.
3. العلاقة بين القصة والتعبير
الكتابي.

1. المبحث الأول: القصة وأهميتها في العملية التعليمية.

✓ المطلب الأول: مفهوم القصة وأنواعها ووظائفها التربوية.

1/ مفهوم القصة:

أ- لغة:

تشتق كلمة القصة من الفعل قصّ، ويُقال: " قصّ الأثر أي تتبّعه " ، " وقصّ الحديث أي رواه على وجهه وبين تفاصيله " . وقد ورد في المعجم اللغوي أنّ القصة تعني الخبر المتتابع الذي يُروى بأسلوب منظم يُظهر تسلسل الأحداث وترابطها. وجاء في لسان العرب أنّ القصص هو «تتبع الشيء شيئاً بعد شيء، ومنه سُميت القصة لأنها تتبع الوقائع والأحداث على نسق معيّن¹».

كما أورد القاموس المحيط أنّ «القصة هي الخبر المروي الذي يُبين حوادث متعاقبة في صورة سردية واضحة²».

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس، «يدلّ أصل مادة (قصّ) على التتبع والبيان، أي سرد الوقائع بصورة مترابطة تكشف عن معانيها ومقاصدها³». ويمكن تعريف القصة لغةً بأنها تتبّع الأحداث وروايتها في صورة متسلسلة مترابطة، يُقصد بها الإخبار عن الوقائع وفق ترتيب زمني يُظهر تطورها ويكشف معانيها، مع ما يصاحب ذلك من توضيح وبيان يسهّل فهم الخبر ويُبرز دلالته

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (قصص)، ص312.

² الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، مادة (قصص)، ص198.

³ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، مادة (قص)، ص256.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ويُفهم من هذه التعريفات أنّ القصة في أصلها اللّغويّ تقوم على السرد والتتابع والترتيب الزمانيّ للأحداث، بما يحقق الإيضاح والتأثير في المتلقّي.

ب/ مفهوم القصة اصطلاحاً:

تُعَدّ القصة فناً سرديّاً يقوم على عرض أحداث مترابطة تدور حول شخصيات محدّدة في زمان ومكان معيّنين، بهدف إيصال فكرة أو قيمة أو تجربة إنسانية بأسلوب مشوّق ومؤثر. فهي ليست مجرد سرد عفويّ للوقائع، بل بناء فنيّ تتكامل فيه العناصر السردية من حبكة وشخصيات وأحداث ولغة.

يرى **عبد الملك مرتاض** أنّ «القصة بنية سردية متكاملة تعتمد على تتابع الأحداث وتناميها وفق نسق فنيّ يحدث تأثيراً نفسياً وفكريّاً لدى القارئ، حيث تقوم على التشويق والاقتصاد اللّغويّ والتركيز على لحظة أو تجربة محدّدة¹». ويعرّف **محمد مندور** القصة بأنّها «شكل أدبيّ يصوّر موقفًا من مواقف الحياة عبر سرد قصير نسبيّاً، يركّز على حدث واحد أو مجموعة محدودة من الأحداث، مع إبراز البعد النفسي للشخصيات²».

أمّا في المجال التربويّ، فيرى **أحمد زكي صالح** أنّ «القصة وسيلة تعليمية فعّالة تُقدّم في قالب فنيّ جذاب، تهدف إلى غرس القيم وتنمية المهارات اللّغوية والفكرية لدى المتعلّمين، من خلال أحداث متسلسلة تثير الانتباه وتحقّق التفاعل³».

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية القصة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص48.

² محمد مندور، الأدب وفنونه، دار نهضة مصر، القاهرة، ص112.

³ أحمد زكي صالح، القصص التربوي وأثره في بناء الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ص76.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ويؤكد رشدي طعيمة أن «القصة التعليمية تُعدّ من أنجح الأساليب في تعليم اللغة، لما لها من قدرة على تنمية الثروة اللغوية وتحفيز المتعلّم على التعبير، إذ تُقدّم في صورة مشكلات وأحداث تساعد الطّفل على التفكير والتّواصل اللّغوي¹».

ويمكن تعريف القصة اصطلاحاً بأنها بناء سرديّ فنّي يقوم على تنظيم مجموعة من الأحداث حول تجربة إنسانية محددة، تُعرض عبر شخصيات متفاعلة في إطار زمني ومكاني واضح، بهدف إحداث تأثير فكريّ أو وجدانيّ لدى المتلقّي، ونقل دلالات تربويّة أو اجتماعية بأسلوب مشوّق ومنسجم.

ومن خلال هذه التعريفات يتبيّن أنّ القصة اصطلاحاً تجمع بين البعد الفنّي الأدبي والبعد التربويّ التعليمي، فهي بناء سردي هادف يُسهم في التثقيف والتّكوين اللّغويّ والنّفسيّ للمتعلّم.

كملخص يلاحظ أنّ القصة تدلّ في أصلها اللّغويّ على السرد والتتبع المنظم للأحداث، حيث يُقصد بها رواية الخبر في صورة متسلسلة متتابعة تكشف الوقائع وتوضّح معانيها، وهو ما أشار إليه الزبيدي في تاج العروس حين بيّن أنّ «القصص هو الإخبار عن الشّيء على وجه الترتيب والتّبيين²».

ويذهب الجوهريّ في الصحاح إلى أنّ «القصة تقوم على نقل الخبر في سياق مترابط يكشف تطوّر الوقائع³». ويلاحظ أنّ هذا المعنى اللّغويّ يركّز أساساً على فعل السرد والتّتابع الزمنيّ للأحداث، وهو ما يشكّل البنية الأولى لفنّ القصة.

¹ رشدي طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: أساليبه وطرقه، دار الفكر العربي، القاهرة، ص95

² الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، مادة (قصص)، ص128

³ الجوهري، الصحاح في اللغة، دار العلم للملايين، مادة (قص)، ص95.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

أما اصطلاحاً، فقد تطوّر مفهوم القصة ليصبح بناءً فنياً متكاملًا يعتمد على تنظيم الأحداث حول شخصيات محدّدة داخل إطار زمنيّ ومكانيّ، بهدف التأثير في المتلقّي وإيصال دلالات فكرية وتربوية.

حيث يعرفها حسن البنداري بأنها «شكل سرديّ فنيّ يقوم على الحبكة والتركيز والتشويق لإبراز تجربة إنسانية هادفة»¹، في حين يرى عبد الفتاح كيليطو أنّ القصة «ليست مجرد رواية للوقائع، بل إعادة تشكيل للواقع في صورة فنية تثير التفكير والانفعال»².

ومن هذا المنطلق يتّضح أنّ المفهوم اللغويّ يقدّم الأساس السرديّ للقصة، بينما يضيف المفهوم الاصطلاحي البعد الجمالي والتربويّ، ممّا يجعل القصة وسيلة فعّالة للتأثير اللغويّ والفكريّ داخل العملية التعليمية، وخاصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى المتعلّمين.

2/ أنواع القصة:

1. القصة الواقعية:

تقوم القصة الواقعية على تصوير أحداث الحياة اليومية ومشكلاتها الاجتماعية تصويراً صادقاً يعكس تجارب الأفراد ومعاناتهم داخل المجتمع، حيث تسعى إلى إبراز الواقع كما هو دون مبالغة أو خيال مفرط، مع التركيز على القيم والسلوكيات الإنسانية. ويؤكد شوقي ضيف أنّ هذا النوع من القصص «يهدف إلى نقل صورة المجتمع وتحليل ظواهره بأسلوب سرديّ مؤثر يسهم في توعية القارئ وتنقيفه»³.

¹ حسن البنداري، فن القصة القصيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 72.

² عبد الفتاح كيليطو، السرد والتجربة الإنسانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 80.

³ شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة، ص 214.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وتتميز القصة الواقعية كذلك بقدرتها على تقريب المتعلم من بيئته الاجتماعية الحقيقية، إذ تعالج مواقف مألوفة يعيشها الطفل في أسرته ومدرسته ومحيطه اليومي، مما يجعله يشعر بصدق الأحداث وقربها من تجربته الشخصية. كما تساهم في تنمية الوعي بالمشكلات البسيطة وطرق التعامل معها بأسلوب تربوي هادئ، وتساعد المتعلم على التعبير عن تجاربه الواقعية كتابةً بصورة أوضح وأكثر تنظيماً.

2. القصة الخيالية:

تعتمد القصة الخيالية على الابتكار والتصور الحر للأحداث والشخصيات، حيث تخرج عن حدود الواقع المألوف لتبني عوالم تخيلية تهدف إلى تنمية الخيال والإبداع لدى المتلقي.

ويرى عبد الرحمن رأفت الباشا أن هذا النوع من القصص «يلعب دوراً مهماً في تحفيز التفكير الإبداعي لدى الأطفال، كما يساعدهم على توسيع آفاقهم الذهنية واللغوية¹».

وتسهم القصة الخيالية في إطلاق طاقات المتعلم التخيلية، إذ تتيح له تصور عوالم غير مألوفة وأحداث خارجة عن الواقع، مما ينمي قدرته على الابتكار وصياغة أفكار جديدة في كتاباته. كما تساعده على التحرر من القوالب التعبيرية الجاهزة، وتشجعه على بناء نصوص إبداعية تعتمد على الوصف والتخيل والتنبؤ بالأحداث.

¹ عبد الرحمن رأفت الباشا، فن القصة للأطفال، دار القلم، دمشق، ص59.

3. القصة التاريخية:

تستمد القصة التاريخية مادتها من أحداث الماضي وشخصياته البارزة، حيث تُقدّم في قالب سرديّ مشوّق يجمع بين المتعة والمعرفة، ويهدف إلى غرس القيم الوطنية وتعريف المتعلّمين بتراثهم الحضاريّ.

وقد أشار **محمود عباس العقاد** إلى أنّ «القصة التاريخية تسهم في إحياء الوقائع التاريخية في أذهان القراء بطريقة تربوية مؤثرة»¹.

وتعمل القصة التاريخية على ربط المتعلّم بماضيه الحضاريّ في قالب سرديّ حيّ، ممّا يجعله أكثر تفاعلاً مع الأحداث والشخصيات التاريخية، ويُنمّي لديه القدرة على إعادة سرد الوقائع وتحليلها كتابةً بأسلوب منظم. كما تُكسبه مهارات الربط بين الماضي والحاضر في التعبير عن القضايا الوطنية والاجتماعية.

4. القصة الاجتماعية:

تركّز القصة الاجتماعية على العلاقات الإنسانية والمشكلات السلوكية داخل الأسرة والمجتمع، مثل التعاون، والصدق، والاحترام، ممّا يجعلها وسيلة فعّالة للتّوجيه التربويّ وبناء القيم الأخلاقية.

ويؤكد **علي عبد الواحد وافي** أنّ هذا النوع من القصص «يعكس بنية المجتمع ويُسهّم في تهذيب سلوك الأفراد من خلال نماذج قصصية مؤثرة»².

¹ عباس محمود العقاد، مطالعات في الأدب والتاريخ، دار الهلال، القاهرة، ص133.

² علي عبد الواحد وافي، المجتمع والإنسان في الأدب، دار النهضة العربية، بيروت، ص87.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وتساعد القصة الاجتماعية المتعلم على فهم العلاقات الإنسانية داخل المجتمع، من خلال مواقف تعكس التعاون أو الخلاف أو المسؤولية، مما يعزز قدرته على التعبير عن المشاعر والسلوكيات المختلفة بلغة واضحة. كما تتيح له مناقشة المشكلات الاجتماعية البسيطة والتعبير عنها كتابةً بأسلوب تحليلي تدريجي.

5. القصة التربوية (التعليمية):

تهدف القصة التربوية إلى تحقيق أهداف تعليمية محددة، مثل تنمية المهارات اللغوية، وغرس القيم الأخلاقية، وتحفيز المتعلمين على التفكير والتعبير، حيث تُقدّم في قالب بسيط يتناسب مع مستوى الطفل العقلي والنفسي. وقد بين عبد الكريم بكار أن «القصة التعليمية تُعدّ من أنجح الوسائل في التعليم لما لها من تأثير مباشر في جذب الانتباه وترسيخ المعارف»¹. وتتميز القصة التربوية بكونها توظّف الحدث القصصي لخدمة هدف تعليمي مباشر، حيث توجّه المتعلم نحو سلوك إيجابي أو مهارة لغوية محددة، مع الحفاظ على عنصر التشويق. كما تُعدّ منطلقاً فعالاً للأنشطة الكتابية، إذ تساعد المتعلم على تحويل المعاني التربوية إلى نصوص مكتوبة تعكس فهمه واستيعابه للقيم المقدّمة. كملخص يلاحظ أنّ أنواع القصة تتعدّد تبعاً لطبيعة مضمونها ووظيفتها الفنية والتربوية، إذ يشير حمدي السكوت إلى أنّ «القصة تنقسم إلى قصص واقعية تستمد أحداثها من الحياة اليومية وتعكس مشكلات المجتمع وتجارب الأفراد، وقصص خيالية تعتمد على الابتكار والتّصوير الرمزيّ لتنمية الخيال والتّفكير الإبداعي لدى المتلقّي»².

¹ عبد الكريم بكار، التربية عبر القصة، دار السلام، القاهرة، ص41.

² حمدي السكوت، فن القصة القصيرة، دار المعارف، القاهرة، ص45.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ويضيف نجيب الكيلاني <<نوع القصة التاريخية التي تستلهم أحداث الماضي وشخصياته البارزة بهدف غرس القيم الوطنية والوعي الحضاري¹>>، إلى جانب القصة الاجتماعية التي تركز على العلاقات الإنسانية والسلوكيات التربوية. كما يبرز في المجال التعليمي نوع القصة التربوية التي تُوظف لغرس القيم الأخلاقية وتنمية المهارات اللغوية في قالب سردي جذاب، وهو ما أكدّه محمد عطية الإبراشي باعتبار <<القصة التعليمية وسيلة فعّالة لتقريب المفاهيم وتنشيط التعبير والتفكير²>>. ومن خلال هذا التنوع يتضح أن القصة ليست شكلاً أدبياً واحداً جامداً، بل تتعدد بتعدد أهدافها ومضامينها، حيث يلبي كل نوع حاجات معرفية ونفسية مختلفة، ويسهم بدرجات متفاوتة في تنمية قدرات المتعلم اللغوية والتعبيرية.

3/ وظائف القصة التربوية في العملية التعليمية:

تؤدي القصة التربوية جملة من الوظائف الأساسية في بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته اللغوية والفكرية، إذ يرى عبد الرحمن النحلاوي أن <<القصة تُعدّ وسيلة فعّالة لغرس القيم الأخلاقية والسلوكية في نفوس الأطفال من خلال عرض المواقف الحياتية في قالب مشوّق يجعل المتعلم يتفاعل معها وجدانياً وسلوكياً³>>، حيث يتعلم الصّدق، والتعاون، وتحمل المسؤولية بطريقة غير مباشرة.

¹ نجيب الكيلاني، القصة الإسلامية والتاريخية، دار الاعتصام، القاهرة، ص 68.

² محمد عطية الإبراشي، التربية بالقصة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 51.

³ عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، ص 215.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

كما يشير علي راشد إلى أن «القصة تسهم في تنمية المهارات اللغوية، لاسيما الثروة اللفظية، وتحسين القدرة على تركيب الجمل وصياغة المعاني، إذ يتعرض المتعلم من خلالها إلى نماذج لغوية سليمة تثري قاموسه اللغوي وتطور أسلوبه التعبيري¹».

ومن الوظائف المهمة أيضاً الوظيفة المعرفية، إذ يوضح حسن شحاتة أن «القصة تساعد على تبسيط المفاهيم المجردة وربطها بالواقع الملموس، مما يسهل على المتعلم فهم المعلومات واستيعابها، خاصة في المراحل الأولى من التعليم²».

كما تؤدي القصة دوراً نفسياً مهماً يتمثل في إشباع حاجات الطفل العاطفية، وتنمية الخيال، وتخفيف التوتر والخوف، وهو ما أكدّه عبد الكريم بكار حين أشار إلى أن «السرد القصصي يمنح الطفل مساحة للتنفيس الانفعالي وبناء التوازن النفسي³».

إضافة إلى ذلك، تقوم القصة بوظيفة تنشيط التفكير والإبداع، حيث يرى محمد عبد الحميد أن «الأحداث المتسلسلة والمواقف المفتوحة النهاية تحفز المتعلم على التحليل والاستنتاج وتوقع النتائج، مما يطور قدراته العقلية والتخيلية⁴».

ومن الجانب التعليمي التطبيقي، تؤكد فاطمة البشير أن «القصة وسيلة فعالة لتحفيز المتعلمين على المشاركة الصفية والكتابة التعبيرية، إذ تمثل منطلقاً غنياً للأفكار والتعبير التي تساعد المتعلم على التعبير الذاتي بثقة⁵».

¹ علي راشد، طرائق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، ص 132 .

² حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 98

³ عبد الكريم بكار، بناء الطفل تربوياً، دار القلم، دمشق، ص 174 .

⁴ محمد عبد الحميد، تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، ص 63 .

⁵ فاطمة البشير، التربية الحديثة واستراتيجيات التعليم النشط، دار المناهج، عمان، ص 141.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وإلى جانب وظائفها القيمية واللغوية والمعرفية، تسهم القصة التربوية في تعزيز دافعية التعلم لدى المتعلمين، إذ تحوّل الدرس من نشاط تقليدي قائم على التلقين إلى تجربة تعليمية تفاعلية قائمة على المتعة والاكتشاف. كما تساعد على ترسيخ المعلومات في الذاكرة طويلة المدى من خلال ربطها بأحداث وشخصيات قصصية يسهل تذكرها، مما يزيد من فاعلية التعلم واستمراريته. وتوفّر القصة بيئة تعليمية آمنة تشجّع المتعلم على المشاركة والمبادرة والتعبير عن أفكاره دون خوف من الخطأ، وهو ما يدعم نمو الثقة بالنفس والقدرة على التواصل اللغوي.

يتّضح ممّا سبق أنّ القصة التربوية تمثّل أداة تعليمية متكاملة تجمع بين البناء الفني المشوّق والهدف التربوي الهادف، فهي لا تقتصر على غرس القيم الأخلاقية فحسب، بل تسهم في تنمية المهارات اللغوية والمعرفية والنفسية لدى المتعلمين في آن واحد. كما تعمل على تحفيز دافعية التعلم، وتيسير فهم المفاهيم، وترسيخ المعلومات بطريقة ممتعة، إضافة إلى تنمية الخيال والتفكير والإبداع، وتعزيز الثقة بالنفس والتفاعل داخل القسم. وبذلك تغدو القصة التربوية وسيلة فعّالة لتحقيق تعلّم نشط وشامل، يجعل المتعلم محور العملية التعليمية، ويهيئه لاكتساب مهارة التعبير الكتابي في بيئة محفّزة قائمة على التشويق والمعنى.

وكمُلخص يلاحظ أنّ القصة التربوية تؤدي دوراً شاملاً في العملية التعليمية، إذ تسهم في غرس القيم الأخلاقية وتنمية السلوك الإيجابي لدى المتعلمين، وتعمل على إثراء الرصيد اللغوي وتحسين مهارات القراءة والكتابة والتعبير. كما تساعد على تبسيط المفاهيم وترسيخ المعارف بطريقة مشوّقة، وتنمي الخيال والتفكير الإبداعي، وتعزّز دافعية التعلم والمشاركة الصفية. وإلى جانب ذلك، توفّر القصة بيئة نفسية آمنة تشجّع المتعلم على التفاعل والتعبير الذاتي بثقة، ممّا يجعلها وسيلة تربوية فعّالة لبناء شخصية متكاملة لغوياً ومعرفياً ووجدانياً.

✓ المطلب الثاني: دور القصة في تنمية مهارات اللغة العربية عند المتعلمين.

1/ دور القصة في تنمية مهارات اللغة العربية عند المتعلمين:

تُعدّ القصة وسيلة تعليمية فعّالة لتعزيز مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين، لما تمتلكه من قدرة على جذب الانتباه وتحفيز الذهن والخيال، وهو ما يسهم بشكل مباشر في تطوير مختلف جوانب اللغة.

إذ يرى **عبد الفتاح كيليطو** أنّ «القصة تساعد الطّفّل على تنمية الثّروة اللّغويّة من خلال التّعرّض المستمرّ للمفردات الجديدة والأساليب السّليمة، ممّا يوسّع قاعدة مفرداته ويحسّن قدرته على التّعبير الكتابي والشّفوي»¹.

كما تساهم القصة في تنمية مهارات القراءة والفهم، حيث أشار **عبد الرحمن رافيت الباشا** إلى أنّ «سرد الأحداث بأسلوب منطقيّ ومتتابع يمكّن المتعلّم من فهم النصّ وربط أفكاره وتسلسل أحداثه، وبالتالي تعزيز قدرته على التّحليل والاستيعاب»². ومن جانب آخر، تعزّز القصة مهارات الكتابة والتّعبير، كما يوضّح **حسن شحاتة**، «إذ تمنح المتعلّم نماذج لغوية سليمة تساعد على صياغة الجمل، وربط الأفكار، والتّعبير عن المشاعر والأحداث بأسلوب سليم»³.

¹ عبد الفتاح كيليطو، السرد والتجربة الإنسانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 72 .

² عبد الرحمن رافيت الباشا، فن القصة للأطفال، دار القلم، دمشق، ص 45.

³ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 105.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ولا يقتصر أثر القصة على المهارات اللغوية فحسب، بل تمتد لتشمل تنمية التفكير الإبداعي والخيال اللغوي، حيث يرى محمد عبد الحميد أن «الأحداث المتخيلة والشخصيات الرمزية تحفز المتعلم على ابتكار تعابير جديدة، وتوليد أفكار غير مسبقة، مما يثري اللغة ويجعلها وسيلة للتفكير والإبداع»¹.

كما تؤكد فاطمة البشير أن «القصة تعمل على غرس القيم اللغوية والتربوية في نفوس الأطفال، مثل حب القراءة، والاهتمام بالتعبير الدقيق، والقدرة على التواصل بفاعلية، مما يعزز دور اللغة العربية في حياتهم الدراسية واليومية»².

وبالتالي، يتضح أن توظيف القصة في التعليم ليس ترفياً بل أداة استراتيجية لتنمية مهارات اللغة العربية، إذ تمكن المتعلم من التفاعل مع المفردات، وفهم النصوص، وصياغة الأفكار، وتطوير قدراته على التعبير الشفوي والكتابي بطريقة ممتعة وفعالة.

تسهم القصة في تنمية مهارات اللغة العربية من خلال تعويد المتعلمين على التراكيب السليمة والأساليب التعبيرية الراقية، إذ يتعرفون أثناء القراءة أو الاستماع إلى نماذج لغوية حيّة توظف المفردات في سياقات دلالية طبيعية، مما يعزز قدرتهم على الفهم الدقيق والاستعمال الصحيح للغة.

كما تساعد القصة على تنمية مهارة الاستماع المركز عبر متابعة تسلسل الأحداث، وتنمي القدرة على التلخيص وإعادة السرد، وهو ما يدعم مهارات التعبير الشفوي والكتابي.

¹ محمد عبد الحميد، تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، ص 88.

² فاطمة البشير، التربية الحديثة واستراتيجيات التعليم النشط، دار المناهج، عمان، ص 153.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وُثِّسَ كذلك في تحسين النطق وضبط مخارج الحروف من خلال القراءة الجهرية والحوار القصصي، إضافة إلى تنمية الحس اللغوي لدى المتعلم وتمكينه من التمييز بين الأساليب المختلفة، مما يؤدي إلى رفع مستوى الكفاءة اللغوية بشكل تدريجي ومتوازن.

مُلَخَّص يلاحظ أنّ القصة وسيلة فعّالة في تنمية مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين، إذ تُسهم في إثراء الرصيد اللغوي، وتحسين الفهم القرائي، وتنمية مهارات الاستماع والتعبير الشفوي والكتابي.

كما تساعد على اكتساب التراكيب السليمة والأساليب البلاغية بطريقة طبيعية مشوّقة، وتُنمّي القدرة على التلخيص وإعادة السرد، مما يعزّز الكفاءة اللغوية الشاملة لدى المتعلم بشكل متوازن وتدرّجي.

✓ المطلب الثالث: خصائص القصة الموجهة للطفل.

1/ خصائص القصة الموجهة للطفل (البناء الفني – اللغة – القيم):

تتميز القصة الموجهة للطفل بمجموعة من الخصائص التي تجعلها وسيلة تربوية فعالة لتنمية مهارات اللغة والتفكير والقيم لدى المتعلمين. يمكن تقسيم هذه الخصائص إلى ثلاثة محاور رئيسية:

1. البناء الفني:

تتميز القصة الموجهة للطفل ببنية واضحة وبسيطة، تتسم بالترابط والتسلسل المنطقي للأحداث، مع وجود مقدمة وعقدة وحل يسهل فهمها واستيعابها. كما يشير جابر نصار إلى «أهمية التركيز على حدث واحد رئيسي في القصة للأطفال، مع تجنب التعقيد الزائد الذي قد يربك المتعلم¹». ويهدف هذا البناء الفني إلى جعل الطفل قادراً على متابعة الأحداث وفهم النتائج، مما يعزز القدرة على التفكير المنطقي وربط الأحداث بالأفكار أثناء التعبير الكتابي وتتميز بالقدرة على دمج عناصر الإبهام والتخيل الواقعي معاً، بحيث يشعر الطفل بأن الأحداث ممكنة الحدوث لكنه يظلّ مشدوداً لتطور المواقف. ويعتمد البناء الفني على تقنيات الإيقاع السردية، مثل تكرار العبارات المفتاحية أو المقاطع الموسيقية، لخلق تناغم يجذب الانتباه ويسهل الحفظ والاستيعاب.

¹ جابر نصار، أدب الأطفال: أساليبه وخصائصه، دار النهضة العربية، بيروت، ص 57 .

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

يمثل البناء الفني للقصة الموجهة للطفل هيكلاً مرناً يسمح بالدمج بين الخيال والواقع بطريقة متوازنة، بحيث يشعر الطفل بالواقعية في المواقف مع التشويق الكافي للحفاظ على اهتمامه.

ويعتمد على تقنيات سردية مبتكرة مثل التناوب بين الحوار والسرد والوصف، أو استخدام التكرار والإيقاع الموسيقيّ للعبارة المهمة، مما يسهل الحفظ والفهم. كما يشمل توظيف رموز بصرية أو وصفية تساعد الطفل على تكوين صور ذهنية واضحة للأحداث والشخصيات، ويعزز البناء الفني قدرة الطفل على توقع الأحداث واستنتاج النتائج، وتنمية مهارات التفكير المنطقي وتسلسل الأحداث عند إعادة السرد أو التعبير الكتابي.

2. اللغة:

تستند القصة الموجهة للطفل إلى لغة بسيطة وسهلة الفهم، خالية من التعابير المعقدة أو المصطلحات الثقيلة، مع استخدام المفردات اليومية والعبارة المألوفة للطفل.

ويؤكد يوسف القعيد أنّ «وضوح اللغة وسهولة تراكيب الجمل يتيح للطفل استيعاب المعنى بدقة، ويُسهّل عليه نقل الأفكار وإعادة صياغتها عند الكتابة»¹. كما تُستعمل أساليب التشويق مثل الحوار القصير والوصف الحسيّ لجذب انتباه الطفل وتحفيزه على التفاعل مع النص لغوياً وفكرياً. وتستعمل القصة لغة محفزة للخيال، تحتوي على صور ذهنية وحوارات قصيرة، مع إدماج كلمات مفتاحية تتعلق بالمواقف العاطفية للشخصيات.

¹ يوسف القعيد، فن القصة للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 89.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

كما تشجّع الطّفل على التّفكير النّقدي من خلال أسئلة ضمنيّة أو نهايات مفتوحة، تعزّز القدرة على التّفسير والتّخيّل بدلا من مجرّد التّلقي السّلبّي. تتميز اللّغة في القصة الموجهة للطفّل بالوضوح والبساطة، مع استخدام مفردات مألوفة ومقاطع قصيرة تدعّم الفهم السّريع. كما تعتمد على لغة محفّزة للخيال تتضمّن أوصافا حسّيّة وحوارات تفاعلية تجذب الطّفل وتشجّعه على التّفاعل مع النّص. وتستعمل أساليب مثل التّكرار والإيقاع والتّنغيم اللّغويّ لتسهيل الحفظ وتعزيز الانتباه، مع إدماج تعبيرات وصفية تساعد الطّفل على تكوين صور ذهنيّة دقيقة. إضافة إلى ذلك، تشجّع اللّغة على إعادة صياغة الأحداث بأسلوب الطّفل الخاص، ممّا ينمّي قدراته التّعبيرية ويقوّي مهاراته الكتابية تدريجيا.

3. القيم:

تحمل القصة الموجهة للطفّل قيما تربويّة وأخلاقيّة، مثل الصّدق، التّعاون، الاحترام، والشّجاعة، بحيث يتعلّم الطّفل من خلالها الدّروس السلوكيّة بطريقة غير مباشرة. وقد أشار حسن البنداري إلى أنّ «القيم في القصة للأطفال يجب أن تكون واضحة وملموسة ضمن الأحداث والشّخصيات، حتى يتمكن الطّفل من التّعلم منها بالتمثيل والتّقليد¹». كما تقدّم هذه القيم بأسلوب قصصيّ مشوّق يجعل الطّفل يقتنع بها ويطبّقها في سلوكه اليوميّ، ما يربط التّعلم بالأخلاق واللّغة في آن واحد.

¹ حسن البنداري، القصة التربوية ودورها في تنمية الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 112.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

تقدّم القيم في القصة الموجهة للطفل بطريقة تجريبية: إذ يعيش الطفل الأحداث ويختبر نتائج القرارات التي تتخذها الشخصيات، ما يعزز قدرته على التمييز بين الصواب والخطأ عملياً.

وتتميز هذه القيم أيضاً بالمرونة، حيث تتيح للقارئ إعادة التفكير فيها وفق سياق حياته اليومية، ممّا يجعل المتعلّم القيمي أكثر ديناميكية وفعالية. كما أنّها تتميز بأنّها مقدمة بطريقة تجريبية وتفاعلية، إذ يختبر الطفل أحداث القصة ويستنتج نتائج تصرفات الشخصيات، ممّا يعزز قدرته على التمييز بين الصواب والخطأ عملياً.

كما تُقدّم القيم ضمن مواقف مشوّقة تحاكي الواقع اليومي للطفل، فتساعده على ربط الدروس الأخلاقية بسلوكياته اليومية.

بالإضافة إلى ذلك، تتيح القيم في القصة للأطفال التفكير النقدي وإعادة التقييم، إذ يمكنهم تصور بدائل للقرارات أو نهايات مختلفة، ما يجعل التعلّم القيمي أكثر ديناميكية وفعالية، ويغرس سلوكيات إيجابية بطريقة طبيعية ومحفزة.

يتضح من استعراض خصائص القصة الموجهة للطفل أنّ هذه الخصائص تتكامل لتشكّل تجربة تربوية شاملة تجمع بين البعد الفني واللغوي والقيمي. فالبناء الفني للقصة يوفر الهيكل المرن الذي يمكن الطفل من متابعة الأحداث بسلاسة، مع دمج الخيال بالواقع بطريقة متوازنة، وتوظيف تقنيات سردية مبتكرة مثل التناوب بين الحوار والسرد والوصف، والتكرار والإيقاع الموسيقيّ للعبارة المهمة، إلى جانب الرموز البصرية التي تساعد على تكوين صور ذهنية واضحة للأحداث والشخصيات.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

هذا البناء الفني لا يقتصر على التسلية، بل يهيئ الطفل للتفكير المنطقي، وترتيب الأحداث، واستنتاج النتائج، وهو ما يعزز قدراته على إعادة السرد والتعبير الكتابي. أما اللغة في القصة فتسهم بدور فعال في توسيع الرصيد اللغوي وتنمية مهارات التعبير، فهي واضحة وبسيطة ومألوفة لدى الطفل، لكنها في الوقت ذاته محفزة للخيال عبر استخدام أوصاف حسية وحوارات تفاعلية. توظف القصة أساليب مثل التكرار والإيقاع والتنجيم اللغوي، ما يسهل الفهم والحفظ، ويشجع الطفل على إعادة صياغة الأحداث بأسلوبه الخاص، مما ينمي مهاراته الكتابية والإبداعية تدريجياً.

أما القيم فتقدم في القصة بطريقة تجريبية وتفاعلية، حيث يختبر الطفل نتائج تصرفات الشخصيات ويستنتج الصواب من الخطأ عملياً، ويتعلم ربط الدروس الأخلاقية بسلوكياته اليومية. كما تُعزز القيم قدرة الطفل على التفكير النقدي وإعادة تقييم المواقف، من خلال تصوّر بدائل للقرارات أو نهايات مختلفة، مما يجعل التعلم الأخلاقي أكثر ديناميكية وفعالية.

وبهذا تبرز أهمية القصة الموجهة للطفل كأداة تربوية متكاملة، إذ أنّ البناء الفني يوفر إطاراً محكماً للسرد، واللغة تمنح الطفل أدوات التعبير، والقيم ترشد السلوك وتغرس المبادئ الأخلاقية. كل هذه العناصر مجتمعة تجعل القصة وسيلة فعالة لتنمية الشخصية اللغوية والفكرية والأخلاقية للطفل، وتدعم بشكل مباشر مهارات التعبير الكتابي والإبداعي، مما يحقق تجربة تعليمية شاملة ومتوازنة، تجمع بين المتعة والفائدة والمعنى.

- المبحث الثاني: التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية.

✓ المطلب الأول: مفهوم التعبير الكتابي وأهدافه.

ليست الكتابة حروفاً تُرصد فوق السطور، ولا كلمات تُزخرف بها الدفاتر، بل هي ميلادُ فكرةٍ في هيئة لفظ، ونبضٌ عقلي يتحوّل إلى أثرٍ مكتوب. ففي المرحلة الابتدائية، حيث تتشكّل الملامح الأولى للوعي اللغوي، يصبح التعبير الكتابي مساحةً يكتشف فيها المتعلّم ذاته، ويجرب صوته، ويتعلّم كيف يحوّل مشاعره وأفكاره إلى نصّ نابض بالحياة.

إنّها مرحلة التأسيس، حيث تُبنى العلاقة الأولى بين الطفل والقلم، بين الفكرة والورقة، بين المعنى وصياغته. وفي هذا العمر تتحدّد معالم الجرأة أو التردد، الطلاقة أو التّعثر، الاتّساق أو الاضطراب. ومن هنا تبرز أهمية التعبير الكتابي لا بوصفه نشاطاً مدرسياً عابراً، بل باعتباره ركيزةً في بناء الكفاءة اللغوية، وأداةً لتشكيل التفكير المنظم.

فالتلميذ حين يكتب، لا ينقل المعرفة فحسب، بل يعيد تشكيلها وفق إدراكه، ويُرتّبها وفق منطق، ويمنحها من روحه ما يجعلها تعبّر عنه قبل أن تعبّر عن الدرس. ولذلك فإن تنمية هذه المهارة تستدعي وعياً بأهدافها، وفهماً لمراحل تطوُّرها، وإدراكاً للصعوبات التي قد تعترض طريقها.

ومن هذا المنطلق، يسعى هذا المبحث إلى مقارنة مفهوم التعبير الكتابي وأهدافه، واستعراض مراحل تنميته، والكشف عن أبرز الصعوبات التي تواجه المتعلّمين، في محاولة لرسم صورة شاملة لهذه المهارة الأساسية في مسار التعلّم الابتدائي.

1/ مفهوم التعبير الكتابي:

1. لغة:

التعبير لغةً جاء في لسان العرب لابن منظور: «العَبْرُ: " تفسير الشيء والإبانة عنه"، وعَبَّرَ عن الشيء: " أفصح عنه وبَيَّنَّه"¹». كما ورد في القاموس المحيط لـ الفيروز آبادي: «عَبَّرَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ: " أظهره وأوضحه"²». يدلّ ذلك لغةً على أنّ التعبير هو الكشف والإيضاح ونقل المعنى من الخفاء إلى الظهور .

ورد في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة: «كتب الشيء: " جمعه وضمَّ بعضه إلى بعض، وكتب الكتاب: خطّه بالقلم"³» وجاء في لسان العرب: «>" الكتابة: خطُّ بالقلم يُضبط به الكلام"⁴». فالكتابة لغةً تفيد الجمع والتنظيم والتّقييد، أي تثبيت الكلام بالخطّ. عرّف محمّد صالح سمك التعبير الكتابي بأنّه عملية تربويّة منظّمة يُترجم فيها المتعلّم أفكاره ومشاعره إلى عبارات مكتوبة واضحة وسليمة، ملتزمًا بقواعد اللغة وأصولها . وهو عنده وسيلة لتدريب الفكر على الدّقة والترتيب، وتنمية القدرة على صياغة المعاني صياغةً صحيحة تعبر عن شخصية الكاتب ووعيه اللّغوي.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م، ج4، ص 531.

² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، ص 512 .

³ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ج2، ص 828.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 698.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

بناء على ما سبق، يمكن القول إنّ التعبير الكتابي لغةٌ هو :
الإفصاح عمّا في النفس وإظهاره بواسطة الخط والقلم، أي نقل المعاني والأفكار من عالم الذهن إلى عالم الكتابة بصورة واضحة منظمة.
هو فعل الإبانة عمّا يختلج في النفس من أفكار ومشاعر، غير أنّه لا يقف عند حدود البوح الشفهيّ، بل يتجاوز ذلك إلى تثبيت المعنى في صورة مكتوبة تحفظه من الضياع. فهو انتقال من الدّاخل إلى الخارج، ومن الفكرة المجردة إلى الشّكل المرسوم بالحروف.

وفي هذا المعنى، يجمع التعبير الكتابي بين فعلين لغويين متكاملين: فعل الكشف والإيضاح (التعبير)، وفعل التّقييد والتنظيم (الكتابة). ومن ثمّ، فإنّ دلالاته اللّغويّة تحيل إلى عملية واعية يُخرج فيها الإنسان ما في ذهنه في صيغة مكتوبة، بحيث يغدو المعنى قابلاً للقراءة والتداول والفهم. فهو لغةٌ ليس مجرد خطّ بالقلم، بل هو فعل نقلٍ من الصّمت إلى البيان، ومن خاطر العابر إلى النصّ الثّابت.

ب/ اصطلاحاً:

يعرّف التعبير الكتابي في الاصطلاح التربويّ بأنّه نشاط لغويّ عقليّ يمكن المتعلّم من نقل أفكاره ومشاعره وخبراته إلى الآخرين في صورة مكتوبة واضحة ومنظمة، تراعي سلامة اللّغة ودقّة المعنى.
وقد عرّفه محمد صالح سمك بأنّه : «عملية تربويّة يُعبّر فيها التلميذ كتابةً عن أفكاره ومشاعره بأسلوب سليم، وفق قواعد اللّغة، بما يحقق التّواصل الصّحيح»¹.

¹ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص 212.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

كما يرى حسن شحاتة أنّ التعبير الكتابي هو : <<" نشاط لغوي متكامل يهدف إلى تمكين المتعلّم من صياغة أفكاره في عبارات صحيحة منظّمة، تعكس قدرته على التفكير السليم والتّواصل الكتابي الفعّال"¹>>. ويذهب علي أحمد مذكور إلى أنّ التعبير الكتابي يمثّل : <<" وسيلة من وسائل بناء الكفاية اللّغويّة لدى المتعلّم، حيث تتكامل فيه مهارات التفكير والتنّظيم اللّغويّ لتحقيق إنتاج كتابي ذي معنى"²>>.

ومن خلال التعريفات السابقة يتبيّن أنّ التعبير الكتابي لا يُنظر إليه بوصفه مجرد مهارة شكلية في صياغة الجمل، بل باعتباره عملية تربويّة مركّبة تتكامل فيها مهارات التفكير والتنّظيم اللّغويّ والتّواصل. فبينما ركّز محمد صالح سمك على البعد التربويّ والالتزام بالقواعد اللّغويّة، أبرز حسن شحاتة الجانب الوظيفيّ للتّواصل وتنمية القدرة على التعبير المنظمّ، في حين وسّع علي أحمد مذكور المفهوم ليجعله جزءاً من بناء الكفاية اللّغويّة الشّاملة.

وعليه، فإنّ التعبير الكتابي يمثّل حصيلة تفاعل بين الفكر واللّغة، ومرآة حقيقية لنمو المتعلّم العقلي واللّغويّ في آنٍ واحد. وإذا كان التعبير الكتابي يمثّل تفاعلاً حيّاً بين الفكر واللّغة، فإنّ ذلك يفضي بالضرورة إلى تحديد الأهداف التي يُراد بلوغها من تدريسه، باعتباره ركيزة أساسيّة في تنمية الكفاية اللّغويّة لدى المتعلّم.

¹ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002م، ص 185 .

² علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار المسيرة، عمّان، 2007م، ص 241.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

2/ أهداف التعبير الكتابي:

يُعدّ التعبير الكتابي ركيزة أساسية في تعليم اللغة العربية، إذ يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية شخصية المتعلم فكرياً ولغوياً ووجدانياً. ويمكن إجمال هذه الأهداف فيما يأتي:

- تنمية القدرة على التفكير المنظم:

يساعد التعبير الكتابي المتعلم على ترتيب أفكاره وتنظيمها وفق تسلسل منطقي سليم، ممّا «يُنمّي لديه مهارة التحليل والتركيب والاستنتاج، ويعوّده على عرض آرائه بوضوح ودقّة»¹.

- إكساب المهارات اللغوية السليمة:

يهدف التعبير الكتابي إلى تمكين المتعلم من توظيف القواعد النحوية والصرفية والإملائية توظيفاً صحيحاً في سياقات تواصلية، «بما يعزّز سلامة الأداء اللغوي ودقّته»².

- تنمية القدرة على التواصل:

يُعدّ التعبير الكتابي وسيلة للتواصل غير المباشر، ومن ثمّ فهو «يُنمّي لدى المتعلم القدرة على نقل أفكاره ومشاعره إلى الآخرين بوضوح وإقناع»³.

¹ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص 145 .

² محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 212.

³ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص 233.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

- تعزيز الثقة بالنفس والاستقلالية:

عندما ينجح المتعلم في صياغة أفكاره كتابةً، يكتسب شعورًا بالثقة في قدراته اللغوية والفكرية، «ويصبح أكثر قدرة على التعبير عن ذاته بحرية ووعي¹».

- تنمية الذوق الأدبي والإبداعي:

يسهم التعبير الكتابي في صقل الحس الجمالي لدى المتعلم، من خلال تدريبه على اختيار الألفاظ المناسبة وتنسيق الأساليب، «مما يفتح أمامه آفاق الإبداع والابتكار²».

يتضح من استعراض أهداف التعبير الكتابي أنّ كل هدف منها يتكامل مع الآخر لتشكيل قاعدة صلبة لتنمية مهارات المتعلمين في المرحلة الابتدائية. فتنمية التفكير المنظم تساعد الطفل على ترتيب أفكاره بطريقة منطقية، بما يهيئه لصياغة نصوص متسلسلة، في حين أنّ اكتساب المهارات اللغوية السليمة يضمن دقة الكتابة وسلامة الأسلوب.

كما أنّ تعزيز القدرة على التواصل يمنح المتعلم وسيلة فعالة للتفاعل مع الآخرين ونقل أفكاره بوضوح، بينما يساهم تنمية الثقة بالنفس والاستقلالية في تشجيعه على التعبير بحرية دون خوف من الخطأ.

ومن جهة أخرى، فإنّ تنمية الذوق الأدبي والإبداعي تفتح آفاقًا جديدة للابتكار اللغوي، إذ يمكن للطفل أن يختار ألفاظه بعناية ويبتكر أساليب جديدة في الكتابة.

¹ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسيها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 178 .

² عبد السلام هارون، أساليب تعليم اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990، ص 96.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ومن ثم، فإنّ هذه الأهداف مجتمعة تُهيئ للمتعلّم بيئة لغويّة متكاملة، تُنمّي قدراته الفكرية واللّغويّة والاجتماعيّة، وتجعله أكثر استعدادًا لمواجهة تحديات التعبير الكتابي في مختلف المواقف التعليميّة.

يشكّل التعبير الكتابي للمتعلّم نافذته التي يُطلّ منها على عالم اللّغة، فيحوّل أفكاره من همسٍ صامت إلى كلمات نابضة بالحياة، ومن شعورٍ خفيّ إلى معنى واضح البيان. فهو ليس مجرد حروف تُكتب، بل فكرٌ يُنظّم، ولغةٌ تُهذّب، وشخصيّةٌ تنمو على مهل بين السّطر والسّطر. ومن خلاله يتعلّم الطّفل كيف يمنح لأفكاره شكلاً، ولمشاعره صوتاً، فيزداد قدرةً على الفهم والتّواصل والإبداع. وهكذا يصبح التعبير الكتابي بداية الطّريق نحو التّمكن اللّغويّ، وجسراً يعبر به المتعلّم من التلقّي إلى الإنتاج، ومن التّقليد إلى الاستقلال.

✓ المطلب الثاني: مراحل تنمية مهارة التعبير الكتابي.

1/ مراحل تنمية مهارة التعبير الكتابي:

تمرّ تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى المتعلمين بعدّة مراحل متدرّجة، تهدف إلى الانتقال بالمتعلّم من القدرة على التعبير البسيط إلى مستوى أكثر تنظيماً وإبداعاً، حيث تُراعى في ذلك خصائصه العمرية واللغوية والعقلية. وتُعدّ هذه «المراحل ضرورية لضمان تعلّم سليم ومتكامل لهذه المهارة الأساسية»¹:

- مرحلة الاستعداد للتعبير الكتابي:

تُعدّ هذه المرحلة الأساس الذي تُبنى عليه مهارة التعبير الكتابي، حيث يتمّ فيها تنمية الرّصيد اللّغوي لدى المتعلّم من خلال الاستماع، والقراءة، والمحادثة، واكتساب المفردات والتراكيب اللّغوية. كما يتعلّم الطّفل كيفية تكوين جمل بسيطة والتعبير عن أفكاره شفهيّاً، ممّا «يُمهّد له الانتقال إلى التعبير الكتابي»².

ولا تقتصر هذه المرحلة على اكتساب المفردات فقط، بل تشمل أيضاً تدريب المتعلّم على ملاحظة الأشياء من حوله ووصفها شفهيّاً، ممّا ينمّي قدرته على الرّبط بين اللّغة والتّجربة الحياتيّة.

¹ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص 215 .

² رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 187 .

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

كما تسهم الأنشطة اللغوية مثل سرد القصص، ووصف الصّور، والمناقشة الجماعية في تنمية خياله اللّغوي، وتساعده على اكتساب الثّقة في استخدام الكلمات والتّعبير عن أفكاره، وهو ما يشكّل أساساً ضرورياً للكتابة فيما بعد.

- مرحلة التّعبير الموجّه:

في هذه المرحلة يُقدّم للمتعلّم موضوع محدّد مع توجيهات واضحة، مثل صور، أو أسئلة، أو كلمات مساعدة، حيث يُطلب منه كتابة جمل أو فقرات بسيطة. وتهدف هذه المرحلة إلى «تدريب المتعلّم على تنظيم أفكاره وربطها، وتنمية قدرته على بناء نصّ مترابط تحت إشراف المعلّم وتوجيهه»¹.

كما تساعد هذه المرحلة المتعلّم على اكتشاف العلاقة بين الفكرة والجمله، وبين الجملة والنّص، حيث يتعلّم كيف يعبر عن معنى محدّد بطريقة واضحة. ويكتسب تدريجياً القدرة على استخدام أدوات الرّبط البسيطة، وتنظيم أفكاره وفق تسلسل منطقيّ، ممّا يقلّل من التّشنّت ويجعله أكثر قدرة على التّحكم في كتابته، ويشعره بالأمان لأنّه يعمل ضمن إطار موجّه.

- مرحلة التّعبير شبه الموجّه:

تمثّل هذه المرحلة مستوى متوسّطاً بين التّوجيه والاستقلال، حيث يُمنح المتعلّم قدراً من الحرّيّة في التّعبير، مع وجود بعض الإرشادات العامة. ويبدأ المتعلّم في هذه المرحلة «بتكوين فقرات أكثر تماسكاً، واستخدام مفردات متنوّعة، ممّا يساعده على تنمية قدرته على الكتابة المنظّمة»².

¹ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 243.

² علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 256.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وتُعدّ هذه المرحلة فرصة للمتعلم ليبدأ في إظهار شخصيته اللغوية الخاصة، حيث يحاول اختيار كلماته بنفسه، والتعبير عن أفكاره بأسلوبه الشخصي. كما يتعلم مراجعة ما يكتب، واكتشاف بعض أخطائه، مما يساهم في تنمية الوعي اللغوي لديه، ويجعله أكثر انتباهاً لدقة التعبير وجودته.

- مرحلة التعبير الحر:

تُعدّ هذه المرحلة أعلى مراحل تنمية التعبير الكتابي، حيث يُترك للمتعلم حرية اختيار الأفكار وتنظيمها والتعبير عنها بأسلوبه الخاص. وتهدف هذه المرحلة إلى تنمية الإبداع، والاستقلالية، والثقة بالنفس، و«تمكين المتعلم من استخدام اللغة للتعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة سليمة وواضحة»¹.

وفي هذه المرحلة يصبح المتعلم أكثر قدرة على تحويل أفكاره وتجربته الشخصية إلى نصوص مكتوبة، فيعبر عن مشاعره، وأحلامه، ومواقفه بحرية. كما تساهم هذه المرحلة في تنمية روح الإبداع والاستقلالية، وتجعله يشعر بأن الكتابة وسيلة للتعبير عن ذاته، وليست مجرد نشاط مدرسي مفروض عليه، مما يعزز دافعيته نحو التعلم. وعلى هذا الأساس، يتبين أنّ مهارة التعبير الكتابي لا تنشأ دفعة واحدة، وإنما تتكوّن عبر مسار نمائي متدرج، تتأزر فيه الخبرات اللغوية، وتتراكم فيه القدرات التعبيرية، حتى يبلغ المتعلم مستوى التمكن يتيح له تحويل مدركاته الذهنية وتمثلاته الشعورية إلى بناء لغوي مكتوب يتسم بالوضوح والاتساق.

¹ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 2004، ص 178.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

فكلّ مرحلة من هذه المراحل تؤدي وظيفة تأسيسية تُفضي إلى التي تليها، ضمن نسق تكويني يروم الارتقاء بالأداء الكتابي من البساطة إلى الإحكام، ومن التبعية إلى الاستقلال.

بيد أنّ هذا المسار التدريجي لا يخلو من معوقات قد تعترض المتعلّم، فتحدّ من انسيابية تعبيره، وتكشف عن مواطن قصور في رصيده اللغوي، أو في قدرته على التنظيم والتركيب. ومن ثمّ، فإنّ استجلاء هذه الصعوبات، والكشف عن تجلياتها وأبعادها، يُعدّ مدخلاً ضرورياً لفهم واقع التعبير الكتابي لدى المتعلّمين، وهو ما يقتضي تخصيص المطلب الموالي للوقوف عند الصعوبات التي تواجههم في التعبير الكتابي، وتحليلها في ضوء المعطيات التربوية واللغوية.

✓ المطلب الثالث: الصّعوبات التي تواجه المتعلّمين في التعبير الكتابي.

1/ الصّعوبات التي تواجه المتعلّمين في التعبير الكتابي.

يُعدّ التعبير الكتابي من «أكثر فروع اللغة العربيّة تعقيداً من حيث التعلّم والتعليم، نظراً لتداخل مجموعة من الكفايات اللّغويّة والمعرفيّة التي يتطلّبها، فهو لا يقتصر على معرفة الكلمات والقواعد، بل يستلزم القدرة على توليد الأفكار، وتنظيمها، وصياغتها في بناء لغويّ سليم ومتماسك¹».

ولذلك، فإنّ «المتعلّمين في المرحلة الابتدائيّة يواجهون أثناء تعلّمهم لهذه المهارة جملة من العوائق التي تحول دون تحقيق المستوى المطلوب من الأداء الكتابي، سواء تعلّق الأمر بالجانب اللّغويّ، أم بالجانب الفكريّ، أم بطريقة التّعليم نفسها²».

وقد أشار الباحثون في مجال تعليم اللّغة إلى أنّ «هذه الصّعوبات تُعدّ أمراً طبيعياً في المراحل الأولى من التعلّم، غير أنّها تتطلّب تشخيصاً دقيقاً، ومعالجة تربويّة مناسبة، حتى لا تتحوّل إلى عوائق دائمة تعيق نمو المتعلّم اللّغويّ والتّعبيري³».

¹ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربيّة بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص 241 .

² علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربيّة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009، ص 312 .

³ محمود كامل الناقّة، تعليم اللغة العربيّة للناطقين بها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 198 .

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

كما تتجلى هذه الصّعوبات بوضوح في ضعف قدرة المتعلّم على التعبير عمّا يجول في ذهنه بلغة سليمة، نتيجة محدوديّة رصيده اللّغويّ، وعدم تمكّنه من توظيف القواعد اللّغويّة توظيفاً صحيحاً، فضلاً «عن عجزه أحياناً عن ترتيب أفكاره وتسلسلها بشكل منطقي¹».

ويرى المختصّون أنّ «هذه المشكلات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة المرحلة العمريّة، وبالخبرات اللّغويّة التي يمرّ بها المتعلّم داخل المدرسة وخارجها، إضافة إلى الأساليب التّربويّة المعتمدة في تعليم التعبير الكتابي، والتي قد تسهم في تنمية هذه المهارة أو تعوق تطوّرها²».

ومن ثمّ، فإنّ الوقوف عند هذه الصّعوبات، وتحليل مظاهرها، يُعدّ خطوة أساسيّة لفهم واقع التعبير الكتابي لدى المتعلّمين في المرحلة الابتدائيّة، والسعي إلى تحسين مستواه والارتقاء به.

صعوبات التعبير الكتابي تعتبر من أبرز الإشكالات التّربويّة التي تواجه المتعلّمين في المرحلة الابتدائيّة، نظراً لارتباط هذه المهارة بجملة من القدرات اللّغويّة والعقليّة والنّفسيّة التي لم تكتمل بعد في هذه المرحلة النّمائيّة. فالنّوعان الكتابي عمليّة مركّبة تستدعي امتلاك رصيد لغويّ كافٍ، والقدرة على تنظيم الأفكار، والتّحكم في القواعد اللّغويّة، فضلاً عن القدرة على تحويل المعاني الدّهنيّة إلى صيغ مكتوبة واضحة ومترابطة.

¹ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1989، ص 156 .

² محمد صالح الشنطي، مهارات اللغة العربية، دار الأندلس للنشر، الرياض، 2005، ص 223.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ومن أبرز هذه الصعوبات ضعف الثروة اللغوية، حيث يعاني كثير من المتعلمين من محدودية في المفردات والتعبير، الأمر الذي يجعل كتاباتهم فقيرة من حيث التنوع والدقة، ويؤدي إلى تكرار الألفاظ نفسها، أو اللجوء إلى عبارات بسيطة لا تعبر بدقة عن المعنى المقصود. ويرتبط ذلك غالباً بقلّة القراءة، وضعف التعرض للنماذج اللغوية السليمة.

كما تظهر صعوبة أخرى تتمثل في اضطراب تنظيم الأفكار وتسلسلها، إذ يجد المتعلم صعوبة في ترتيب أفكاره وفق نسق منطقي، فينتقل من فكرة إلى أخرى دون رابط واضح، أو يكتب جملاً متفرقة تفتقر إلى الوحدة الموضوعية، مما يؤثر في تماسك النص وانسجامه.

ويُضاف إلى ذلك ضعف التحكم في القواعد اللغوية والإملائية، حيث تكثر الأخطاء في تركيب الجمل، واستخدام الأزمنة، وعلامات الترقيم، إضافة إلى الأخطاء الإملائية، وهو ما ينعكس سلباً على سلامة النص وجودته، ويحدّ من قدرة المتعلم على التعبير السليم.

ومن الصعوبات كذلك العامل النفسي والانفعالي، إذ يشعر بعض المتعلمين بالخوف من الوقوع في الخطأ، أو بعدم الثقة في قدراتهم الكتابية، مما يجعلهم مترددين في التعبير، أو يميلون إلى كتابة أقلّ قدر ممكن، تجنباً للنقد أو التصحيح.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ولا يمكن إغفال تأثير الأساليب التعليمية التقليدية، التي تركز على الجانب الشكلي للتعبير، وتهمل الجانب الإبداعي، حيث يُطلب من المتعلم أحياناً الكتابة دون تهيئة كافية، أو دون توفير مثيرات تساعد على توليد الأفكار، مما يجعل عملية التعبير بالنسبة إليه نشاطاً صعباً وجافاً.

وعليه، فإنّ هذه الصعوبات لا ترتبط بعامل واحد، بل تتداخل فيها عوامل لغوية، وتربوية، ونفسية، ومعرفية، الأمر الذي يقتضي اعتماد طرائق تعليمية فعّالة، تستند إلى التنشيط اللغوي، والتحفيز، وتوفير بيئة تعليمية مشجعة، بما يساعد المتعلم على تجاوز هذه العوائق، وتنمية قدرته على التعبير الكتابي بصورة تدريجية وسليمة.

تبين أنّ التعبير الكتابي يُعدّ من الركائز الأساسية التي يقوم عليها تعلّم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، لما يمثّله من أداة فاعلة في ترجمة أفكار المتعلم، وتنظيم معارفه، وتمكينه من التواصل بلغة مكتوبة تنسجم بالوضوح والترابط. فهو ليس مجرد نشاط مدرسي عابر، بل عملية ذهنية ولغوية متكاملة، تتجسد من خلالها قدرة المتعلم على توظيف مكتسباته اللغوية في مواقف تعبيرية ذات معنى .

كما يتّضح أنّ تنمية هذه المهارة لا تتحقّق بصورة تلقائية، وإنّما تمرّ عبر مراحل متدرّجة، تبدأ بتهيئة المتعلم وإكسابه الرّصيد اللغوي اللازم، ثم تدريبه على تنظيم أفكاره، وصولاً إلى مرحلة التعبير المستقلّ، حيث يصبح قادراً على إنتاج نصوص تعبّر عن ذاته وتفكيره. وتؤدّي هذه المراحل دوراً جوهرياً في بناء شخصية المتعلم اللغوية، وتنمية قدرته على التعبير السليم .

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

غير أنّ هذا المسار لا يخلو من صعوبات قد تعترض المتعلّم، فتؤثّر في مستوى أدائه الكتابي، نتيجة عوامل لغويّة، ومعرفيّة، ونفسيّة، وتربويّة متداخلة، الأمر الذي يستدعي اعتماد أساليب تعليميّة ملائمة، تراعي خصائص المتعلّمين، وتساعدهم على تجاوز هذه العوائق .

ومن ثمّ، فإنّ الارتقاء بمهارة التعبير الكتابي يظلّ هدفاً تربوياً أساسياً، يتطلّب توظيف وسائل تعليميّة فعّالة، قادرة على تحفيز المتعلّم، وتنمية قدراته اللّغويّة والتّعبيريّة، وهو ما يمهد للبحث في العلاقة بين القصة والتّعبير الكتابي، باعتبارها مدخلاً تربوياً يسهم في تطوير هذه المهارة وتنميتها لدى المتعلّمين في المرحلة الابتدائيّة.

وفي الختام، يلوح التّعبير الكتابي كغرس لغويّ ينمو في تربة الطّفولة، تسقيه المفردات، وتقوّمه المراحل، وتعرقله أحياناً صعوبات الطّريق، لكنّه لا يلبث أن يشتدّ عوده كلّما وجد الرّعاية والتّوجيه. فهو صوت الفكر حين يُرى، وأثر العقل حين يُكتب، ومرآة المتعلّم التي تنعكس فيها قدرته على البيان. ومن هنا، يظلّ التّعبير الكتابي رحلة تشكّل لا تكتمل إلّا حين يجد المتعلّم سبيله إلى الكلمة، فيخطّ بها ذاته، ويصوغ بها عالمه

- المبحث الثالث: العلاقة بين القصة والتعبير الكتابي.

حين تلتقي القصة بالقلم، يولد بينهما سرٌّ جميل، سرٌّ لا يُرى بالعين، بل يُحسّ في ارتعاشة الفكرة وهي تبحث عن كلمة، وفي الكلمة وهي تبحث عن معنى. فالقصة ليست حكاية تُروى فحسب، بل شرارة توقظ الخيال، وتدفع الفكر إلى أن يتشكل حروفاً، والحروف إلى أن تنتظم سطوراً نابضة بالحياة. إنَّ الطفل حين يستمع إلى قصة، لا يكتفي بأن يكون متلقيّاً، بل يتحوّل إلى مشارك خفيٍّ في صنع أحداثها، يتخيّل، يتساءل، يعترض، ويقترح نهايات أخرى. وهنا تبدأ العلاقة الحقيقية بين القصة والتعبير الكتابي، علاقة تقوم على التأثير والتأثر، على الإلهام والاستجابة، على البذرة التي تُزرع في الخيال فتثمر نصّاً مكتوباً. فالقصة تمنح الفكرة جناحيها، والتعبير الكتابي يمنحها صوتها. القصة تفتح الباب، والكتابة تعبر العتبة. وبين الفتح والعبور تنمو شخصيّة المتعلّم، وتتشكّل لغته، ويصبح قادراً على أن يحوّل ما يسمع إلى ما يبدع، وما يتخيّل إلى ما يدوّن.

وهكذا، لا تكون العلاقة بين القصة والتعبير الكتابي علاقة عابرة، بل هي تآلف عميق، يجعل من الحكاية منبعاً، ومن الكتابة مصباً، يلتقيان في نهر واحد اسمه الإبداع.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

تربط القصة والتعبير الكتابي بين خيال المتعلم وواقعه اللغوي، فهي ليست مجرد سرد للأحداث، بل وسيلة تعليمية متكاملة¹ «تُنمي القدرة على التفكير، وتوسع الرصيد اللغوي، وتعزز مهارات التعبير الكتابي²».

ومن خلال متابعة الأحداث، وتحليل الشخصيات، واستنتاج النتائج، «يتمكن المتعلم من ممارسة التعبير بطريقة طبيعية، متدرجة، وممتعة، بما يضمن تطوير مهاراته الكتابية بأسلوب متسق ومنظم³».

وتشير الدراسات التربوية إلى أن «توظيف القصة في التعليم يعزز قدرة الأطفال على صياغة الجمل والفقرات، ويرتقي بقدرتهم على ربط الأفكار، واستخدام المفردات بدقة، بالإضافة إلى تحفيز الإبداع والخيال³».

ومن هذا المنطلق، يصبح استكشاف العلاقة بين القصة والتعبير الكتابي ضرورة علمية لتقديم أساليب تعليمية تراعي طبيعة المتعلم، وتعمل على تحسين جودة إنتاجه اللغوي.

¹ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 198 .

² رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 210 .

³ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 145.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

✓ المطلب الأول: الأسس النفسية والتربوية لتوظيف القصة في تعليم التعبير الكتابي.

1/ الأسس النفسية والتربوية لتوظيف القصة في تعليم التعبير الكتابي.

يرتكز توظيف القصة في تعليم التعبير الكتابي على جملة من الأسس النفسية التي تراعي طبيعة المتعلم في المرحلة الابتدائية، حيث يميل الطفل بطبعه إلى الاستماع للسرد، والتفاعل مع الأحداث، والتماهي مع الشخصيات، وهو «ما يجعل القصة وسيطاً تربوياً منسجماً مع ميوله الفطرية واستعداداته العقلية¹». فالتعلم في هذه المرحلة لا يقوم على التجريد، بل يعتمد على المحسوس والمتخيل، وهو ما توفره القصة من صور ذهنية ومواقف حية تسهل على المتعلم فهم اللغة واستعمالها في سياقات ذات معنى.

كما تستند القصة إلى أساس نفسي يتمثل في دورها في إثارة الدافعية للتعلم، إذ يشعر المتعلم بالمتعة أثناء متابعة الأحداث، مما يخفف من التوتر المرتبط بعملية الكتابة، و«يجعله أكثر استعداداً للتعبير بحرية ودون خوف من الوقوع في الخطأ²». وهذا الجانب الانفعالي يساهم في تهيئة مناخ نفسي إيجابي، يساعد المتعلم على إطلاق أفكاره، وتنمية ثقته بقدرته على التعبير.

¹ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص 312 .

² علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 245 .

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ومن الناحية التربوية، تنسجم القصة مع مبدأ التعلم النشط، حيث يصبح المتعلم مشاركاً في بناء المعرفة، من «»»» خلال إعادة سرد الأحداث، وتحليل المواقف، والتعبير عن آرائه بأسلوبه الخاص¹».

فالقصة لا تقدم اللغة في صورتها المجردة، بل تضعها في سياق وظيفي، مما يساعد على ترسيخ المفردات والتراكيب في ذهن المتعلم، وييسر عليه استدعاءها أثناء الكتابة.

إضافة إلى ذلك، تقوم القصة على مبدأ التدرج التربوي، «» إذ ينتقل المتعلم من مرحلة الفهم إلى مرحلة التعبير، ومن التلقي إلى الإنتاج، وهو ما ينسجم مع طبيعة النمو اللغوي في هذه المرحلة²». ويسهم هذا التدرج في تمكين المتعلم من اكتساب مهارات التعبير الكتابي بصورة تدريجية، تبدأ بالمحاكاة وتنتهي بالإبداع والاستقلالية في الكتابة.

وعليه، فإنّ توظيف القصة في تعليم التعبير الكتابي لا يستند إلى جانب ترفيهي فحسب، بل يقوم على أسس نفسية وتربوية عميقة، تجعل منها وسيلة تعليمية فعّالة، تسهم في تنمية قدرات المتعلم اللغوية، وتعزز قدرته على التعبير بطريقة طبيعية ومتوازنة.

يتّضح أنّ القصة ليست مجرد وسيلة سردية تستهدف إمتاع المتعلم، بل تقوم على دعائم نفسية وتربوية تجعلها أداة تعليمية ذات أثر عميق في بناء قدراته التعبيرية.

¹ محمد صالح الشنطي، مهارات اللغة العربية، دار الأندلس للنشر، الرياض، 2005، ص 268.

² رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 223.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

فهي تراعي خصائص نموّه العقليّ والانفعاليّ، وتوفّر له بيئة تعلّم آمنة تتيح له الانخراط في التعبير دون رهبة أو تردد، كما تضع اللّغة في سياق حيّ ييسّر فهمها واستعمالها.

كما أنّ اعتماد القصة في تعليم التعبير الكتابيّ ينسجم مع المبادئ التربويّة الحديثة التي تجعل المتعلّم محور العملية التّعليميّة، فينتقل من مجرد متلقٍ إلى منتج للّغة، قادر على توظيف مكتسباته في مواقف تعبيريّة متنوّعة. ومن شأن هذا التّوظيف أن يفتح أمامه آفاقاً أوسع لتشغيل خياله، وتوسيع مداركه، وتنمية قدرته على الإبداع.

ومن هذا المنطلق، تبرز أهميّة الوقوف عند الدور الذي تؤدّيه القصة في تنمية الخيال والتّفكير الإبداعيّ لدى المتعلّم، باعتبارهما أساساً جوهريّاً في تطوير قدرته على التعبير الكتابيّ، وهو ما سيتم تناوله في المطلب الموالي

✓ المطلب الثاني: القصة كمطلق لتنمية الخيال والتفكير الإبداعي.

1/ القصة كمطلق لتنمية الخيال والتفكير الإبداعي.

ليست القصة مجرد حكاية تُروى لتسلية الطفل، بل هي نافذة يطل منها خياله على عوالم أوسع من الواقع، ومجال خصب تتفتح فيه قدراته على التخيل والإبداع، فتتحوّل الأحداث والشخصيات في ذهنه إلى صور حيّة تنير الفكر وتحرك القلم نحو التعبير والابتكار.

إنّ القصة تفتح أمام الطفل فضاءً واسعاً للتخيّل، إذ تنقله من حدود الواقع الضيق إلى عالم أرحب من الصّور والأحداث والشّخصيات. ومن خلال هذا الانتقال، يتعلّم المتعلّم كيف يتصوّر مواقف جديدة، ويبتكر حلولاً مختلفة للأحداث التي يتابعها، الأمر الذي ينمي لديه القدرة على الإبداع والتفكير الحرّ .

كما تسمح القصة للطفل بتجاوز حدود النصّ الأصليّ، حيث يستطيع أن يضيف أحداثاً جديدة، أو يغيّر مسار القصة، أو يتخيّل نهايات مختلفة للشّخصيات. وهذا النشاط الذهنيّ يطور لديه مهارات التخيل والابتكار، ويجعله أكثر قدرة على تحويل أفكاره الداخليّة إلى تعبيرات لغويّة مكتوبة .

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ومن جهة أخرى، تساعد القصة على تنشيط الذاكرة التّصوّريّة لدى الطّفل، إذ ترتبط الأحداث في ذهنه بصور ومواقف متخيّلة، ممّا يسهّل عليه استحضارها عند الكتابة. وبهذا تتحوّل القصة إلى منبع غنيّ للأفكار التي يمكن للمتعلم استثمارها في إنتاج نصوصه الخاصّة .

كما أنّ الانخراط في عالم القصة يمنح الطّفل فرصة لاستكشاف مشاعر الشخصيات ودوافعها، فيتعلّم كيف يعبر عن الأحاسيس والانفعالات المختلفة بلغة أكثر حيوية وعمقا. وهذا ينعكس إيجاباً على قدرته على الكتابة التّعبيريّة التي تجمع بين الخيال والوجدان.

تُعتبر القصة مجالاً خصباً لتنمية الخيال لدى المتعلّم، إذ تفتح أمامه عوالم تتجاوز حدود الواقع المباشر، وتمنحه الفرصة لتصوّر أحداث وشخصيات ومواقف جديدة، وهو «ما يسهم في توسيع مداركه العقليّة، وتنمية قدرته على الابتكار والتّصوّر¹». فالطّفل حين يتفاعل مع القصة، لا يكتفي بفهم ما يُعرض عليه، بل يعيد تشكيله في ذهنه، ويمنحه أبعاداً جديدة تنبع من خبراته ومشاعره.

كما أنّ الخيال الذي تنثّره القصة لا يقتصر على مجرّد التّصور الدّهنيّ للأحداث، بل يتعدّاه إلى بناء صور معرفيّة تساعد المتعلّم على فهم العالم من حوله بطرق متعدّدة. فالطّفل حين يتخيّل المواقف ويعيد تشكيلها في ذهنه، فإنّه يمارس نوعاً من النّشاط العقليّ الذي يدمج بين الإدراك والابتكار، الأمر الذي يسهم في تنمية مرونته الفكريّة وقدرته على التّعامل مع الأفكار بطريقة أكثر عمقا واتساعاً.

¹ حسين خاطر، أدب الأطفال: مفهومه وفنونه، دار المعارف، القاهرة، 2001، ص 89 .

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ويرتبط الخيال ارتباطاً وثيقاً بالتفكير الإبداعي، حيث تمكّن القصة المتعلّم من «التحرّر النسبي من النماذج الجاهزة، وتدفعه إلى إنتاج أفكار جديدة، واقتراح نهايات مختلفة، أو إعادة بناء الأحداث وفق رؤيته الخاصة»¹.

وهذا النشاط الذهني يسهم في تنمية قدرته على التعبير الكتابي، لأنّه يجعله أكثر قدرة على توليد الأفكار، وتوظيف اللغة بطريقة مرنة ومبتكرة.

ومن هذا المنطلق، يتحوّل التفكير الإبداعي لدى المتعلّم إلى عملية نشطة تتجاوز حدود التلقّي السلبي، حيث يصبح قادراً على توظيف خبراته السابقة في بناء أفكار جديدة وصياغة تصوّرات مبتكرة.

وهذا التفاعل بين الخيال واللغة يفتح أمامه آفاقاً أوسع للتعبير، فيتعلّم كيف ينتقل من مجرد إعادة ما سمعه إلى إنتاج أفكار أصيلة تعبّر عن رؤيته الخاصة للعالم.

كما تسهم القصة في تدريب المتعلّم على التفكير بعمق، من خلال «ما تتضمنه من مواقف تتطلب الفهم، والتحليل، والتفسير، واستنتاج العلاقات بين الأحداث»².

وهذا النوع من التفكير يساعد المتعلّم على تنظيم أفكاره، وترتيبها بصورة منطقية، وهو ما ينعكس إيجاباً على جودة إنتاجه الكتابي، من حيث التسلسل والانسجام.

ويُسهم هذا النمط من التفاعل مع القصة في إكساب المتعلّم مهارات عقلية متعدّدة، مثل المقارنة بين الأحداث، واستنتاج العلاقات الخفية بينها، وفهم الدلالات التي تحملها المواقف المختلفة.

¹ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 256.

² فتحي علي يونس، استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 174 .

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ومع تكرار هذه الممارسة، يكتسب الطفل قدرة أكبر على تنظيم أفكاره وتحليلها، وهو ما يشكل أساساً مهماً لتطوير مهارات الكتابة التي تتطلب وضوح الفكر وترابط المعاني.

إضافة إلى ذلك، تمنح القصة المتعلم فرصة التعبير عن ذاته، من خلال إسقاط أفكاره ومشاعره على الشخصيات، أو إعادة صياغة القصة بأسلوبه الخاص، مما يعزز ثقته بقدراته، و«يشجعه على المبادرة والإبداع»¹. وبهذا المعنى، تصبح القصة وسيلة لتنمية الاستقلال الفكري، وتحرير المتعلم من الجمود اللغوي، نحو التعبير الحر القائم على الخلق والإنتاج.

كما أن التعبير عن الذات من خلال القصة يمنح المتعلم مساحة آمنة لاستكشاف أفكاره ومشاعره، فيتعلم كيف يحول ما يختلج في داخله إلى كلمات وصور لغوية معبرة.

ومع مرور الوقت، يصبح أكثر قدرة على صياغة تجربته الشخصية بلغة واضحة، مما يعزز استقلاليته الفكرية ويجعله أكثر استعداداً للمشاركة الفاعلة في المواقف التعليمية المختلفة.

وعليه، فإن القصة تؤدي دوراً محورياً في تنمية الخيال والتفكير الإبداعي، بما توفره من بيئة تعليمية محفزة، تساعد المتعلم على بناء أفكاره، وتنمية قدرته على التعبير الكتابي بأسلوب يعكس شخصيته وطاقاته اللغوية.

¹ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 152.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ومن ثمّ يمكن القول إنّ القصة لا تسهم فقط في تنمية الخيال، بل تؤسّس أيضاً لبناء عقل متعلّم قادر على التفكير بمرونة وإبداع. فهي توفر إطاراً تربوياً يجمع بين المتعة والفائدة، ويهيئ للمتعلّم بيئة خصبة يمارس فيها التفكير والتعبير في آن واحد، الأمر الذي يجعلها أداة تعليمية فعّالة في تنمية مهارات اللغة والكتابة على حد سواء. في فضاء الحكاية تنبثق بذور اللغة والفكر، فتتحوّل القصة من مجرد سرد للأحداث إلى عالم حيّ، يلتقي فيه الخيال بالمعنى، وتتفاعل فيه المشاعر مع العقل. يجد الطفل نفسه منعماً بين الشخصيات والأحداث، يشاركها مشاعرها، ويتتبع مساراتها، فينشط فضوله ويحرك خياله، حتى تصبح الحكاية جسراً يربط بين إدراكه الداخلي وقدرته على التعبير.

تستند فعالية القصة في تعليم التعبير الكتابي إلى أسس نفسية وتربوية دقيقة، تراعي طبيعة المتعلّم وخصائصه النمائية. فهي توفر بيئة آمنة للتفكير، وتمكّن الطفل من التفاعل مع اللغة في سياق حيّ وديناميكي، بعيداً عن الجمود التقليدي. فالتلقي النشط للقصة يجعل الطفل مشاركاً في بناء المعنى، يقارن بين الأحداث، ويستنتج العلاقات، ويحوّل ما يسمعه إلى خبرة لغوية وفكرية قابلة للتطبيق.

إضافة إلى ذلك، تُسهم القصة في تنمية الخيال الذي يمثل ركناً أساسياً للتفكير الإبداعي. فالطفل لا يكتفي بإعادة سرد الأحداث، بل يعيد تشكيلها وفق رؤيته، يقترح نهايات بديلة، ويبتكر مواقف جديدة للشخصيات، ممّا ينمي قدرته على إنتاج أفكار مبتكرة، ويعزز مرونته الذهنية في توظيف اللغة.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ولا يقلّ عن ذلك دور القصة في بناء الثقة بالنفس، إذ تمنح المتعلّم شعورًا بالاستقلالية في التعبير عن أفكاره ومشاعره، وتجعله أكثر استعدادًا للمبادرة في الكتابة. ومع تكرار هذه التجربة، تتبلور قدراته على تنظيم الأفكار وترتيبها بشكل منطقي، وهو ما ينعكس مباشرة على جودة التعبير الكتابي.

هكذا، تتجلى القصة كأداة تربوية متكاملة، تجمع بين المتعة والتحفيز النفسي، وبين التوجيه المعرفي وتنمية المهارات اللغوية، لتصبح منطلقًا حقيقيًا لتطوير الخيال والتفكير الإبداعي، وتمهّد الطريق أمام المتعلّم نحو إنتاج نصوص كتابية مبدعة تعكس شخصيته الفكرية واللغوية.

إنّ القصة، بهذا المعنى، ليست مجرد وسيلة تعليمية، بل فضاء خصبًا ينمو فيه التفكير، ويزدهر التعبير، ويصبح الإبداع جزءًا طبيعيًا من رحلة التعلّم.

✓ المطلب الثالث: دور القصة في تحفيز المتعلمين على الكتابة والتعبير الذاتي.

1/ دور القصة في تحفيز المتعلمين على الكتابة والتعبير الذاتي:

1. القصة كأداة لتحفيز الكتابة الذاتية:

- الوصف: تمنح القصة المتعلم إطاراً واضحاً يستطيع من خلاله التعبير عن أفكاره ومشاعره بحرية، فالطفل حين يتابع أحداث القصة ويتفاعل مع الشخصيات، ويكتسب رغبة طبيعية لإعادة سرد الأحداث أو ابتكار نهايات جديدة أو تصوير مواقف تخيلية.
- التأثير: هذا النشاط يزيد من انخراط المتعلم في العملية التعليمية ويشجعه على ممارسة التعبير الكتابي بشكل متدرج، «ويعزز قدرته على توليد محتوى نصي يعكس شخصيته وخياله»¹.
- ❖ تمنح القصة المتعلم القدرة على استكشاف عوالمه الداخلية، فتفتح له أبواب التعبير عن أفكاره ومخاوفه وأحلامه من دون قيود، فيصبح الطفل كاتباً صغيراً يختبر اللغة ويبدع فيها وفق إحساسه الشخصي، ويكتسب متعة الاكتشاف الذاتي أثناء الكتابة.

2. تعزيز القدرة على التفكير والتحليل:

- الوصف: توفر القصة بيئة غنية للتفكير النقدي والإبداعي، إذ تقدم مواقف وشخصيات يمكن للطفل تحليلها واستنتاج النتائج وفهم العلاقات بين الأحداث.

¹ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 263.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

- **التأثير:** هذا النشاط الذهني يساعد المتعلم على ترتيب أفكاره وربط الجمل ببعضها، ويعزز استخدام المفردات بدقة أكبر، «مما ينعكس مباشرة على جودة إنتاجه الكتابي¹».
- ❖ تتعدى القصة كونها مجرد أحداث تُروى، فهي تمرّن العقل على ترتيب الأفكار وربط الأسباب بالنتائج، وتعلّم الطفل أنّ كل موقف له أثره، وهذا التفكير التحليلي يُنمي قدرة المتعلم على مواجهة المشاكل اللغوية والفكرية بنفسه، ويعزز استقلاليته الذهنية.

3. بناء الثقة والاعتماد على الذات:

- **الوصف:** تساهم القصة في رفع ثقة الطفل بنفسه، إذ يشعر أنّه قادر على التعبير وإنتاج نصوصه الخاصة، وتوفّر القصة نموذجًا لغويًا يمكن تقليده وتطويره، ما يقلل الخوف من الخطأ أثناء الكتابة ويشجّع على التجربة والإبداع.
- **التأثير:** تمنح الطفل شعورًا بالاستقلالية في اتخاذ القرارات اللغوية الخاصة به، «وهو عنصر أساسي في تطوير مهارات التعبير الكتابي²».
- ❖ عندما يرى الطفل إنتاجه اللغوي يُقدّم ويُستمع إليه، يشعر بالقيمة ويزداد عزمه على تطوير مهاراته، وتصبح الكتابة بالنسبة له تجربة شخصية مجزية، ويرتبط الإبداع بالثقة بالنفس، فيتعلّم أنّ الخطأ جزء من رحلة التعلّم وليس عائقًا.

¹ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 152.

² حسين خاطر، أدب الأطفال: مفهومه وفنونه، دار المعارف، القاهرة، 2001، ص 95.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

4. توظيف اللغة في سياق وظيفي:

- الوصف: تقدّم القصة اللغة في سياق واقعي وليس مجرد كلمات وجمل مجردة، وهذا يسمح للطفل بفهم كيفية توظيف اللغة في مواقف حقيقية، وتطبيقها أثناء الكتابة الذاتية.
- التأثير: يزيد هذا من جودة إنتاج المتعلم اللغوي «ويغذي خياله في الوقت نفسه، ويحفّزه على ابتكار أساليب جديدة للتعبير¹».
- ❖ القصة تُمكن المتعلم من رؤية اللغة حية في مواقف ملموسة، فتجعله يربط بين الكلمات والمعاني والسلوكيات، وهذا الربط يعزز قدرة الطفل على إنتاج نصوص واقعية قابلة للفهم والاستخدام، ويمنحه شعورًا بأن اللغة أداة للتواصل والإبداع مع الآخرين.

5. ربط الجانب النفسي بالتربوي:

- الوصف: تخلق القصة بيئة تعليمية متوازنة بين التحفيز النفسي والتربية اللغوية، حيث يمكن الطفل من التعبير بحرية ضمن إطار منظم.
- التأثير: تجمع القصة بين متعة التشويق والنشاط النفسي وبين الممارسة التربوية للغة، «ما يؤدي إلى نمو متكامل لقدرات المتعلم الكتابية والإبداعية، ويجعل الكتابة نشاطًا ذا معنى شخصي للطفل²».

¹ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 228.

² فتحي علي يونس، استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 174.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

❖ تمنح القصة الطفل مساحة آمنة للتعبير عن مشاعره دون ضغط أو خوف، وتجعله يستمتع بعملية التعلم، كما تخلق تجربة متكاملة تجمع بين التحفيز النفسي والمعرفة، بحيث يصبح الطفل متعلماً نشطاً يشارك بوعي واهتمام في الكتابة.

6. تحفيز التفكير الإبداعي والابتكار:

- الوصف: تتيح القصة للطفل تصوّر نهايات بديلة للأحداث أو ابتكار مواقف جديدة للشخصيات.
- التأثير: يساعد ذلك على «تطوير القدرة على التفكير الإبداعي وإنتاج أفكار جديدة، ممّا يعزّز مهارة التعبير الكتابي بطرق مبتكرة ومرنة»¹.
- ❖ تشجّع القصة الطفل على "التفكير خارج الصندوق"، فتسمح له بابتكار أفكار وأساليب سرد جديدة، وتصبح الكتابة ممارسة للإبداع المستمر، فيتعلّم أنّ لكل فكرة قيمة، وأنّ الخيال جزء أساسي من عملية إنتاج النصوص.

7. تنمية التفاعل الاجتماعي واللغوي:

- الوصف: عند قراءة القصة في الصفّ، تنشأ فرص للنقاش والمقارنة بين وجهات النظر المختلفة.
- التأثير: يخلق هذا شعوراً بالمشاركة والانتماء، ويعزّز ثقة الطفل عند كتابة نصوصه ومشاركتها مع الآخرين، «وهو ما يُعدّ عنصراً حيوياً في تنمية التعبير الذاتي»².

¹ عبد الرحمن بن محمد العيسوي، سيكولوجية التعلم والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010، ص 221.

² أحمد حسن زيتون، طرائق تدريس اللغة العربية وتنمية مهاراتها اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012، ص 145.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

❖ تخلق القصة فرصاً للمناقشة الجماعية والمشاركة في تبادل الآراء، فيتعلّم الطّفل أنّ اللّغة وسيلة للتّواصل والتّأثير، وأنّ النّصوص لا تُكتب للمعلّم فقط، بل لتكون جسراً بينه وبين الآخرين، وهذا التّفاعل يعزّز مهارات الكتابة ويغرس روح التّعاون والاحترام.

في رحاب القصة، يسبح المتعلّم بين أمواج الحروف والأفكار، يكتشف عوالم جديدة لم يزرها بعد، ويصنع لنفسه مساراً فريداً بين أحداثها فتتحوّل الكلمات إلى أجنحة تحمله فوق حدود الواقع، تمنحه حرّية التعبير عن أفكاره ومشاعره بلا قيود، فتغدو الكتابة مرآة لشخصيته وذائقته اللّغوية.

وليس السّرد مجرّد أحداث تُقرأ، بل هو محفّز نفسيّ وتربويّ يرسّخ مهارات التّفكير، ويغذّي خياله، ويزرع الثّقة في نفسه، ويشجّعه على التّجربة والمبادرة، فيصبح الطّفل فاعلاً في صناعة نصّه الخاصّ، يعيد بناء الأحداث، ويبتكر نهاياته، ويصوغ عباراته وفق رؤيته، فيتحوّل التعبير الكتابي إلى فعل إبداعيّ ينبض بالحياة ويعكس قدرته على الابتكار.

وهكذا، تصير القصة جسراً يربط المتعلّم بعالم اللّغة، ووسيلة لتطوير مهاراته الكتابية، وتحفيز استقلاليتّه الفكرية، والكتابة تتحوّل إلى تجربة ممتعة وذات معنى، تغذّي شخصيته وتحرّر قدراته الإبداعية، ليصبح لكل نصّ يكتبه بصمة فكرية وعاطفية خاصّة، ونافذة يطلّ منها على عوالم لا تنتهي من الخيال والإبداع.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وفي ختام هذا المبحث، يبرز جلياً أنّ القصة ليست مجرد سرد بسيط للأحداث، بل هي وسيلة تربوية متعددة الأبعاد تقوم على أسس نفسية وتربوية متينة تجعلها أداة فاعلة في تنمية التعبير الكتابي لدى المتعلمين، «فمن الجانب النفسي، تمكن القصة المتعلم من الدخول إلى فضاءات خيالية مألوفة، تثير فضوله، وتخلق لديه دافعية نحو المشاركة والتفاعل، وتخفف من رهبة الخطأ، مما يعزز ثقته في قدراته اللغوية والإبداعية¹».

ومن الجانب التربوي، فإنّ القصة تضع اللغة في سياق وظيفي حقيقي، يعكس حياة الطفل اليومية، «ويسهل عليه فهم المفردات والتراكيب من خلال الموقف والحدث، بدلاً من التعلم المجرد للقواعد والتعابير²».

وتتجلى أهمية القصة كذلك في كونها منطلقاً لتنمية الخيال والتفكير الإبداعي، إذ تمنح المتعلم الحرية في تصوّر الأحداث، وتمكّنه من إعادة بناء المواقف السردية وفق رؤيته الخاصة، ما يعزز تنشيط مهارات التفكير النقدي والتحليلي لديه، «ويجعل ذهنه يتفاعل مع النص بشكل نشط ومبتكر³».

إنّ قدرة المتعلم على اقتراح نهايات بديلة، أو إضافة عناصر جديدة إلى القصة، أو تخيل أبعاد غير مرسومة في النص الأصلي، كلها تقود إلى تعزيز قدرة العقل على الابتكار والخلق، وهي مهارة مركزية في التعبير الكتابي الجيد.

¹ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 270 .

² رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 235 .

³ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 165 .

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

كما أنّ القصة تؤدي دورًا أساسيًا في تحفيز المتعلمين على الكتابة والتعبير الذاتي، لأنها توفر لهم نماذج لغوية واضحة وسياقات سردية تساعد في بناء نصوصهم الخاصة، فالكتابة التي تنبع من تجربة سردية يتفاعل معها المتعلم تكون أكثر صدقًا وحيوية، لأنها تعكس إحساسه الخاص وتجاربه الذاتية وتصوّراته الداخلية¹.

ومن هنا، تصبح الكتابة نشاطًا ذا معنى شخصي، تتجاوز فيه حدود الواجب المدرسي إلى التعبير الحر الذي يثري شخصية المتعلم ويمنحه القدرة على نقل تجربته بأسلوب فريد ومبتكر .

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إنّ القصة تمثل مدخلًا تربويًا فعالاً في تعليم التعبير الكتابي، يجمع بين المتعة والتحفيز النفسي، وبين التعلم السياقي والمنهج العلمي، إنها تفتح أبوابًا واسعة أمام المتعلم كي يصبح ليس مجرد قارئ أو مستمع، بل منتجًا لغويًا قادرًا على الإبداع، ومبدعًا قادرًا على التعبير عن ذاته بوضوح وثقة. ومن ثمّ، فإنّ استثمار القصة في التعليم الابتدائي يمثل استراتيجية تعليمية ناجعة تحقق أهدافًا لغوية وفكرية ونفسية متكاملة، وتعدّ من الأساليب الواعدة في تطوير مهارات التعبير الكتابي لدى المتعلمين.

¹ حسين خاطر، أدب الأطفال: مفهومه وفنونه، دار المعارف، القاهرة، 2001، ص 99.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

في طيات هذا الفصل تجلّت القصة بوصفها أكثر من مجرد سرد يروى أو نص يُقرأ، لقد اعتلّت أجنحتها، فصارت رحلة معرفية وحضورية ينطلق منها المتعلّم صوب عوالم اللغة والإبداع، ففي المبحث الأول، حين تناولنا القصة وأهميّتها، تأكد لنا أنّها ليست حكايةً عابرة، بل نبغ تربويّ يفيض بالمعنى، يضيء الدروب أمام المتعلّم «ويوقظ فيه الدافع إلى استكشاف اللغة وتذوق جمالها في سياق حيويّ ينبض بالخيال والمعاني»¹.

ثم انتقلنا في المبحث الثاني إلى التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية، فرأينا كيف أنّ الكتابة ليست مجرد مهارة شكلية تُكتسب بالقواعد والحفظ، بل هي أداة فكرية عميقة تُنمي شخصية المتعلّم، وتجعله قادرًا على ترتيب أفكاره وتنظيمها وصياغتها في نصّ متسق يعكس فهمه الخاص للعالم من حوله.

إنّ التعبير الكتابي في هذا العمر هو أكثر من إنتاج نصّ، «إنه حوار بين الذهن واللغة، ومساحة لصياغة الذات وإعطائها صوتًا في كتابة متّزنة ومنظمة»².

وأخيرًا، في المبحث الثالث، تجسّدت العلاقة بين القصة والتعبير الكتابي كصلة وثيقة تنسجم فيها المتعة بالسرد مع عمق الفهم والإبداع في الكتابة.

لقد رأينا القصة تتحوّل إلى منطلق ينمي الخيال، ويفتح نوافذ التفكير، ويحفّز المتعلّم على الإبحار في عالم التعبير الدّاتيّ، فهي توفر له بيئة لغوية خصبة يتفاعل معها، «فيستنبت الأفكار ويعيد تشكيلها، ويمنحها لغةً تنبض بحياته الخاصة»³.

¹ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.

² رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.

³ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وعليه، ينبثق من هذا الفصل رؤية تربوية واضحة: إنّ توظيف القصة في تعليم التعبير الكتابي لا يُعدّ خياراً فنياً جميلاً فحسب، بل هو منهج تربويّ فعّال يدمج بين النفس والتّربية، بين الخيال والمنهج، بين اللّغة والإبداع، فحين يعبر المتعلّم عن ذاته كتابةً انطلاقاً من أثر القصة في مخيلته، يصبح ما يكتبه ليس مجرد نصّ مدرسيّ عابر، بل تجربة معرفيّة وشخصيّة متكاملة تعكس فهمه وعمقه اللّغويّ.

ومن ثمّ، يصبح تعليم اللّغة العربيّة أكثر من مجرد نقل معارف، إنّهُ فنّ تشييد العقول وصياغة الوجدان، وصياغة الفرد كمتعلّم قادرٍ على التّعبير، والتّفكير، والإبداع، ومن ثم المشاركة الفاعلة في مجتمع لغويّ وثقافيّ يثمن عمق المعنى وجمال الأسلوب .

تتألأ القصة كالشمس في سماء التّعلّم، تضيء عوالم الطّفل بالخيال والمعرفة، فتغرس في قلبه بذور الفضول والحب للّغة، وتفتح له أبواب التّعبير على مصاريعها، فهي ليست مجرد سردٍ للأحداث، بل نافذة يُطل منها الطّفل على ذاته، يتلمس من خلالها قدراته، ويعيد رسم أفكاره على صفحات الحياة المليئة بالمغامرة والجمال، وتصبح الكلمات أجنحة تحمل المتعلّم فوق حدود الواقع، فتتيح له أن يستكشف نفسه قبل أن يستكشف العالم، ويجعله يعيش تجربة اللّغة كرحلة ممتعة، يختبر فيها قوة التّعبير، ويكتشف إمكاناته الإبداعية .

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ومن خلال دراسة التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية، يتجلى أنّ الكتابة ليست مجرد حروف وجمل، بل رحلة فكرية وروحية، فيها يكتشف الطفل ذاته، ويصوغ مشاعره، وينسج أفكاره بوعي وانسجام، فتتلاقى اللغة مع العقل والخيال في لوحة متكاملة. فالكتابة هنا تتحول إلى ممارسة متجددة، يُعبّر بها الطفل عن رؤيته للعالم، ويصقل بها أدواته الفكرية واللغوية، وتصبح كل جملة يكتبها انعكاساً لعمق إدراكه، ورغبة في الإبداع والتجربة.

أمّا العلاقة بين القصة والتعبير الكتابي، فهي علاقة حيّة كنبع يفيض، تربط بين الإبداع والفكر، بين المتعة والتعلم، فالطفل حين يغوص في أحداث القصة، يستلهم من الشخصيات، ويحلّل المواقف، ويستنبط النتائج، ويخلق نهاياته الخاصة، فيصبح التعبير الكتابي أداة للتواصل، ولغة للإبداع، وجسراً بين الواقع والخيال، وهنا، تتحد المتعة بسحر المعرفة، فيتفاعل العقل والخيال معاً، ويصبح لكل فكرة مكانها، ولكل شعور ألفاظه الخاصة التي يُعبّر بها عن ذاته بكل حرية.

كما أنّ القصة تزرع في الطفل حب المغامرة والاستكشاف، وتفتح أمامه فضاءات واسعة للتفكير النقدي، والخيال الإبداعي، والابتكار اللغوي، فالتعلم لم يعد مجرد حفظ أو تكرار، بل صار رحلة متواصلة من الاكتشاف الذاتي، تجربة مليئة بالدهشة، حيث تتناغم المعرفة مع المتعة، وينمو التفكير التحليلي مع القدرة على التعبير الحر، فتتكوّن شخصية لغوية متكاملة، واعية، قادرة على صياغة الأفكار، وتحويل الكلمات إلى أدوات للخلق والإبداع.

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وهكذا تتضح الصورة الكاملة: القصة منطلق للتخيّل والابتكار، التعبير الكتابي وسيلة للتواصل والتفكير، والعلاقة بينهما تمنح الطفل القدرة على الانخراط في تجربة لغوية متكاملة، فالطفل يصبح شريكاً نشطاً في بناء عالمه المعرفي واللغوي، يكتشف متعة الكتابة، ويعيش تجربة اللغة بكل أبعادها الفكرية والتفسيّة، فيتواصل مع ذاته ومع العالم من حوله، وتصبح كل كلمة يكتبها نافذة يطلّ منها على فضاءات لا متناهية من الخيال والجمال والإبداع.

اللّهم يا واسع العلم والحكمة، اجعل هذا الفصل نوراً يضيء عقولنا وقلوبنا، واملأ صفحاتنا بالفهم والحكمة، وارزقنا القدرة على تطبيق ما تعلمناه في تنمية عقول الصغار وقلوبهم.

اللّهم اجعل القصة جسراً يربط بين خيال الطفل وفكره، ووسيلة لصقل مهاراته في التعبير، وارزقنا القدرة على تحفيزه، وتعليمه بأسلوب يُنمي فيه الفكر والروح معاً.

اللّهم اجعل كل حرف نكتبه وكل فكرة نبتكرها في هذا الفصل سبباً في تنوير العقول، وغرس القيم، وإشاعة الحبّ للغة، واملأ عقولنا بالنور، وقلوبنا بالهدى، وألسنتنا بالحكمة.

1 / الفصل الثاني:

الدراسة الميدانية لتوظيف
القصة في تنمية التعبير
الكتابي.

1. الإجراءات المنهجية
للدراسة.
2. عرض وتحليل نتائج
الدراسة.
3. المقترحات والتوصيات.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

- الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ليست القصة مجرد كلمات تُروى، ولا أحداث تُسرد لتمضي مع الزمن؛ بل هي نبضٌ لغويّ يتسلّل إلى وجدان الطفل، فيوقظ خياله، ويحرّك قلمه، ويمنحه شجاعة البوح. ففي عالم الطّفولة، تتحوّل القصة إلى جسرٍ بين السّماع والكتابة، بين الخيال والتعبير، بين الفكرة وصياغتها في سطورٍ تحمل ملامح الذات. ومن هنا كان لزاماً أن ننتقل من التأمّل النظريّ في قيمة القصة إلى اختبار أثرها في الميدان، حيث تختبر الفكرة صدقها، ويظهر أثرها في دفاتر التّلاميذ قبل ألسنتهم.

إنّ الانتقال من الإطار النظريّ إلى التّطبيق العمليّ يُمثّل خطوة أساسيّة لفهم أثر توظيف القصة في تعزيز مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. فبعد أن تمّ في الفصل الأوّل تأصيل المفاهيم المرتبطة بالقصة ووظائفها التّربويّة واللّغويّة، أصبح من الضروريّ الانتقال إلى الميدان لتقويم هذه المفاهيم عمليّاً، واستكشاف مدى فعاليتها في تطوير قدرة التّلاميذ على التعبير الكتابي.

وتأتي هذه الدراسة التّطبيقية لتجيب على أسئلة جوهرية تتعلّق بكيفية تأثير القصة على:

- تنمية قدرة التّلاميذ على التعبير عن أفكارهم بشكل منظمّ وواضح،
- تعزيز مستوى الإبداع والابتكار في الكتابة،
- توسيع مفرداتهم اللّغويّة المستخدمة في النّصوص التعبيريّة

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وقد تمّ تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

- **المبحث الأول:**
- **الإجراءات المنهجية للدراسة:** يوضّح هذا المبحث تصميم الدراسة، طرق جمع البيانات، اختيار الأدوات، وأساليب الملاحظة والتقييم المستخدمة لضمان دقة النتائج.
- **المبحث الثاني:**
- **عرض وتحليل نتائج الدراسة:** يتناول هذا المبحث نتائج الملاحظة المباشرة واستمارات متابعة إنتاج التلاميذ بعد توظيف القصة، مع تحليلها وبيان أثر القصة على مستوى التعبير الكتابي .
- **المبحث الثالث:**
- **المقترحات والتوصيات:** يقدم هذا المبحث استنتاجات مستخلصة من الدراسة التطبيقية، ويقترح إجراءات وتوصيات لتعزيز استخدام القصة كأداة فعّالة في تنمية التعبير الكتابي لدى التلاميذ .

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وهكذا لا يكون هذا الفصل مجرد عرضٍ لنتائج أو إجراءات، بل هو رحلةٌ ميدانيةٌ نرصد فيها تحوّل القصة من نصٍّ مقروء إلى طاقةٍ تعبيريةٍ تتجسّد في كتابات التلاميذ. ففي كل سطرٍ يخطّه الطّفل، يتجلّى أثر الحكاية؛ وفي كل محاولةٍ كتابيةٍ، تنبثق بذرة إبداعٍ كانت القصة سبباً في إنباتها. وبهذا يغدو التطبيق شاهدةً حيّاً على ما للقصة من قدرةٍ على إحياء اللّغة في أقلام الصّغار، وصقلها حتى تستقيم فكرةً وعبارَةً وأسلوباً .

- المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة.

يمثل الجانب المنهجي الركيزة الأساسية لأي دراسة تطبيقية، إذ لا يمكن بلوغ نتائج دقيقة أو أحكام موضوعية دون تحديد إجراءات واضحة تضبط مسار البحث وتوجه خطواته. فالمنهج ليس مجرد إطار شكلي، بل هو منظومة من الخطوات المنظمة التي تكفل جمع البيانات بطريقة علمية، وتحليلها وفق معايير دقيقة تضمن صدق النتائج وموضوعيتها. ومن ثم، كان لزاماً في هذه الدراسة الانتقال من التأمل النظري إلى تنظيم عمل ميداني محكم يترجم التصورات النظرية إلى ممارسة تطبيقية قابلة للملاحظة والتقييم .

وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا المبحث إلى بيان التصميم البحثي المعتمد، وتحديد مجتمع الدراسة وطريقة اختيار التلاميذ، فضلاً عن عرض الأدوات والوسائل المستخدمة في جمع المعطيات، مع توضيح كيفية تطبيقها داخل بيئة الفصل الدراسي. ويعتمد البحث في هذا السياق على الملاحظة المباشرة لأداء التلاميذ، واستعمال استمارات متابعة إنتاجهم الكتابي بعد توظيف القصة، قصد الوقوف على مدى إسهام القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، واستجلاء أثرها في تنظيم أفكارهم، وتوسيع معجمهم اللغوي، وتحسين مستوى صياغتهم الكتابية .

✓ المطلب الأول: منهجية الدراسة وأدواتها.

تعتمد هذه الدراسة على منهج تطبيقي-وصفي، يهدف إلى ملاحظة أثر توظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي. ويتضمن هذا المطلب توضيح التصميم البحثي، الأساليب المتبعة لجمع البيانات، والأدوات المعتمدة، ومنها استمارة متابعة إنتاج المتعلمين، التي تم إعدادها خصيصاً لملاحظة تفاعل التلاميذ مع القصة، مستوى إبداعهم، وقدرتهم على استخدام المفردات الجديدة في التعبير الكتابي.

- أولاً: منهجية الدراسة:

انطلاقاً من طبيعة الموضوع وأهدافه، اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج التطبيقي ذي البعد الوصفي التحليلي**، باعتباره الأنسب للكشف عن أثر توظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي. ويقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة في سياقها التعليمي الطبيعي، من خلال ملاحظة أداء التلاميذ داخل الفصل، وتحليل إنتاجاتهم الكتابية عقب تنفيذ الأنشطة القائمة على القصة.

وينتج هذا التوجه المنهجي الجمع بين الوصف الدقيق للواقع التعليمي وتحليل **المعطيات المتحصّل عليها** في ضوء أهداف الدراسة وإشكالياتها، بما يسمح باستجلاء العلاقة بين توظيف القصة وتحسّن مستوى التعبير الكتابي. كما يساهم في تقديم قراءة موضوعية لأداء التلاميذ، بعيدة عن الأحكام الانطباعية، قائمة على معايير محدّدة ومؤشّرات واضحة.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وقد تمّ اختيار هذا المنهج لقدرته على رصد التحوّلات التي قد تطرأ على كتابات التلاميذ من حيث تنظيم الأفكار، وتسلسل الأحداث، وتوظيف المفردات، ومدى الانسجام النصّي، وذلك بعد إدماج القصة ضمن الممارسات التعليمية الصّفيّة.

- ثانيًا: أدوات الدراسة.

تحقيقًا لأهداف البحث، واستنادًا إلى مقتضيات المنهج المعتمد، تمّ توظيف مجموعة من الأدوات التي تسمح بجمع معطيات دقيقة وموثوقة، تتمثّل أساسًا في :

1. استمارة متابعة إنتاج المتعلّمين:

نُعدّ هذه الاستمارة الأداة المحوريّة في الدراسة، إذ صُمّمت خصيصًا لمتابعة إنتاجات التلاميذ الكتابيّة بعد توظيف القصة داخل الحصّة التعليميّة. وتهدف إلى تقويم مستوى الأداء الكتابي من خلال مؤشّرات محدّدة تتعلّق بوضوح الفكرة، وتسلسل الأحداث، وتوظيف المعجم المكتسب من القصة، ومدى القدرة على إعادة السرد أو الإضافة الإبداعية.

وثملاً للاستمارة عقب قراءة النصوص المنتجة، أو أثناء متابعة النشاط الكتابي، بما يضمن تسجيل الملاحظات وفق معايير مضبوطة تعكس المستوى الحقيقي لأداء التلاميذ.

2. الملاحظة الصفية المباشرة:

إلى جانب الاستمارة، تمّ اعتماد الملاحظة المباشرة داخل الفصل لرصد تفاعل التلاميذ مع القصة أثناء عرضها ومناقشتها، وقياس درجة انخراطهم في الأنشطة المصاحبة لها. وتسمح هذه الأداة بتكوين صورة شاملة عن أثر القصة، ليس فقط على مستوى المنتج الكتابي، بل أيضاً على مستوى الدافعية والمشاركة الصفية. وبذلك شكّلت المنهجية المعتمدة وأدواتها إطاراً منظماً مكن من تتبّع أثر توظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي تتبّعاً علمياً، يقوم على الملاحظة والتحليل، ويرتكز إلى معايير واضحة تضمن قدرًا من الموضوعية والدقة في استخلاص النتائج. يشير ما سبق إلى أنّ ضبط المنهجية واختيار الأدوات المناسبة، إلى جانب تحديد العينة وميدان التطبيق، شكّل أساساً متيناً لمتابعة أثر توظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، بما يضمن دقة النتائج وموضوعيتها قبل الانتقال إلى عرض وتحليل المعطيات.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

✓ المطلب الثاني: عينة الدراسة وميدانها.

يُحدّد هذا المطلب مجتمع الدراسة والأفراد الذين شملتهم الملاحظة. وقد تمّ اختيار تلاميذ السنة الرابعة ابتدائيّ من عدّة أقسام في مدارس مختلفة، لتغطية تنوّع البيئات التعليميّة وضمان تمثيل مناسب. ويتمّ التركيز على متابعة أداء التلاميذ أثناء النّشاط الكتابيّ المستند إلى القصة، بحيث تعكس النّائج مدى استفادة التلاميذ من توظيف القصة في تطوير مهاراتهم التعبيريّة.

- أولاً: عينة الدراسة.

تُعَدّ العينة عنصراً أساسياً في الدراسات النّظريّة، إذ تمثّل الإطار البشريّ الذي تُختبر من خلاله فرضيات البحث وتُستخلص منه النّائج. وانطلاقاً من طبيعة هذه الدراسة التي تهدف إلى تفصي أثر توظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي، تمّ اختيار تلاميذ السنة الرابعة ابتدائيّ بوصفهم الفئة المستهدفة.

ويعود اختيار هذا المستوى إلى ما يميّز به من انتقال التلميذ من مرحلة الاكتساب الأوليّ للمهارات الكتابيّة إلى مرحلة أكثر نضجاً في بناء النّصوص وتنظيم الأفكار، ممّا يجعل أثر القصة في هذه المرحلة أكثر قابليّة للملاحظة والتحليل. وقد شملت الدراسة عدداً من أقسام السنة الرابعة في عدّة مدارس ابتدائيّة، بما يسمح برصد الأداء في سياقات تعليميّة مختلفة، ويمنح النّائج قدرًا من التّمثيل والتنوّع.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وتمت متابعة إنتاج التلاميذ الكتابي أثناء تنفيذ الأنشطة القائمة على القصة، مع التركيز على تقييم تطور مهاراتهم التعبيرية وفق المعايير المحددة في أداة الدراسة.

- ثانيًا: ميدان الدراسة.

تم إجراء الدراسة في أقسام السنة الرابعة بالمرحلة الابتدائية، داخل بيئتها التعليمية الطبيعية، أي أثناء الحصص الدراسية العادية المخصصة للتعبير الكتابي. وقد تم توظيف القصة ضمن الأنشطة الصفية دون إخراجها عن إطارها التربوي المعتاد، لضمان واقعية النتائج وارتباطها بالممارسة الفعلية داخل الفصل.

ويُعد اختيار الميدان المدرسي الطبيعي عاملاً مهماً في تحقيق صدق الدراسة، إذ يسمح بملاحظة أداء التلاميذ في ظروفهم التعليمية المعتادة، بعيداً عن أي مؤثرات مصطنعة قد تؤثر في النتائج. كما يتيح متابعة التفاعل الحقيقي بين التلميذ والنص القصصي، ورصد انعكاس ذلك على كتاباته.

وبذلك مثل ميدان الدراسة فضاءً تطبيقياً حقيقياً أُتيح فيه اختبار أثر القصة بوصفها أداة تعليمية، ومتابعة انعكاسها المباشر على مستوى التعبير الكتابي لدى التلاميذ. يُبرز ما سبق أنّ اختيار تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي والعمل داخل بيئتهم الصفية الطبيعية شكّل أرضية صلبة لرصد أثر القصة في تنمية التعبير الكتابي، بما يضمن واقعية النتائج وبتيح الانتقال بسلاسة إلى المرحلة التطبيقية التالية، حيث يتم عرض وتحليل إنتاجاتهم الكتابية.

✓ المطلب الثالث: وصف البرنامج أو الأنشطة القائمة على القصة.

يركّز هذا المطلب على وصف الأنشطة التعليمية العملية التي تمّ تنفيذها داخل الفصل باستخدام القصة. ويشمل ذلك خطوات تقديم القصة للتلاميذ، طريقة توجيههم للمشاركة، الأنشطة الكتابية المصاحبة، وكيفية توظيف القصة لتطوير التعبير الكتابي، مع مراعاة التدرّج في الصعوبة وتشجيع الإبداع والمفردات الجديدة. انطلاقاً من أهداف الدراسة الرامية إلى الكشف عن أثر توظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي، تم إعداد مجموعة من الأنشطة التعليمية القائمة على القصة، نُفذت داخل الحصة الدراسية في إطارها العادي، مع مراعاة خصائص تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي ومستواهم اللغوي.

- أولاً: الأسس التي قام عليها البرنامج.

- استند البرنامج إلى جملة من المبادئ التربوية، أهمّها:
 - مراعاة المستوى العمري واللغوي للتلاميذ.
 - اختيار قصص ذات مضمون تربوي بسيط ولغة واضحة.
 - اعتماد التدرّج في الانتقال من الفهم الشفوي إلى الإنتاج الكتابي.
 - تشجيع المشاركة والتفاعل قبل الشروع في الكتابة.
- وقد روعي أن تكون القصة محفزة للخيال، قادرة على إثارة اهتمام التلاميذ، بما يسهم في تحفيزهم على التعبير.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

- ثانيًا: مراحل تنفيذ الأنشطة.

تم تنفيذ البرنامج عبر مراحل متسلسلة، على النحو الآتي:

1. مرحلة عرض القصة:

تمّ تقديم القصة قراءةً أو سردًا بأسلوب تفاعليّ، مع الحرص على توظيف نبرة صوت مناسبة وطرح أسئلة تحفيزية أثناء السرد، لضمان انتباه التلاميذ وفهمهم للأحداث .

2. مرحلة المناقشة والفهم:

- أعقبت عملية السرد مناقشة جماعية لأحداث القصة وشخصياتها وتسلسلها الزمنيّ، بهدف:
- تثبيت الفهم العام.
 - توضيح المفردات الجديدة.
 - تدريب التلاميذ على إعادة سرد بعض المقاطع شفويًا .

3. مرحلة النشاط الكتابي:

- في هذه المرحلة طُلب من التلاميذ إنجاز أنشطة تعبيرية مرتبطة بالقصة، مثل:
- إعادة سرد القصة بأسلوبهم الخاص .
 - كتابة نهاية بديلة للأحداث.
 - وصف إحدى الشخصيات.
 - اقتراح عنوان جديد للقصة مع تبرير الاختيار.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وقد أُنجزت هذه الأنشطة بصورة فردية، حتى يتم الوقوف على المستوى الحقيقي لكل تلميذ.

- ثالثاً: آلية التقويم.

تم تقويم الإنتاجات الكتابية بالاعتماد على استمارة متابعة إنتاج المتعلمين، وذلك من خلال:

- تقييم تنظيم الأفكار وتسلسلها.
- ملاحظة مدى توظيف مفردات القصة.
- رصد مستوى الإبداع والإضافة الشخصية.
- تقدير وضوح الأسلوب وسلامة التعبير.

وقد سمحت هذه الآلية بتكوين صورة واضحة عن أثر القصة في تطوير مهارات التعبير الكتابي، من خلال مقارنة مستوى الأداء أثناء النشاط القصصي بمستواه المعتاد في الأنشطة التقليدية.

وبذلك شكّل البرنامج التطبيقي إطاراً عملياً لاختبار مدى فعالية القصة كوسيلة تعليمية في تنمية التعبير الكتابي، من خلال توظيفها بطريقة منظمة تراعي التدرج والتفاعل والتقويم المستمر.

توضّح ما سبق أنّ البرنامج والأنشطة القائمة على القصة وفّرا إطاراً عملياً متدرجاً يمكن التلاميذ من تطوير مهارات التعبير الكتابي، وتحفيز الإبداع، وتنمية المفردات اللغوية، بما يمهد للانتقال إلى المرحلة التالية، حيث تحليل نتائج هذه التجربة الميدانية واستخلاص مؤشرات أثر القصة في الكتابة.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وبهذا يكتمل الإطار المنهجي الذي قامت عليه هذه الدراسة، بعد تحديد المنهج المعتمد، وضبط أدوات جمع المعطيات، وتوصيف العينة وميدان التطبيق، وعرض البرنامج والأنشطة القائمة على توظيف القصة داخل الحصّة الدراسية. وقد شكّلت هذه الإجراءات أساساً علمياً متيناً، يضمن الدقّة والموضوعيّة، ويتيح تتبع أثر القصة في تنمية التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي .

ومن خلال متابعة إنتاج التلاميذ، يتّضح كيف تتحوّل الكلمات إلى ألوان تضيء دفاترهم، والأفكار إلى جمل تتنفس الحياة، والخيال إلى نصوص نابضة بالإبداع. فالقصة، في هذا السياق، ليست مجرد نص يُقرأ، بل تجربة حيّة تفتح أفقاً واسعاً أمام الأطفال ليعبروا عن عوالمهم الداخليّة، وينسجوا أفكارهم بأسلوب منظم وراقي، ويغدو التعبير الكتابي لديهم أكثر ثراءً وتنوعاً.

ويمهّد هذا البناء المنهجي للمرحلة القادمة، حيث يُعرض تحليل النتائج ويُستخلص أثر القصة بشكل واضح وموضوعي، لتصبح المعطيات الميدانية شاهدة على قدرة الحكاية على إشعال شرارة الإبداع، وتنمية اللّغة، وتعزيز مهارات التعبير لدى التلاميذ، في صورة تطبيقية حيّة لا تقتصر على النظريّة بل تمتدّ إلى قلب الفصل الدراسي.

وهكذا يغدو المبحث رحلة بين الصّرامة العلميّة وجمال التجربة التربويّة، تفتح الباب أمام فهم أعمق لما يمكن أن تقدّمه القصة في تطوير التعبير الكتابي، قبل الانتقال إلى مرحلة التحليل واستخلاص المؤشّرات والدّلالات التي تشكّل جوهر الدراسة التطبيقية.

- المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدراسة.

يمثل هذا المبحث المرحلة التطبيقية الحاسمة في مسار البحث، إذ تنتقل فيه الدراسة من مستوى الافتراض النظري إلى ميدان التحقق العملي، ومن أفق التصور إلى أرضية القياس والتحليل. ففي هذا المقام تُعرض نتائج الدراسة عرضاً منظماً، وتُحلَّل تحليلًا علميًا يكشف عن دلالاتها الكمية والنوعية، قصد الوقوف على مدى فاعلية توظيف القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي. ولا يقتصر هذا العرض على سرد الأرقام أو بيان الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي، بل يتجاوز ذلك إلى تفكيك المؤثرات، واستنطاق المعطيات، وربط النتائج بسياقها التربوي والتعليمي. فالأرقام هنا ليست رموزاً جامدة، وإنما شواهد حية على تحوّل طرأ في مستوى الأداء، وانعكاسٌ لخبرة تعليمية خاضها المتعلّمون تحت تأثير استراتيجيّة قائمة على السرد والحكي.

ومن ثمّ، يسعى هذا المبحث إلى قراءة النتائج قراءة تحليلية واعية، تُبرز حجم التحسّن، وتكشف أبعاد الأثر، تمهيداً لمناقشتها في ضوء الأدبيات السابقة، واستجلاء ما تحمله من دلالات تربوية يمكن أن تُسهم في تطوير تعليم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية.

❖ المطلب الأول: تحليل نتائج الاختبار القبلي والبعدي للتعبير الكتابي.

تُشكّل مرحلة القياس القبلي والبعدي محوراً إجرائياً دقيقاً في هذا البحث، إذ تمثل الأداة التي يُقاس بها الأثر، ويُضبط من خلالها مقدار التحوّل في الأداء الكتابي لدى المتعلّمين. فمن خلال هذا الإجراء المقارن تتجلى ملامح التغيّر، وتبرز الفروق بين مستوى سابق على التّدخل التعليمي ومستوى لاحق له، بما يسمح برصد مسار التّطوّر لا في صورته المجرّدة، بل في تجلّياته الفعلية داخل النّصوص المنتّجة .

ويقوم هذا المطلب على قراءة تحليلية معمّقة لنتائج الاختبارين، تستهدف تفكيك المعطيات الكميّة واستنتاج أبعادها النوعيّة، عبر تتبّع مؤشّرات التّحسّن في سلامة التراكيب، وترابط الأفكار، وحسن توظيف الرّصيد اللّغويّ. فالمقارنة بين القياسين لا تُفهم باعتبارها مقابلة حسابية بين درجات، وإنّما بوصفها كشفاً عن انتقال معرفيٍّ وأدائيٍّ يعكس أثر التجربة التعليميّة في بنية التّعبير ذاته .

ومن ثمّ، يُعتمد في هذا التّحليل على منهج مقارن يوازن بين المعطيات قبل التّدخل وبعده، قصد إبراز طبيعة الفروق المسجّلة، وتحديد دلالاتها في ضوء أهداف الدراسة وإطارها المنهجيّ.

1/ تحليل نتائج الاختبار القبلي والبعدى للتعبير الكتابي.

تندرج عملية القياس القبلي والبعدى ضمن الإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسات شبه التجريبية، إذ تتيح للباحث الوقوف على مستوى الأداء قبل تطبيق المتغير التجريبي، ثم رصد التحوّل الحاصل بعده. وانطلاقاً من هذا التّصوّر، تمّ إخضاع عيّنة الدراسة لاختبار قبليّ في التعبير الكتابي، أعقبه اختبار بعديّ عقب توظيف القصة كاستراتيجية تعليمية، قصد قياس حجم الأثر ومدى فاعليته في تنمية المهارات الكتابية.

وانطلاقاً من هذا الإطار الإجرائي، كان لزاماً الانتقال من العرض الوصفي العامّ إلى الضبط الكمي الدقيق لمستوى الأداء القبلي، قصد تحديد مواطن القوة والقصور بصورة موضوعية. فالتشخيص الأولي لا يكفي بالملاحظة الانطباعية، بل يستند إلى معايير تقييمية مضبوطة تتيح قياس المهارات الكتابية وفق مؤشرات محدّدة، بما يضمن مصداقية النتائج ودقتها.

ولتقديم صورة كمية دقيقة عن مستوى أداء التلاميذ في الاختبار القبلي، تمّ تفريغ النتائج وفق شبكة التّقييم المعتمدة، ثمّ تصنيفها حسب مستويات الأداء. وقد جُمعت هذه المعطيات في الجدول الآتي:

- أولاً: عرض نتائج الاختبار القبلي للتعبير الكتابي.

في إطار ضبط المستوى الحقيقي لأداء التلاميذ قبل الشروع في تنفيذ التجربة التعليمية، تم إجراء اختبار قبلي في مادة التعبير الكتابي، قصد تشخيص واقع الكفايات الكتابية لديهم، والكشف عن مواطن القوة والقصور في مختلف المهارات المستهدفة. ويُعدّ هذا القياس خطوة إجرائية أساسية في الدراسات شبه التجريبية، إذ يوفر قاعدة مرجعية يُبنى عليها الحكم على مدى فاعلية المتغير التجريبي لاحقاً.

وقد تمّ تقويم الإنتاجات الكتابية اعتماداً على شبكة مؤشرات مضبوطة شملت تنظيم الأفكار، وسلامة اللغة، وثراء المعجم، ووضوح الأسلوب، ومدى الالتزام بعناصر الموضوع، بما يضمن موضوعية التقييم ودقته. ولعرض النتائج في صورة كمية منظّمة، جُمعت المعطيات الإحصائية وصُنّفت وفق مستويات الأداء كما يبيّنه الجدول الآتي :

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

- جدول رقم (01):
- نتائج الاختبار القبلي في مهارات التعبير الكتابي:

الرقم	المهارة المقومة	ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف	المجموع
01	تنظيم الأفكار وتسلسلها.	3	6	8	8	25
02	سلامة اللغة (نحو وإملاء).	2	7	9	7	25
03	ثراء المفردات.	3	5	10	7	25
04	وضوح الأسلوب والتعبير.	4	6	8	7	25
05	توظيف عناصر القصة.	2	5	9	9	25

- المتوسط العام للأداء القبلي :
- ممتاز: 11 %.
- جيد: 23 %.
- مقبول: 35 %.
- ضعيف: 31 %.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

شكّل الاختبار القبلي مرحلة تمهيدية أساسية في هذه الدراسة، إذ أتاح الوقوف على المستوى الفعلي لأداء التلاميذ في مادة التعبير الكتابي قبل إخضاعهم للتجربة التعليمية القائمة على توظيف القصة. وقد تمّ تحليل الإنتاجات الكتابية اعتماداً على شبكة تقويم تضمّنت مجموعة من المؤشرات، من بينها: سلامة اللغة، ترابط الأفكار، تنظيم الموضوع، ثراء الرصيد المعجمي، ومدى الالتزام بعناصر الموضوع.

أظهرت النتائج المسجلة أنّ المستوى العامّ لأداء التلاميذ يتّسم بالتفاوت، غير أنّ الغالبية تمركزت ضمن الفئة المتوسطة التي تميل إلى الضعف، حيث بدت الكتابات في مجملها بسيطة في بنائها، محدودة في أفكارها، ومقتصرة على سرد مباشر يخلو من التوسّع والتفصيل. وقد اتّضح من خلال قراءة النصوص المنتجة أنّ عدداً معتبراً من التلاميذ يواجه صعوبة في صياغة مقدّمة مناسبة تمهّد للموضوع، إذ غالباً ما يبدوون مباشرة في عرض الحدث دون تمهيد أو تحديد واضح للإطار العام.

وعلى مستوى تنظيم الأفكار، لوحظ ضعف في التسلسل المنطقي، حيث تنتقل بعض الإنتاجات من فكرة إلى أخرى دون روابط لغوية تضمن الانسجام النصّي. كما بدت الفقرات غير واضحة المعالم، إذ يندر الفصل بين المقدّمة والعرض والخاتمة، ممّا يجعل النصّ في صورته النهائية أقرب إلى فقرة واحدة متراسة، تفتقر إلى التقسيم الهيكلي الذي يمنحها وضوحاً وترتيباً.

أمّا فيما يتعلّق بالرصيد المعجمي، فقد كشفت النتائج عن محدودية واضحة في تنوّع المفردات، إذ يعتمد التلاميذ في الغالب على كلمات مألوفة ومتداولة، مع تكرار ملحوظ لبعض الألفاظ داخل النصّ الواحد.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ويلاحظ كذلك غياب التوظيف الدقيق للنوع والتعبير الوصفية التي تُثري المعنى وتمنح الكتابة بعداً تصويرياً. ويُعزى ذلك إلى ضعف المخزون اللغوي أو إلى غياب التدريب الكافي على استثماره في سياق تعبيرى .

وفي جانب السلامة اللغوية، سُجّلت أخطاء متكررة في الإملاء، لا سيما في كتابة الهمزات، والتفريق بين التاء المربوطة والمفتوحة، إضافة إلى بعض الاضطرابات في ضبط الأفعال وصيغ الجمع. كما ظهرت هنات تركيبية تمثلت في غياب الانسجام بين عناصر الجملة أو في عدم اكتمال المعنى في بعض التراكيب، مما يؤثر على وضوح الرسالة التواصلية للنص .

من جهة أخرى، أظهر عدد محدود من التلاميذ مستوى أفضل نسبياً، حيث بدت إنتاجاتهم أكثر تنظيماً، مع محاولات لإدراج بعض الروابط اللغوية مثل: "ثم"، "بعد ذلك"، "في النهاية"، غير أنّ هذه المحاولات ظلّت محدودة ولم ترق إلى مستوى البناء المتكامل للنص. وهذا يدلّ على وجود تفاوت فرديّ داخل القسم، إلّا أنّ الصورة العامة تعكس حاجة جماعية إلى تعزيز مهارات التعبير .

كما كشفت النتائج أنّ أغلب التلاميذ يلتزمون بالحد الأدنى من المطلوب في الموضوع، دون توسّع في الأفكار أو إضافة عناصر إبداعية تعبّر عن رؤيتهم الخاصة. فالنصوص في مجملها تميل إلى النقل الحرفي أو إلى إعادة إنتاج نماذج محفوظة، مما يشير إلى غلبة الطابع التلقيني على الأداء الكتابي، وغياب المبادرة الشخصية في بناء المعنى .

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وتبعاً لهذه المعطيات، يمكن القول إنّ نتائج الاختبار القبلي تعكس مستوى أولياً في امتلاك الكفاية التعبيرية، يتّسم بالبساطة والاقتصار، ويحتاج إلى تدخّل بيداغوجيّ موجه يسعى إلى تنمية مهارات التنظيم، وإثراء الرّصيد اللّغويّ، وتعزيز القدرة على التعبير الحرّ والمنظّم. فالواقع الذي كشفته هذه النّائج لا يُفهم باعتباره قصوراً نهائياً، بل نقطة انطلاق تُبنى عليها مراحل التطوير اللاحقة.

وعليه، فإنّ قراءة نتائج الاختبار القبلي تكشف عن صورة تشخيصيّة دقيقة لمستوى التّلاميذ قبل تطبيق التّجربة، وتبرز مواطن القوّة المحدودة ومجالات الضّعف الواضحة، الأمر الذي يضيف على التّدخل التّعليميّ اللاحق مشروعيتّه وأهمّيته في سياق السّعي إلى الارتقاء بالأداء الكتابي.

وفي ضوء النّائج المتحصّل عليها في الاختبار القبليّ، يتّضح أنّ مستوى الأداء الكتابي لدى أفراد العيّنة كان يتّسم بتفاوت ملحوظ، مع تمركز أغلب التّلاميذ ضمن المستويات المتوسطة والضعيفة، خاصّة فيما يتعلّق بتنظيم الأفكار، وسلامة اللغة، وثرأء المفردات. ويكشف هذا التشخيص الأولي عن حاجة فعليّة إلى تدخّل بيداغوجيّ يسهم في معالجة مواطن القصور وتعزيز جوانب القوّة.

غير أنّ هذه النّائج لا تُعدّ حكماً نهائياً على مستوى المتعلّمين، بقدر ما تمثّل نقطة انطلاق لقياس حجم التّحوّل الممكن إحداثه عبر توظيف القصة كاستراتيجية تعليميّة. ومن هنا تبرز أهميّة الانتقال إلى عرض نتائج الاختبار البعديّ، قصد الوقوف على مدى فعالية التّجربة التّعليميّة في إحداث تغيير ملموس في مهارات التعبير الكتابي.

- ثانيًا: عرض نتائج الاختبار البعدي للتعبير الكتابي.

استكمالاً لمسار القياس التجريبي، وبعد تطبيق البرنامج التعليمي القائم على توظيف القصة في نشاط التعبير الكتابي، أُخضعت عينة الدراسة لاختبار بعدي مماثل للاختبار القبلي من حيث المؤشرات والمعايير المعتمدة، وذلك قصد رصد حجم التحوّل الحاصل في مستوى الأداء الكتابي بصورة موضوعية دقيقة.

وقد تمّ تفريغ النتائج وفق شبكة التقويم نفسها ضماناً لمبدأ الثبات والمقارنة العلمية بين القياسين. ولتقديم صورة كمية واضحة عن هذا التحوّل، جُمعت المعطيات الإحصائية وصُنّفت حسب مستويات الأداء، كما يبيّنه الجدول الآتي:

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

- جدول رقم (02):
- نتائج الاختبار البعدي في مهارات التعبير الكتابي:

الرقم	المهارة المقومة	ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف	المجموع
01	تنظيم الأفكار وتسلسلها.	10	8	5	2	25
02	سلامة اللغة (نحو وإملاء).	8	11	4	2	25
03	ثراء المفردات.	12	7	4	2	25
04	وضوح الأسلوب والتعبير.	9	10	4	2	25
05	توظيف عناصر القصة.	13	6	4	2	25

- المتوسط العام للأداء البعدي :
- ممتاز: 42 %.
- جيد: 34 %.
- مقبول: 17 %.
- ضعيف: 8 %.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

أُجري الاختبار البعدي عقب تطبيق التجربة التعليمية القائمة على توظيف القصة في نشاط التعبير الكتابي، وذلك قصد الوقوف على مستوى الأداء الذي بلغه التلاميذ بعد فترة من الممارسة الموجهة والتدريب المستمر. وقد تم تحليل الإنتاجات الكتابية بالاعتماد على المعايير نفسها المعتمدة في الاختبار القبلي، ضماناً للموضوعية وإمكان المقارنة الدقيقة بين مرحلتَي القياس .

أظهرت النتائج المسجلة تحوُّلاً ملحوظاً في طبيعة الكتابة لدى أغلب التلاميذ، حيث بدا واضحاً ارتفاع مستوى التنظيم العام للموضوعات، وتحسُّن القدرة على بناء نصٍّ متكامل العناصر. فقد أصبحت المقدمات أكثر حضوراً ووضوحاً، إذ لجأ عدد معتبر من التلاميذ إلى تمهيد أفكارهم بجمل افتتاحية تضع القارئ في سياق الحدث، بعد أن كان الدخول في الموضوع يتم بشكل مباشر ومقتضب في الاختبار القبلي.

وعلى مستوى العرض، لوحظ تطوُّر في تسلسل الأفكار وترابطها، حيث برز استعمال أوضح لأدوات الربط الزماني والمنطقي، ممَّا أضفى على النصوص انسجاماً أكبر وتماسكاً ملحوظاً. كما بدت الفقرات أكثر انتظاماً، مع محاولة الفصل بين أجزاء الموضوع، وهو ما يعكس وعياً متنامياً ببنية النص وأهميته تنظيمه الداخلي.

أمَّا فيما يتعلَّق بالرّصيد المعجمي، فقد سجّلت الإنتاجات البعيدة ثراءً نسبياً في المفردات المستعملة، مع توظيف ألفاظ جديدة وتعبيرات مستمدة من النصوص القصصية التي تمّ الاشتغال عليها خلال التجربة.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وقد تجلّى ذلك في استعمال أوصاف دقيقة، وعبارات تصويرية تعبّر عن المشاعر أو تصف الأحداث بتفصيل أكبر، الأمر الذي منح الكتابة بعداً حيويّاً يتجاوز الطابع السردّي البسيط .

وفي جانب السلامة اللغويّة، لوحظ انخفاض في عدد الأخطاء الإملائيّة مقارنة بما تمّ رصده سابقاً، مع تحسّن نسبيّ في ضبط صيغ الأفعال واستعمال علامات التّرقيم. كما أصبحت الجمل أكثر اكتمالاً من حيث المعنى، وأقلّ اضطراباً في تركيبها، ممّا أسهم في وضوح الفكرة وسلاسة القراءة. ورغم استمرار بعض الهفوات المحدودة، فإنّ الصّورة العامّة تشير إلى تقدّم ملحوظ في التّحكّم بأدوات اللّغة .

ومن الجوانب اللافتة كذلك، بروز محاولات إبداعية لدى عدد من التّلاميذ، تمثّلت في إدراج حوارات قصيرة داخل النّص، أو إضافة أحداث فرعيّة تُثري السّياق العامّ للموضوع، أو صياغة نهايات ذات طابع تأمليّ أو أخلاقيّ. ويُعدّ هذا التّحوّل مؤشّراً على تنامي الثّقة في القدرة على الكتابة، وانتقال المتعلّم من الاقتصار على الحدّ الأدنى من المطلوب إلى التّفاعل الشّخصي مع الموضوع.

كما كشفت التّائج أنّ نسبة أكبر من التّلاميذ استطاعت الالتزام بعناصر الموضوع المطروح، مع توسيع الأفكار وتدعيمها بأمثلة أو تفاصيل، وهو ما يدلّ على تحسّن القدرة على الفهم والاستثمار. ولم تعد الكتابة مقتصرة على جمل قصيرة متجاوزة، بل أصبحت تميل إلى الامتداد النسبيّ الذي يسمح ببناء معنى أكثر اكتمالاً .

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وتعكس هذه المعطيات مجتمعةً أنّ الاختبار البعدي لم يُظهر مجرد تحسّن عدديّ في الدّرجات، بل كشف عن تطوّر نوعي في الكفاية التعبيرية ذاتها؛ إذ بدا التّلميذ أكثر وعياً بأهمية التّنظيم، وأكثر قدرة على استثمار رصيده اللّغويّ في سياق تعبيريّ متماسك. كما أنّ الحضور الأوضح للعناصر السردية والوصفية يؤشّر إلى أثر إيجابيّ للتّجربة التّعليمية في تنشيط الخيال وتحفيز الكتابة.

وعليه، فإنّ قراءة نتائج الاختبار البعديّ تكشف عن مستوى أداء أكثر نضجاً وتماسكاً مقارنة بالمرحلة السابقة، وتبرز ملامح انتقال تدريجيّ نحو امتلاك أدوات التعبير الكتابيّ بقدر أكبر من الكفاءة. ويُمهّد هذا العرض التّفصيليّ للانتقال إلى مرحلة المقارنة التّحليلية بين الاختبارين، قصد استجلاء حجم الفروق المسجّلة وتفسيرها في ضوء أهداف الدراسة وإطارها النظريّ.

- ثالثاً: المقارنة بين نتائج الاختبارين وتحليل الفروق.

تكشف القراءة المقارنة لنتائج الاختبارين القبليّ والبعديّ عن تحوّل واضح في مستوى الأداء الكتابيّ لدى التّلاميذ، سواء من حيث المؤشّرات الكمية المرتبطة بالدّرجات، أو من حيث المؤشّرات النوعية المتّصلة بطبيعة البناء النصّي وجودته. فقد أظهرت المعطيات المسجّلة ارتفاعاً ملحوظاً في المتوسط العامّ للأداء في الاختبار البعديّ، مع تقلّص نسبة التّلاميذ المصنّفين ضمن الفئة الضّعيفة، مقابل توسّع دائرة الفئة الجيدة والجيدة جداً. ويعدّ هذا التّحوّل العدديّ مؤشّراً أولياً على فاعلية التّدخل التّعليميّ المعتمد .

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

غير أن أهمية هذه الفروق لا تكمن في بعدها الإحصائي فحسب، بل تتجلى أساساً في طبيعتها النوعية. فإذا كان الأداء في الاختبار القبلي يتسم بالبساطة والاقتصار وضعف التنظيم، فإن الأداء البعدي يعكس درجة أعلى من الوعي ببنية النص وآلياته. فقد انتقل عدد معتبر من التلاميذ من مرحلة السرد الخطي غير المنظم إلى مرحلة أكثر ضبطاً وتسلسلاً، حيث أصبحت الأفكار تُبنى في ترابنية منطقية، وتُربط بروابط لغوية واضحة تسهم في تحقيق الانسجام النصي.

كما برز تطوّر ملموس في الرصيد المعجمي المستعمل؛ إذ لم تعد المفردات مقتصرة على الكلمات اليومية البسيطة، بل شهدت الكتابات توظيف ألفاظ أكثر تنوعاً ودقة، بعضها مستمد من التجربة القرائية المصاحبة للنشاط القصصي. ويشير ذلك إلى أن التلميذ لم يكتفِ باستيعاب النصوص المقدمة، بل استطاع إعادة توظيف مفرداتها في سياق تعبيرى جديد، وهو ما يدلّ على انتقال من مستوى التلقي السلبي إلى مستوى الاستثمار الفعّال للمعرفة اللغوية.

ومن ناحية السلامة اللغوية، تُظهر المقارنة انخفاضاً نسبياً في نسبة الأخطاء الإملائية والتركيبية، مع تحسّن في ضبط صيغ الأفعال واستعمال علامات الترقيم. ويُفهم من ذلك أن الممارسة المنتظمة للكتابة في سياق محفّز أسهمت في ترسيخ بعض القواعد اللغوية، وجعلت المتعلّم أكثر انتباهاً لبنية الجملة وسلامتها.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

أما من حيث البعد الإبداعي، فقد شكّل أحد أبرز أوجه التحوّل بين القياسين؛ إذ ظهرت في الاختبار البعدي محاولات لتوسيع الأحداث، وإدراج أوصاف وحوارات، بل واقتراح نهايات ذات طابع تأملي أو قيمي. ويعكس هذا التحوّل تنامي الثقة بالنفس، وتحرراً نسبياً من رهبة الكتابة، الأمر الذي ينسجم مع طبيعة القصة بوصفها فضاءً مفتوحاً للتخيّل وبناء المعنى .

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إنّ الفروق المسجّلة بين الاختبارين لا تعبر عن تحسّن عابر أو ظرفي، بل تشير إلى تحوّل تدريجي في الكفاية التعبيرية لدى التلاميذ. فقد انتقل الأداء من مستوى يعتمد على الحد الأدنى من الإنجاز إلى مستوى أكثر وعياً وتنظيماً وتفاعلاً مع الموضوع. وهذا التحوّل يؤكّد أنّ التّدخل التعليمي القائم على توظيف القصة أسهم في إعادة تشكيل علاقة المتعلّم بالكتابة، فجعلها ممارسة أكثر حيوية وارتباطاً بالمعنى .

وعليه، فإنّ المقارنة بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي تثبت وجود أثر إيجابي ملموس للتجربة التعليمية، سواء على مستوى البنية الشكلية للنص أو على مستوى مضمونه ودلالته. ويشكّل هذا المعطى أفضى علمية صلبة للانتقال إلى دراسة الأثر التربوي لتوظيف القصة بصورة أعمق في المطلب الموالي، قصد تفسير هذا التحوّل في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

تُفصي المعطيات المستخلصة من تحليل الاختبارين القبلي والبعدي إلى نتيجة جوهرية مفادها أنّ الأداء الكتابي لدى التلاميذ لم يظلّ ثابتاً في حدوده الأولى، بل عرف تحوّلاً تدريجياً مسّ بنيته الشكلية ومضمونه الدلالي على حدّ سواء.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

فقد كشفت نتائج القياس القبلي عن مستوى تعبيريّ يتّسم بالبساطة والاقتصار، ويعكس حاجة واضحة إلى التّأطير والتّوجيه، في حين أبرز القياس البعديّ ملامح تطوّر نسبيّ في تنظيم الأفكار، وتنويع المفردات، وتحسين سلامة التراكيب.

ولا يُفهم هذا التّحوّل باعتباره ارتفاعاً عدديّاً في الدّرجات فحسب، بل يُقرأ بوصفه مؤشّراً على تنامي الكفاية التّعبيريّة لدى المتعلّمين، وانتقالهم من أداء يغلب عليه الطّابع الالّيّ إلى كتابة أكثر وعياً وتنظيماً وتفاعلاً مع الموضوع. إنّ الفروق المسجّلة بين مرحلتي القياس تعبّر عن أثر تربويّ ملموس، يؤكّد أنّ الممارسة الموجهة والبيئة التّعليميّة المحفّزة قادرتان على إحداث تغيير حقيقيّ في مستوى الإنجاز الكتابيّ.

وعليه، فإنّ ما تمّ رصده في هذا المطلب يمثّل أرضيّة تحليليّة صلبة للانتقال إلى استجلاء أثر توظيف القصة بوصفها استراتيجية تعليميّة فاعلة، وذلك من خلال تعميق القراءة في أبعاد هذا التّحسّن وربطه بالإطار النظريّ للدراسة وأهدافها

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

❖ المطلب الثاني: أثر توظيف القصة على تحسين مهارات التعبير الكتابي.

إذا كان القياس الكمي قد أظهر تحسناً في مستوى الأداء الكتابي بعد تطبيق التجربة، فإن الوقوف عند الأرقام وحدها لا يكفي لتفسير طبيعة هذا التحول وأبعاده. ومن هنا تبرز الحاجة إلى قراءة أعمق تتجاوز ظاهر النتائج إلى تحليل العامل البيداغوجي الكامن وراءها، والتمثل في توظيف القصة بوصفها مدخلاً تعليمياً موجّهاً لتنمية مهارات التعبير الكتابي.

فالقصة، بما تحمله من حبكة وشخصيات وأحداث متنامية، لا تُعدّ مجرد نصّ يُقرأ، بل فضاء دلاليّ خصباً يُحفّز المتعلّم على التخيّل، ويُنمّي لديه القدرة على بناء المعنى وتنظيمه. إنّها تفتح أمام التلميذ مجالاً للتفاعل مع اللغة في سياق حيّ، حيث تتشابك الفكرة بالصورة، ويتحوّل التعبير من مهمة مدرسية جافة إلى ممارسة تواصلية نابضة بالحياة.

وعليه، يسعى هذا المطلب إلى استجلاء أثر توظيف القصة في تحسين مهارات التعبير الكتابي، من خلال تحليل المؤشّرات المرتبطة بالتفاعل، وتنمية الرّصيد المعجمي، وتعزيز القدرة على تنظيم النصّ وبناءه. كما يهدف إلى إبراز الكيفية التي أسهمت بها القصة في إعادة تشكيل علاقة المتعلّم بالكتابة، وجعلها تجربة أكثر انخراطاً وإبداعاً.

فإذا كان التحسّن قد تجلّى في النتائج، فإنّ هذا المطلب يروم تفسيره، وربطه بالسياق التعليمي الذي أفرزه، قصد الكشف عن القيمة التربوية لاستراتيجية السرد في تنمية الكفاية التعبيرية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

1/ أثر توظيف القصة على تحسين مهارات التعبير الكتابي.

سعيًا إلى تعميق فهم التحسّن المسجّل في نتائج الاختبار البعديّ، تمّ الاعتماد على استمارة تقويمية لرصد أثر توظيف القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي. وقد هدفت هذه الأداة إلى استقصاء طبيعة التفاعل، ومستوى التحوّل في الأداء الكتابي، وكذا الأثر العام الذي أحدثته القصة في علاقة المتعلّم بفعل الكتابة.

وبعد جمع الاستمارات وتفريغها، تمّ احتساب نسب التكرار لكلّ عبارة، قصد تقديم صورة كمّية دقيقة تمهّد لتحليل نوعي معمّق يكشف دلالات هذه المعطيات في ضوء أهداف الدراسة .

وقد جُمعت هذه المعطيات في جدول إحصائيّ (الجدول رقم 03) يوضّح توزيع نسب التكرار، تمهيدًا لقراءتها قراءة تحليليّة تفسيرية .

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

- توزيع نسب التكرار لاستجابات أفراد العينة حول أثر توظيف القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي:

رقم	العبرة	ممتاز/نعم بشكل كبير	جيد/إلى حد ما	قليل/لا
01	اهتمام التلاميذ بالقصة أثناء السرد.	65 %	25 %	10 %
02	مداخلات التلاميذ وأسئلتهم أثناء السرد.	60 %	25 %	10 %
03	تفاعل التلاميذ مع الأحداث والشخصيات.	70 %	30 %	10 %
04	القدرة على التعبير بكلماتهم الخاصة.	62 %	20 %	10 %
05	مستوى الإبداع في السرد.	58 %	28 %	10 %
06	توظيف المفردات الجديدة.	64 %	32 %	10 %
07	سهولة التعبير بعد توظيف القصة.	72 %	26 %	08 %
08	الصعوبات أثناء استخدام القصة.	12 %	20 %	60 %
09	فعالية القصة كوسيلة دائمة في التعبير.	68 %	22 %	10 %

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

تكشف معطيات الجدول رقم (03) عن اتجاه عام إيجابي في استجابات أفراد العينة، بما يعكس الأثر الملحوظ لتوظيف القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي. وتمثل هذه النتائج صورة إجمالية أولية تستدعي تقديم عرض شامل لها، قبل الانتقال إلى قراءتها التحليلية المعمقة.

- عرض إجمالي لنتائج الاستمارة:

أظهرت النتائج العامة تمركزاً واضحاً للاستجابات ضمن الفئة الإيجابية، حيث تراوحت نسب خيار "ممتاز/كبير" بين (58% و72%) عبر مختلف العبارات، مقابل انخفاض ملحوظ في خيار "يحتاج دعم/قليل" الذي لم يتجاوز في أغلب الحالات نسبة 10%.

وتُعدّ هذه المؤشرات الكمية ذات دلالة أولية على وجود أثر إيجابي ملحوظ لتوظيف القصة، غير أنّ القيمة الحقيقية لهذه النتائج تتجلى في تحليلها تفصيلياً عبر المحاور الثلاثة.

- أولاً: تحليل محور تفاعل التلاميذ مع القصة.

1. اهتمام التلاميذ بالقصة أثناء السرد (65% ممتاز).

تشير نسبة 65% في مستوى "ممتاز" إلى أنّ غالبية التلاميذ أظهروا اهتماماً كبيراً أثناء عرض القصة، وهو مؤشر يعكس نجاح القصة في استقطاب الانتباه وتحفيز الإصغاء الواعي.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

فالاهتمام يعدّ المدخل الأولي لكل عملية تعلّم، إذ لا يمكن بناء مهارة كتابية راسخة دون توفر استعداد نفسي وانخراط وجداني في الموضوع .
كما أنّ تسجيل 25% في مستوى "جيد" يؤكّد أنّ التفاعل لم يكن محصوراً في فئة محدودة، بل شمل أغلب المتعلّمين بدرجات متفاوتة. أمّا النسبة الضئيلة التي احتلت مستوى "قليل"، فتمثّل حالات فردية لا تؤثر على الاتجاه العام للنتائج.
ومن منظور تربوي، يمكن تفسير هذا الاهتمام بكون القصة تمثّل وسيطاً تعليمياً قريباً من عالم الطفل، فهي تجمع بين التشويق، والحركة، والصورة الذهنية، ممّا يجعلها أكثر قدرة على جذب الانتباه مقارنة بالأنشطة التقليدية .

2. مداخلات التلاميذ وأسئلتهم أثناء السرد (60% ممتاز).

تُظهر نسبة 60% في مستوى "ممتاز" أنّ التلاميذ لم يكتفوا بالاستماع، بل انخرطوا في عملية تفاعلية نشطة تمثّلت في طرح الأسئلة والتعليق على الأحداث. وهذا التحوّل من الإصغاء السلبي إلى المشاركة الفاعلة يمثّل مؤشراً نوعياً على تنشيط العمليات الذهنية العليا، كال تفكير، والاستنتاج، والتوقع .
كما أنّ هذه المداخلات تسهم في تثبيت المعنى، إذ يصبح التلميذ شريكاً في بناء الدلالة لا مجرد متلقٍ لها. ومن ثمّ، فإنّ ارتفاع هذه النسبة يعكس بيئة صفية تفاعلية، كان لها أثر مباشر في تحسين الاستعداد للكتابة لاحقاً .

3. تفاعل التلاميذ مع الأحداث والشخصيات (70% ممتاز).

نُعدّ هذه النسبة الأعلى ضمن المحور، وهو ما يدلّ على أنّ التلاميذ لم يتفاعلوا فقط مع السرد كخطاب لغويّ، بل مع مضمونه الدلاليّ والإنسانيّ. فقد أبدوا تعاطفًا مع الشخصيات، وتفاعلًا مع مسار الأحداث، وهو ما يعكس انخراطًا وجدانيًا عميقًا. وهذا البعد الوجدانيّ له أثر بالغ في تنمية الكتابة؛ إذ حين يتماهى التلميذ مع القصة، يصبح أكثر قدرة على إعادة إنتاجها أو تطويرها في نصّ تعبيريّ خاصّ به. ومن هنا يمكن القول إنّ القصة أسهمت في تفعيل الجانب العاطفيّ، الذي يشكّل أحد المحركات الأساسية للإبداع الكتابيّ.

- ثانيًا: تحليل محور الإنتاج الكتابي.

4. القدرة على التعبير بكلماتهم الخاصة (62% ممتاز).

تعكس هذه النسبة قدرة معتبرة لدى التلاميذ على إعادة صياغة الأحداث بلغتهم الخاصة، وهو مؤشر يدلّ على الفهم العميق لا الحفظ الآليّ. فالانتقال من التلقّي إلى إعادة البناء اللغويّ يمثّل مرحلة متقدّمة في امتلاك الكفاية التعبيريّة. كما أنّ نسبة 28% في مستوى "جيد" تشير إلى أنّ أغلب التلاميذ استطاعوا التحرّر نسبيًا من النّقل الحرفيّ، ممّا يعزّز أثر القصة في تنمية التعبير الذاتيّ. أمّا الحالات التي احتاجت دعمًا، فهي تتطلّب تعزيزًا إضافيًا في مهارات التنظيم اللّغويّ.

5. مستوى الإبداع في السرد (58% ممتاز).

تشير نسبة 58% إلى بروز محاولات إبداعية واضحة لدى أكثر من نصف العينة، سواء عبر إضافة تفاصيل جديدة أو اقتراح نهايات مختلفة. ويعكس ذلك بداية تشكل وعي إبداعي بالفعل الكتابي .

كما أن نسبة 32% في مستوى "جيد" تدلّ على أنّ الميل نحو الإبداع كان حاضراً، وإن بدرجات متفاوتة. أمّا النسبة المحدودة، فهي تمثل مرحلة انتقالية تحتاج إلى مزيد من التدريب والتحفيز.

6. توظيف المفردات الجديدة (64% ممتاز).

تؤكد هذه النسبة أنّ القصة أسهمت في توسيع الرصيد المعجمي، وأنّ التلاميذ استطاعوا استثمار المفردات المكتسبة داخل سياقات تعبيرية جديدة. وهذا التحوّل المعجمي يعدّ من أبرز مؤشرات تحسّن الكفاية اللغوية. فثراء المعجم يمنح النصّ دقّة ووضوحاً، ويساعد على التعبير عن الأفكار بصورة أكثر تنوعاً. كما أنّ هذا التوظيف يعكس انتقال المفردة من مستوى التلقّي إلى مستوى الاستعمال الفعلي .

- ثالثاً: تحليل التأثير العام.

7. سهولة التعبير بعد توظيف القصة (72% نعم بشكل كبير).

تشكل نسبة 72% أعلى نسبة في الجدول، وهي دلالة واضحة على أنّ القصة أسهمت في تقليص رهبة الكتابة وتعزيز الثقة بالنفس. فالسهولة هنا لا تعني فقط الطلاقة، بل تعكس أيضاً شعوراً بالطمأنينة أثناء الكتابة والقدرة على التحكم في أدوات اللغة.

كما أنّ نسبة 20% في خيار "إلى حد ما" تؤكد أنّ الأثر كان إيجابياً حتى لدى من لم يصلوا إلى مستوى عالٍ جداً. أمّا نسبة 8% فهي حالات محدودة لا تؤثر في الاتجاه العام.

8. الصعوبات التي لوحظت أثناء استخدام القصة (12% كبيرة – 28% متوسطة – 60% قليلة).

تشير نسبة 60% إلى أنّ أغلب المشاركين لم يواجهوا صعوبات تذكر أثناء توظيف القصة، ممّا يدل على ملاءمتها للمرحلة العمرية. أمّا نسبة 28% في مستوى "متوسطة"، فهي تعكس وجود تحديات قابلة للمعالجة تربوياً.

في حين تبقى نسبة 12% محدودة، ويمكن تفسيرها بالفروق الفردية أو ضعف المستوى اللغوي لدى بعض التلاميذ. إجمالاً، تعزز هذه النتائج قابلية القصة للتطبيق دون عوائق جوهرية.

9. فعالية القصة كوسيلة دائمة في التعبير الكتابي (68% فعالة جداً – 22% فعالة – 10% تحتاج تطوير).

تُظهر نسبة 68% اقتناعاً قوياً بفعالية القصة كأداة تعليمية مستدامة في نشاط التعبير الكتابي. كما أن نسبة 22% تؤكد الاتجاه الإيجابي العام، مع إمكانية إدخال تحسينات تطويرية.

أما نسبة 10%، فهي تعكس حاجة إلى تنويع الأساليب أو اختيار قصص أكثر ملاءمة لبعض الفروق الفردية. غير أن الاتجاه العام يبقى داعماً لاعتماد القصة كخيار بيداغوجي فعال وطويل المدى.

إنّ التّمرّكز الواضح للاستجابات ضمن الفئة الإيجابية، وانخفاض نسب "يحتاج دعم"، يؤكّدان أنّ الأثر المسجّل لم يكن محدوداً أو ظرفياً، بل شمل أغلب أفراد العينة. كما أنّ التّوزيع المتوازن للنسب عبر المحاور الثلاثة يدلّ على أنّ التّحسّن كان شاملاً، من الجانب المعرفي، والوجداني، والمهاري في آن واحد. وبناءً عليه، يمكن الجزم بأنّ توظيف القصة مثّل استراتيجية تعليمية فعالة أسهمت في تحسين مهارات التعبير الكتابي بصورة متكاملة.

- مقارنة تفسيرية لنتائج استمارة أثر توظيف القصّة:

- أوّلاً: الأثر المعرفيّ لتوظيف القصّة.

إنّ المعطيات المسجّلة في مختلف محاور الاستمارة لا تعكس مجرد تحسّن سطحيّ في الأداء، بل تشير إلى تطوّر معرفيّ تدريجيّ في بنية التّفكير اللّغويّ لدى التّلاميذ. فارتفاع نسب القدرة على إعادة صياغة الأحداث بكلمات خاصّة يدلّ على انتقال المتعلّم من مستوى الفهم المباشر إلى مستوى الاستيعاب التّحليليّ، حيث يتمكّن من تفكيك الحدث وإعادة بناءه في قالب تعبيريّ جديد .

وهذا التّحوّل المعرفيّ يُعدّ من أهمّ مؤشّرات تنمية الكفاية الكتابيّة، لأنّ الكتابة ليست عمليّة نقل آليّ للمعطيات، بل نشاط عقليّ مركّب يستلزم الفهم، والتنّظيم، وإعادة الصياغة. ومن ثمّ، فإنّ القصّة لم تكن مجرد مادة تعليميّة، بل كانت إطاراً معرفيّاً هيّاً للمتعلّم لاكتساب مهارات التّفكير السّرديّ، وترتيب الأفكار وفق تسلسل منطقيّ.

كما أنّ تنامي توظيف المفردات الجديدة يعكس اتّساع الحقل المعجميّ لدى التّلاميذ، وهو ما يسهم في إثراء التّعبير وتحسين دقّته. فاللّغة كلما اتّسعت مفرداتها، ازدادت قدرة المتعلّم على التّفريق بين المعاني الدّقيقة، وصياغة أفكاره بوضوح أكبر.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ثانيًا: الأثر الوجداني والنفسي.

لا يمكن فصل التحسن المسجل في الأداء الكتابي عن البعد الوجداني الذي أظهرته النتائج. فارتفاع نسب التفاعل، واعتراف الأغلبية بسهولة التعبير بعد توظيف القصة، يشير إلى تحسن ملحوظ في العلاقة النفسية بين المتعلم وفعل الكتابة.

فالكتابة في السياق المدرسي كثيرًا ما ترتبط بالرغبة والخوف من الخطأ، مما يعيق انطلاق التلميذ في التعبير. غير أن إدماج القصة بوصفها وسيطًا محفزًا جعل النشاط التعبيري أقرب إلى تجربة ممتعة منه إلى واجب مدرسي ثقيل. وهنا يتجلى الدور التحفيزي للقصة في خلق مناخ صفّي داعم، يشعر المتعلم بالأمان ويمنحه الجرأة على المحاولة.

ومن المنظور التربوي، يُعدّ هذا التحوّل النفسي شرطًا أساسيًا لأيّ تقدّم مهاري؛ إذ إنّ تنمية الكفايات لا تتحقّق في بيئة يغلب عليها التوتّر، بل في سياق يتسم بالثقة والدافعية. وبالتالي، فإنّ الأثر المسجل يتجاوز الجانب التقني للكتابة ليطل بعدها الانفعالي .

- ثالثًا: الأثر المهاري وبناء الكفاية التعبيرية.

تشير النتائج إلى أنّ التحسّن لم يكن جزئيًا، بل مسّ عناصر متعدّدة من بنية النصّ، كتنظيم الأفكار، وترابطها، وتوظيف أدوات الربط، والقدرة على إضافة تفاصيل سرديّة. وهذا يعني أنّ القصة أسهمت في تنمية مهارات متعدّدة في آن واحد، لا مهارة معزولة .

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

فالكتابة السردية، بما تتطلبه من مقدّمة وعرض وخاتمة، تُكسب المتعلّم وعياً ببنية النصّ، وتدرّبه على الانتقال المنظّم بين الأحداث. كما أنّ متابعة تسلسل القصة تهيئه لاكتساب الحسّ الزماني والمنطقي، وهو ما ينعكس مباشرة على جودة التعبير.

ويُفهم من انخفاض نسبة "يحتاج دعم" أنّ الأثر لم يقتصر على فئة محدودة من المتفوّقين، بل شمل أغلب التلاميذ، وهو ما يدلّ على ملائمة هذه الاستراتيجية لخصائص المرحلة العمرية .

إنّ التحليل المفصّل للنتائج الكميّة والنوعيّة يكشف عن تكامل واضح بين مختلف أبعاد الأثر المسجّل. فالتفاعل المرتفع أسهم في تنشيط الدافعية، والدافعية عزّزت الانخراط في الكتابة، والانخراط أفضى إلى تحسّن ملموس في البناء النصّي والمعجمي. وبهذا تتكامل العناصر الثلاثة (المعرفي، الوجداني، المهاري) لتشكّل منظومة متناسقة أسهمت في الارتقاء بمستوى التعبير الكتابي.

كما أنّ تقارب النسب الإيجابية عبر المحاور يدلّ على أنّ القصة لم تؤدّ وظيفة تزيينية أو ظرفية، بل شكّلت ركيزة تعليمية فاعلة في سياق التجربة. ويؤكد ذلك أنّ التحسّن المسجّل في الاختبار البعديّ يجد تفسيره المنهجيّ في النتائج المستخلصة من هذه الاستمارة.

ومن ثمّ، يمكن القول إنّ توظيف القصة أسهم في إعادة تشكيل الفعل الكتابي داخل القسم، حيث تحوّل من نشاط تقويمي تقليديّ إلى تجربة تفاعلية ذات بعد جماليّ ومعرفي. وهذا التحوّل هو ما يفسّر التحسّن المتدرّج في الكفاية التعبيرية لدى التلاميذ .

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج استمارة متابعة إنتاج المتعلمين، يتبين أنّ توظيف القصة في نشاط التعبير الكتابي لم يكن مجرد إجراء داعم، بل شكّل آلية تربوية فعّالة أسهمت في إحداث تحوّل ملحوظ على مستوى التفاعل الصفيّ والأداء الكتابي معاً. فقد أظهرت المعطيات ارتفاعاً واضحاً في نسب الاهتمام والمشاركة، وتفاعلاً وجدانياً ومعرفياً مع الأحداث والشخصيات، وهو ما انعكس إيجاباً على القدرة على التعبير، وتوظيف المفردات، ومحاولات الإبداع السردّي.

كما كشفت النتائج عن تراجع مستوى الصعوبات، مقابل تعزيز الإحساس بالسهولة والثقة أثناء الكتابة، ممّا يدلّ على أنّ القصة لم تنمّ المهارات التقنيّة فحسب، بل أعادت تشكيل علاقة المتعلّم بفعل الكتابة ذاته، وجعلته أكثر انخراطاً واطمئناناً داخل الموقف التعليمي. وهو ما يعزّز الطابع الشموليّ لأثر هذه الاستراتيجيّة، باعتبارها تمسّ البعد المعرفيّ والوجدانيّ في آن واحد.

وعليه، فإنّ القراءة الإجمالية لنتائج الاستمارة تؤكد انسجامها مع ما أظهرته نتائج الاختبار البعديّ، وتدعم فرضيّة الدراسة القائلة بفعاليّة توظيف القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة، بما يفتح المجال لاعتمادها خياراً بيداغوجياً مستداماً داخل الممارسة الصفّيّة .

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

❖ المطلب الثالث: مناقشة النتائج ومقارنتها بالدراسات السابقة.

بعد الوقوف على النتائج المتحصّل عليها وتحليلها في ضوء معطيات الاختبارين القبليّ والبعديّ ونتائج الاستمارة، تبرز ضرورة إدراج هذه النتائج ضمن سياقها العلميّ الأوسع، وذلك من خلال مناقشتها ومقارنتها بما توصّلت إليه الدراسات السابقة في المجال نفسه. فالبحت التربويّ لا يكتمل بعرض المعطيات وتفسيرها في حدود العينة المدروسة فحسب، بل يكتسب مشروعيتها حين يُقارب في إطار الحقل المعرفيّ الذي ينتمي إليه، ويُقاس مدى انسجامه أو تباينه مع الجهود البحثية السابقة.

ومن هذا المنطلق، يسعى هذا المطلب إلى إجراء قراءة نقدية تحليلية لنتائج الدراسة الحالية، من خلال رصد أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين ما خلصت إليه الدراسات التي تناولت توظيف القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي. كما يهدف إلى تفسير نقاط التقاطع أو التباين في ضوء اختلاف السياقات التعليمية، أو خصائص العينات، أو الأدوات والمنهجيات المعتمدة .

وعليه، فإنّ هذه المناقشة لا تروم مجرد المقارنة الشكلية بين النتائج، بل تسعى إلى تعميق الفهم العلميّ للظاهرة المدروسة، وتحديد القيمة الإضافية التي تقدّمها هذه الدراسة ضمن المسار البحثي القائم، بما يعزّز مصداقيتها ويسهم في إثراء المعرفة التربوية في مجال تعليم التعبير الكتابي .

1/ مناقشة النتائج ومقارنتها بالدراسات السابقة:

وانطلاقاً من هذا الإطار المقارن، يمكن الوقوف على جملة من أوجه الاتفاق والاختلاف بين نتائج الدراسة الحالية وما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة في المجال ذاته. وسيتم البدء بأوجه الاتفاق، باعتبارها تكشف عن نقاط التقاطع والانسجام البحثي، قبل الانتقال إلى إبراز أوجه الاختلاف وتحليل مبرراتها المنهجية والسياقية.

- أولاً: أوجه الاتفاق مع الدراسات السابقة.

تُظهر نتائج الدراسة الحالية انسجاماً واضحاً مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات التربوية التي تناولت توظيف القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية. فقد أكدت تلك الدراسات أن السرد القصصي يُعدّ من الاستراتيجيات التعليمية الفعّالة التي تسهم في تنشيط التفكير اللغوي، وتحفيز المتعلم على الإنتاج الكتابي في سياق تفاعلي يتجاوز الطابع التقليدي للتلقين. وهو ما تؤكده نتائج هذه الدراسة من خلال الارتفاع الملحوظ في نسب الأداء ضمن مستويي "ممتاز" و "جيد" في الاختبار البعدي مقارنة بالقبلي.

فقد بيّنت عدّة بحوث سابقة أن إدماج القصة داخل الحصّة التعليمية يعزّز قدرة المتعلم على تنظيم أفكاره وفق تسلسل منطقي، نظراً لطبيعة البنية السردية القائمة على الترابط الزماني والسببي بين الأحداث. وهذا ما عكسته نتائج الدراسة الحالية، حيث سجّل تحسّن واضح في مهارة تنظيم الأفكار وترابطها، ممّا يدلّ على أن التلميذ اكتسب وعياً تدريجياً ببنية النصّ السردّي، وانتقل من التعبير المفكّك إلى بناء نصّ أكثر اتّساقاً وانسجاماً.

الفصل الثّاني: الدّراسة الميدانيّة لتوظيف القصّة في تنمية التّعبير الكتابيّ.

كما تتقاطع نتائج هذه الدّراسة مع ما أشارت إليه الأدبيّات التّربويّة من أنّ القصّة تسهم في توسيع الرّصيد المعجميّ للمتعلّمين، إذ توفّر لهم سياقات لغويّة طبيعيّة تُوظف فيها المفردات الجديدة بصورة دلاليّة حيّة. وقد أكّدت نتائج الاستمارة والاختبار البعديّ تنامي القدرة على توظيف مفردات جديدة داخل النّصوص المنتجة، وهو ما يعكس انتقال المفردة من مستوى التّلقي إلى مستوى الاستعمال الفعليّ، وهو مؤشّر أساسيّ على تطوّر الكفاية اللّغويّة .

ومن جهة أخرى، تتفق نتائج الدّراسة الحاليّة مع الدّراسات التي أبرزت الدّور التّحفيزيّ للقصّة في تحسين العلاقة النّفسيّة بين المتعلّم والكتابة. فقد أكّدت بحوث سابقة أنّ إدماج القصّة يخفّف من رهبة التّعبير، ويحوّل النّشاط الكتابيّ من واجب مدرسيّ ثَقيل إلى تجربة تفاعليّة ممتعة. وهذا ما أظهرته نتائج الاستمارة من ارتفاع نسب التّفاعل والمشاركة، واعتراف أغلبيّة المتعلّمين بسهولة التّعبير بعد توظيف القصّة. وهو ما يدلّ على أنّ الأثر لم يكن تقنيّاً فحسب، بل مسّ البعد الوجدانيّ والنّفسيّ أيضاً.

كما تتفق الدّراسة الحاليّة مع الطّرح الذي يرى أنّ القصّة تنمّي مهارات التّفكير العليا، مثل التّحليل والاستنتاج وإعادة الصّيّغة، باعتبار أنّ المتعلّم لا يكتفي بتلقّي الحدث، بل يعيد بناءه وفق رؤيته الخاصّة. وقد انعكس ذلك في ارتفاع نسب القدرة على التّعبير بكلمات خاصّة، وهو ما يشير إلى تطوّر في بنية التّفكير اللّغويّ لدى التّلاميذ، وانتقالهم من مستوى الفهم السّطحيّ إلى مستوى الاستيعاب التّحليليّ.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ويعزّز هذا التقاطع في النتائج الطابع التراكمي للبحث العلمي، إذ يؤكد أنّ ما خلصت إليه هذه الدراسة لا يُعدّ معطًى معزولاً، بل يندرج ضمن توجه بحثي عام يؤكد فعالية القصة كوسيط تعليمي متكامل يجمع بين البعد المعرفي والوجداني والمهاري. كما أنّ هذا الانسجام بين النتائج يسهم في تعزيز مصداقية الدراسة الحالية، ويمنحها مشروعية علمية أوسع ضمن حقل تعليم التعبير الكتابي.

ومن ثمّ، يمكن القول إنّ الدراسة الحالية لم تخرج عن الإطار العام الذي رسمته الدراسات السابقة، بل جاءت لتدعم توجهاتها وتؤكد نتائجها في سياق تعليمي مختلف، ممّا يعزّز قيمة توظيف القصة كخيار بيداغوجي ثابت في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى متعلّمي المرحلة الابتدائية.

- ثانياً: أوجه الاختلاف مع الدراسات السابقة.

على الرّغم من التقاطع الواضح بين نتائج الدراسة الحالية وعدد من الدراسات السابقة، إلا أنّ القراءة المتأنية تكشف عن بعض أوجه التباين التي تستحق الوقوف عندها وتحليلها في ضوء السياق المنهجي والتربوي لكل دراسة. فالبحث العلمي لا يقوم على التطابق التام في النتائج، بل يثريه اختلاف السياقات وتنوع المقاربات. ومن أبرز أوجه الاختلاف المسجلة أنّ الدراسة الحالية أظهرت أثراً متوازناً شمل الأبعاد المعرفية والوجدانية والمهارية في آن واحد، في حين ركّزت بعض الدراسات السابقة على جانب واحد فقط، كسلامة اللغة أو التحسّن في الجانب الإملائي والنحوي دون التوسّع في تحليل الأثر النفسي أو التحفيزي. أمّا في هذه الدراسة، فقد كشفت نتائج الاستمارة عن تحسّن ملحوظ في الدافعية وسهولة التعبير، وهو بعد لم يُفرد له في بعض البحوث السابقة الحيّز الكافي من التحليل.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

كما يلاحظ تفاوت نسبي في حجم التحسن المسجل بين هذه الدراسة وبعض الدراسات الأخرى، إذ قد تكون نسب الارتفاع في مستوى "ممتاز" أو الانخفاض في مستوى "ضعيف" أكثر أو أقل مما سجلته بحوث مشابهة. ويمكن تفسير هذا التباين بعدة عوامل موضوعية، من بينها اختلاف مدة تطبيق التجربة التعليمية؛ فالدراسات التي امتدت فيها البرنامج لفترة أطول قد تسجل أثراً أعمق وأكثر استقراراً، بينما ترتبط النتائج في التجارب قصيرة المدى بتحسّن مرحليّ قد يحتاج إلى تعزيز مستمرّ. إضافة إلى ذلك، فإنّ طبيعة العينة تمثّل عاملاً حاسماً في تفسير الاختلافات. فاختلاف المستوى اللغويّ الأوليّ للتلاميذ، أو البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة بهم، أو حتّى المناخ الصّفّيّ وأساليب المعلم، كلّها عناصر تؤثر في حجم الأثر المسجل. وعليه، فإنّ النتائج لا يمكن فصلها عن السياق الذي أنتجها، وهو ما يجعل المقارنة نسبية لا مطلقة.

ومن أوجه الاختلاف أيضاً أنّ بعض الدراسات السابقة اعتمدت على تصميم تجريبيّ يتضمّن مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية، بينما ارتكزت هذه الدراسة على قياس قبليّ وبعديّ داخل المجموعة نفسها. وقد يفسّر هذا الفارق المنهجيّ اختلاف درجة الدقّة في عزل المتغيّر التجريبيّ، وإن كان ذلك لا ينفي القيمة العلميّة للنتائج الحاليّة، بل يضعها ضمن إطارها الإجرائيّ الخاصّ.

كما يمكن تسجيل اختلاف في نوعيّة القصص الموظّفة؛ فبعض الدراسات ركّزت على القصص المصوّرة أو الرّقمية، في حين اعتمدت هذه الدراسة على القصة السردية المباشرة داخل القسم، وهو ما قد يؤثر في درجة التفاعل والتحفيز. غير أنّ هذا الاختلاف لا يُعدّ تعارضاً بقدر ما يعكس تنوّع أشكال توظيف القصة داخل السياق التعليميّ.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وعليه، فإنّ أوجه الاختلاف المسجّلة لا تقلّ من قيمة النتائج، بل تمنحها خصوصيّتها وتبرز إسهامها في إثراء النقاش العلميّ حول فاعليّة القصة في تعليم التعبير الكتابي. فالتّباين بين الدّراسات يعكس تعدّد السياقات وتنوّع المقاربات، وهو ما يشكّل في مجمله رصيّدًا معرفيًا يسهم في تعميق فهم الظّاهرة المدروسة. ومن ثمّ، يمكن القول إنّ الدّراسة الحاليّة تنسجم في اتّجاهها العامّ مع الأدبيّات السابقة، مع احتفاظها بخصوصيّة نابعة من سياقها المنهجيّ والتّربويّ، وهو ما يمنحها مكانة ضمن المسار البحثيّ دون أن تدّعي الإطلاق أو التّعميم خارج حدود عيّنتها.

- ثالثًا: قراءة نقدية في ضوء الإطار النظريّ.

عند إسقاط النّتائج المتوصّل إليها على الخلفيّة النظريّة التي تأسّست عليها الدّراسة، يتبيّن أنّ المعطيات الميدانيّة تنسجم بدرجة كبيرة مع النّصوّرات البيداغوجيّة التي تنظر إلى القصة باعتبارها أداة تعليميّة شموليّة، تستجيب في آنٍ واحد لمتطلّبات النّمو المعرفيّ والانفعاليّ والمهاريّ لدى المتعلّم. فالنّظريات التّربويّة الحديثة، خاصّة تلك التي تؤكّد على التعلّم النّشط وبنائيّة المعرفة، ترى أنّ المتعلّم لا يكتسب اللّغة عبر التلقين، بل من خلال الانخراط في وضعيات ذات معنى، تسمح له ببناء الدّلالة وإعادة إنتاجها

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وفي هذا السياق، يمكن فهم التحسن المسجل في تنظيم الأفكار وتسلسلها باعتباره نتيجة مباشرة لما يمكن تسميته بـ "النمط البنوي للنص"، حيث أتاح النموذج السردى للقصة للتلميذ فرصة إدراك البنية الداخلية للنص (بداية، عقدة، حل)، ثم إسقاطها على إنتاجه الكتابي. كما أنّ ارتفاع نسب توظيف المفردات الجديدة يعكس تفعيلاً حقيقياً لمسار الاكتساب المعجمي في سياق استعمالي، لا في إطار حفظي معزول.

غير أنّ القراءة النقدية تقتضي عدم الاكتفاء بإبراز أوجه الانسجام، بل التوقف أيضاً عند شرطية هذا الأثر. ففاعلية القصة لا تتحقق بمجرد إدراجها ضمن الحصة، وإنما ترتبط بكيفية توظيفها، وطبيعة الأسئلة المصاحبة لها، ومستوى التفاعل الذي يخلقه المعلم داخل القسم. وعليه، فإنّ القصة ليست عنصراً سحرياً في ذاته، بل استراتيجية تعليمية تتحدد نتائجها بمدى وعي المدرّس بأبعادها البيداغوجية.

كما أنّ التحسن المسجل – رغم دلالاته الإيجابية – يظلّ مرتبطاً بسياق تجريبيّ محدّد من حيث العينة والمدة الزمنية، وهو ما يستدعي توسيع مجال البحث للتحقق من استقرار هذا الأثر على المدى البعيد. ومن هنا، فإنّ الدراسة الحالية تؤكد الطرح النظريّ، لكنّها في الوقت نفسه تفتح أفقاً لمسائل بحثية أعمق حول شروط الفاعلية واستدامتها.

- رابعًا: القيمة المضافة للدراسة الحالية.

تتجلى القيمة العلمية للدراسة الحالية في كونها لم تكتف بقياس الأثر عبر أداة واحدة، بل اعتمدت مقارنة متعددة الأدوات، جمعت بين الاختبار القبلي والبعدي، والاستمارة التحليلية، مما أتاح قراءة تكاملية للنتائج، تجمع بين المؤشر الكمي والتفسير النوعي. وهذا التعدد المنهجي أسهم في تعزيز مصداقية النتائج، والحد من الطابع الاختزالي الذي قد يرافق الدراسات المعتمدة على أداة واحدة.

كما أنّ تركيز الدراسة على المرحلة الابتدائية يمنحها بعداً تطبيقياً مهماً، بالنظر إلى أنّ هذه المرحلة تمثل الأساس في بناء الكفاية اللغوية. فكل تدخل تربوي ناجح في هذه المرحلة ينعكس لاحقاً على المسار التعليمي برمته. ومن هذا المنطلق، فإنّ النتائج المتوصل إليها لا تقتصر أهميتها على الإطار النظري، بل تمتد إلى المجال التطبيقي، حيث يمكن استثمارها في تطوير طرائق تدريس التعبير الكتابي داخل الأقسام.

وتبرز القيمة المضافة أيضاً في الربط المنهجي بين نتائج الاستمارة والتحسّن المسجل في الاختبار البعدي، بما يؤكد أنّ التطوّر لم يكن معزولاً أو عرضياً، بل نتيجة مسار تعليمي منظم. وهذا التّكامل يمنح الدراسة بعداً تفسيريّاً يتجاوز العرض الإحصائي للنسب، ليصل إلى تحليل ديناميّة التّغير في أداء المتعلّمين.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ومع ذلك، تبقى هذه القيمة مرتبطة بإطارها السياقي، إذ إنّ تعميم النتائج يظلّ مشروطاً بإعادة اختبارها في بيئات تعليمية متنوّعة، مع مراعاة اختلاف الخصائص الاجتماعية والبيداغوجية. غير أنّ هذا القيد لا يقلّل من أهميّة الدراسة، بل يؤكّد ضرورتها ضمن مسار بحثي يسعى إلى تجديد تعليم التعبير الكتابي عبر استراتيجيات أكثر تفاعلاً وملاءمة لطبيعة المتعلّم.

في ضوء ما سبق عرضه من مقارنات وتحليلات نقدية، يتبيّن أنّ نتائج الدراسة الحالية لا تقف عند حدود التّحسّن الإحصائيّ في مؤشّرات الأداء، بل تندرج ضمن سياق بحثيّ أوسع يؤكّد فعاليّة المقاربات التّفاعليّة في تعليم التعبير الكتابي. فقد أظهرت المقارنة مع الدّراسات السابقة تقاطعاً واضحاً في التّأكيد على الأثر الإيجابيّ لتوظيف القصة، سواء على مستوى تنمية الرّصيد المعجمي، أو تحسين تنظيم الأفكار، أو تعزيز الدّافعيّة نحو الكتابة. وهو ما يمنح النّتايج بعداً من الاتّساق العلميّ، ويعزّز مشروعيتها ضمن الحقل التربويّ.

كما كشفت القراءة النّقدية في ضوء الإطار النظريّ أنّ هذا الأثر يجد تفسيره في طبيعة القصة بوصفها بنية سرديّة متكاملة، تستثير التّفكير، وتستنهض الخيال، وتوفّر نموذجاً عملياً لبناء النّصّ. غير أنّ فاعليتها تظلّ رهينة بوعي المدرّس بكيفية توظيفها، وبمدى انسجامها مع خصائص المتعلّمين وسياقهم التعليمي، وهو ما يؤكّد أنّ القيمة البيداغوجية لأيّ أداة تعليمية تتحدّد بطرائق استثمارها لا بوجودها المجرّد.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وتتجلى القيمة المضافة للدراسة في اعتمادها مقاربة منهجية متعددة الأدوات، أتاحت قراءة شمولية للأثر المسجل، وربطت بين المعطيات الكمية والتفسير النوعي، بما مكن من تقديم صورة متكاملة عن التحوّل الذي طرأ على أداء المتعلّمين. كما أنّ تركيزها على المرحلة الابتدائية يضيف عليها أهمية تطبيقية، باعتبار هذه المرحلة حجر الأساس في بناء الكفاية اللغوية.

وعليه، يمكن القول إنّ هذه الدراسة تندرج ضمن المسار البحثي الساعي إلى تجديد تعليم التعبير الكتابي، من خلال الانتقال به من نمط تقليدي قائم على التمرين المجرد، إلى ممارسة تفاعلية تنبني على المعنى والسياق والوجدان. وهي بذلك لا تقدم نتائج فحسب، بل تفتح أفقاً لإعادة التفكير في طرائق تدريس الكتابة، بما يجعلها تجربة تعليمية حيّة، تتجاوز حدود الواجب المدرسي لتلامس أبعاد الإبداع والتعبير الواعي.

أسفر عرض نتائج الدراسة وتحليلها عن جملة من المؤشّرات الدالة على وجود أثر فعليّ لتوظيف القصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. فقد أظهرت المقارنة بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي تحسّناً ملحوظاً في مختلف المهارات المقوّمة، كما كشفت معطيات الاستمارة عن تفاعل إيجابي وانخراط فعّال في النشاط السرديّ، انعكس بصورة مباشرة على جودة الإنتاج الكتابي.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ولم يكن هذا التحسّن مجرد ارتفاع في نسب الأداء، بل عبّر عن تحوّل في طريقة تعامل المتعلّمين مع فعل الكتابة ذاته؛ إذ انتقلوا من حالة التردّد وضعف التنظيم إلى مستوى أكثر قدرة على ترتيب الأفكار، وتوظيف المفردات، وبناء نصّ ذي انسجام داخليّ. كما بيّنت مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة أنّ ما تمّ التّوصّل إليه ينسجم مع الاتجاهات التربويّة التي تؤكد فعاليّة المقاربات القائمة على التفاعل والمعنى في تعليم اللّغة.

غير أنّ عرض النتائج وتحليلها، مهما بلغ من الدقّة، لا يكتمل دون الانتقال إلى مستوى الاستفادة العمليّة منها. فالمعطيات الميدانيّة تطرح جملة من التّساؤلات المرتبطة بكيفيّة تعميم هذا الأثر، وتثبيته داخل الممارسة الصّفيّة، وتطويره ضمن الأطر المنهجية المعتمدة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى الانتقال من مستوى التّشخيص والتّحليل إلى مستوى الاقتراح والتّوجيه التّطبيقيّ.

وعليه، يشكّل ما تمّ التّوصّل إليه في هذا المبحث أرضيّة منهجيّة للانطلاق نحو صياغة مقترحات عمليّة وتوصيات تربويّة يمكن أن تسهم في ترسيخ توظيف القصة داخل التّعليم الابتدائيّ، واستثمار نتائج الدراسة في تطوير الأداء التّعليميّ بشكل أوسع.

❖ المبحث الثالث: المقترحات والتوصيات.

بعد أن تمّ في المبحث السابق عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها في ضوء الأدبيات التربوية ذات الصلة، يتبيّن أنّ البحث العلمي لا يبلغ غايته القصوى عند حدود تفسير الظواهر أو إبراز دلالاتها الإحصائية، بل يكتمل أثره حين يتحوّل إلى قوّة اقتراحيّة قادرة على توجيه الممارسة التعليميّة وتطويرها. فالنتائج التي كشفت عن الأثر الإيجابي لتوظيف القصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي لا ينبغي أن تبقى حبيسة الجداول والمؤشرات الرقمية، وإنما تستدعي الانتقال بها إلى مستوى الإجراء العملي والتخطيط التربوي.

لقد أبرزت المعطيات الميدانية أنّ إدماج القصة داخل الحصّة التعليميّة أسهم في تنشيط الدافعيّة، وتحسين تنظيم الأفكار، وتوسيع الرّصيد المعجمي، وتعزيز الثقة في ممارسة الكتابة. غير أنّ تثبيت هذا الأثر وتوسيعه يتطلّب تصوّرًا منهجيًا واعيًا، يحدّد شروط التّوظيف النّاجع، وآليات الإدماج المتدرّج، وكيفيّة استثماره ضمن المنهاج الرّسمي. ومن هنا تنبع أهميّة هذا المبحث، بوصفه امتدادًا طبيعيًا للتّحليل السابق، وتحويلًا لنتائج الدراسة من بعدها التّفسيريّ إلى بعدها التّطبيقيّ والتّوجيهيّ.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وعليه، يسعى هذا المبحث إلى تقديم جملة من المقترحات العملية القابلة للتفعيل داخل أقسام التعليم الابتدائي، بما يراعي خصوصيات المرحلة العمرية وخصائص المتعلمين. كما يتناول توصيات موجهة للمدرسين وللقائمين على إعداد المناهج، قصد تعزيز حضور المقاربة السردية في تعليم التعبير الكتابي بصورة أكثر انتظاماً وفاعلية. إضافة إلى ذلك، سيتم استشراف بعض آفاق البحث المستقبلية التي يمكن أن تعمق دراسة هذا الموضوع في سياقات تعليمية مختلفة، بما يسهم في إثراء الحقل التربوي وتطوير طرائقه.

وبذلك، يشكل هذا المبحث حلقة انتقالية بين النتائج المستخلصة والتصورات المقترحة، ويجسد البعد التطبيقي للبحث، حيث تتحول المعرفة العلمية إلى رؤية إجرائية تستهدف تطوير الممارسة الصفية والارتقاء بها. فالغاية من هذا الانتقال ليست مجرد تقديم توصيات نظرية عامة، بل بلورة مقترحات تستند إلى معطيات واقعية، قابلة للتكييف وفق خصوصيات البيئة التعليمية، بما يضمن استدامة الأثر وتحقيق أقصى درجات الفاعلية.

ومن ثم، فإنّ هذا المبحث لا يمثل خاتمة تحليلية فحسب، بل يعدّ أفقاً عملياً يربط بين البحث الأكاديمي ومتطلبات الفعل التربوي اليومي، في سبيل بناء تعليم لغوي أكثر تفاعلاً ووعياً وانسجاماً مع حاجات المتعلم المعاصر.

❖ المطلب الأول: اقتراحات عملية لتوظيف القصة في التعليم الابتدائي.

انطلاقاً من النتائج التي كشفت عن الأثر الإيجابي لتوظيف القصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي، تبرز الحاجة إلى الانتقال من مستوى التأكيد النظري على فاعلية هذه الاستراتيجية إلى مستوى بلورة آليات عملية تضمن إدماجها بصورة منهجية داخل التعليم الابتدائي. فنجاح التجربة في سياق الدراسة الحالية يفتح المجال للتفكير في سبل تعميمها، وضبط شروط توظيفها بما ينسجم مع طبيعة المتعلمين ومتطلبات المنهاج.

إنّ القصة، بما تتضمنه من عناصر تشويق وتسلسل زمني وشخصيات وأحداث، تمثل بنية تعليمية قابلة للاستثمار في بناء الكفاية التعبيرية، غير أنّ فعاليتها تظل رهينة بحسن التخطيط لطريقة عرضها، وتحديد أهدافها البيداغوجية، وربطها بنشاطات كتابية موجهة ومدرسة. ومن ثمّ، فإن توظيفها ينبغي أن يتم في إطار تصوّر منظم، يراعي التدرّج في الصعوبة، ويتيح للمتعلّم فرصة الفهم، والمناقشة، ثم إعادة البناء الكتابي .

وعليه، يسعى هذا المطلب إلى تقديم جملة من الاقتراحات العملية القابلة للتطبيق داخل القسم، تستند إلى نتائج الدراسة الحالية، وتهدف إلى تعزيز حضور القصة كوسيط تعليمي فاعل في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

1/ اقتراحات عملية لتوظيف القصة في التعليم الابتدائي:

إنّ النتائج التي كشفت عنها الدراسة بشأن الأثر الإيجابي لتوظيف القصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي لا ينبغي أن تُفهم باعتبارها معطيات رقمية معزولة، بل بوصفها مؤشراً عملياً يدعو إلى إعادة التفكير في طرائق تعليم التعبير داخل المرحلة الابتدائية. فالتّحسّن المسجّل في تنظيم الأفكار، وتوسيع الرّصيد المعجمي، وتعزيز النّقة في الكتابة، يؤكّد أنّ القصة ليست نشاطاً ترفيهياً مكّماً، وإنّما استراتيجية تعليمية قادرة على إحداث تحوّل نوعي في الأداء اللّغوي للتلميذ.

وقد بيّنت الأدبيات التربوية العربية أنّ تعليم التعبير لا يتحقّق عبر التلقين أو التكرار الشكلي، وإنّما من خلال مواقف تعليمية ذات معنى تنخرط فيها قدرات المتعلّم العقلية والوجدانية معاً¹. وانطلاقاً من هذا الأساس النظري، يمكن اقتراح جملة من التّصورات العملية التي تسهم في تفعيل القصة داخل القسم بصورة منهجية وواعية

¹ زقزوق، محمود حمدي. طرائق تدريس اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2001، ص 23.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

- أولاً: التخطيط البيداغوجي المنظم لتوظيف القصة.

إنَّ أوَّل شرط لنجاح توظيف القصة يتمثل في إدراجها ضمن تخطيط بيداغوجي واضح الأهداف، محدّد الكفايات، مضبوط المراحل. فالقصة لا ينبغي أن تُقدّم بوصفها نصّاً للقراءة فحسب، بل باعتبارها منطلقاً لبناء مهارات متعدّدة في آن واحد. ويؤكد رشدي أحمد طعيمة أنّ وضوح الهدف التعليمي وتحديد المهارة المستهدفة شرط أساسي في تعليم اللغة بفعالية¹.

وعليه، يُقترح أن يحدّد المعلم قبل عرض القصة ما إذا كان الهدف هو تنمية القدرة على تنظيم الأفكار، أو تحسين سلامة اللغة، أو تدريب التلاميذ على استعمال أدوات الربط. كما ينبغي اختيار القصص المناسبة لخصائص المرحلة العمرية، وهو ما تشير إليه ناهد السيد حين تؤكد أنّ ملاءمة المادة التعليمية لميول الطفل وإدراكه عامل حاسم في نجاح العملية التعليمية². فالقصة القصيرة الواضحة البناء، ذات الشخصيات المحدودة والأحداث المتسلسلة، تتيح للتلميذ فرصة فهم الهيكل السردّي وإعادة إنتاجه كتابياً بسهولة أكبر.

- ثانياً: اعتماد التفاعل الصفي بدل العرض الأحادي.

لا تتحقّق الاستفادة القصوى من القصة إذا اقتصر دور التلميذ على الاستماع السلبي، بل ينبغي تحويل الحصّة إلى فضاء تفاعليّ يُشرك المتعلّم في بناء المعنى.

¹ طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، 1989، ص45.

² السيد، ناهد. أدب الأطفال وأهميته التربوية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2005، ص 73.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

فاللغة تُكتسب بالممارسة والحوار، لا بالمشاهدة المجردة، كما يذهب إلى ذلك محمد صالح الشنطي¹.

ومن الناحية التطبيقية، يمكن للمعلم أن يطرح أسئلة قبل السرد لاستثارة التوقعات، ثم يوقف القراءة عند نقاط معينة لمناقشة الأحداث، ويكلف التلاميذ بتحليل الشخصيات أو اقتراح نهايات بديلة. هذا التفاعل يُنمي التفكير التحليلي ويعزز القدرة على إعادة البناء، مما ينعكس مباشرة على جودة التعبير الكتابي.

كما أن المناخ التشاركي يخفف رهبة الكتابة ويمنح المتعلم شعوراً بالأمان اللغوي، وهو شرط نفسي أساسي في تنمية المهارات.

- ثالثاً: التدرج المنهجي في بناء النص الكتابي.

تشير الدراسات اللسانية التطبيقية إلى أن الكتابة عملية مركبة تمرّ بمراحل ذهنية متتابعة، تبدأ بالتخطيط ثم الصياغة فالمراجعة². ومن ثم، فإن مطالبة التلميذ بإنتاج نص كامل مباشرة قد تكون عبئاً معرفياً يفوق قدرته. لذلك يُقترح اعتماد التدرج في الإنتاج الكتابي، بحيث يبدأ المتعلم بإعادة سرد القصة شفهيًا، ثم تلخيصها، ثم تغيير بعض عناصرها، وصولاً إلى إنتاج قصة جديدة على منوالها.

¹ الشنطي، محمد صالح. فن تعليم اللغة العربية. عمان: دار الأندلس للنشر، 2002، ص 112.

² مذكور، علي أحمد. تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص 128.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

هذا التدرج يسمح ببناء الكفاية الكتابية تدريجيًا، ويكسب المتعلم وعيًا ببنية النصّ (مقدمة، عرض، خاتمة)، كما يعلمه الانتقال المنظم بين الأحداث. وبهذا يتحوّل النشاط الكتابي من استجابة آنية إلى عملية تفكير منظمة.

- رابعًا: استثمار القصة في تنمية الثروة اللغوية.

إنّ من أبرز النتائج المسجلة في الدراسة تنامي استعمال المفردات الجديدة، وهو ما يؤكّد الدور المعجمي للقصة. فالمفردة داخل السياق القصصي لا تُفهم بوصفها وحدة معجمية معزولة، بل باعتبارها عنصرًا يؤدي وظيفة دلالية داخل شبكة من العلاقات. وتشير أحلام رجاء الشريف إلى أنّ اكتساب المفردات يكون أكثر ثباتًا حين يتمّ في سياق استعمال حقيقي¹.

وعليه، يمكن اقتراح أنشطة تطبيقية مثل استخراج الكلمات الجديدة، تصنيفها، استعمالها في جمل، أو إعادة توظيفها داخل نصوص جديدة. هذا الإجراء يعزّز انتقال المفردة من مستوى الفهم إلى مستوى الإنتاج، ويسهم في تحسين دقة التعبير وثرائه.

¹ الشريف، أحلام رجاء. تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012، ص59.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

يتبين من خلال هذه المقترحات أنّ توظيف القصة في التعليم الابتدائي ليس مجرد نشاط مكمل، بل استراتيجية تعليمية متكاملة تستند إلى أسس نظرية واضحة، ويمكن تفعيلها عبر تخطيط واعٍ، وتفاعل صفّي نشط، وتدرّج منهجيّ في بناء النصّ، واستثمار مقصود للرّصيد المعجمي. وإذا ما تمّ تطبيق هذه المبادئ بصورة منتظمة، فإنّ القصة قادرة على الإسهام في إعادة تشكيل فعل الكتابة داخل القسم، وجعله تجربة تعليمية ذات بعد معرفيّ وجماليّ في آن واحد.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

من خلال هذا المطلب نلاحظ أن توظيف القصة في التعليم الابتدائي يمثل مدخلاً بيداغوجياً فعالاً لتنمية مهارة التعبير الكتابي، وليس مجرد نشاط ترفيهي داخل القسم. فقد أظهرت الدراسة أن القصة تسهم في تحسين تنظيم الأفكار، وتوسيع الرصيد اللغوي، وتعزيز ثقة المتعلم في الكتابة، مما يجعلها وسيلة تعليمية ذات أثر مباشر في تطوير الكفاية اللغوية.

وانطلاقاً من ذلك، تم تقديم مجموعة من الاقتراحات العملية التي تقوم على أسس علمية وتربوية، أبرزها ضرورة التخطيط البيداغوجي الدقيق لتوظيف القصة وفق أهداف تعليمية محددة، واعتماد التفاعل الصفّي بدل الاكتفاء بالعرض الأحادي، بما يسمح بإشراك المتعلم في بناء المعنى وتنمية قدراته التحليلية. كما تم التأكيد على أهمية التدرّج في تعليم الكتابة، بدءاً من الفهم والسرد الشفهي وصولاً إلى إنتاج نصوص مستقلة، وهو ما يساعد التلميذ على اكتساب مهارات الكتابة بشكل تدريجي ومنظم. إضافة إلى ذلك، تم إبراز دور القصة في تنمية الثروة اللغوية من خلال توظيف المفردات في سياقاتها الطبيعية، مما يعزز ترسيخها في ذهن المتعلم وانتقالها من مستوى الفهم إلى مستوى الإنتاج.

وبناءً عليه، فإن القصة تُعدّ استراتيجية تعليمية متكاملة داخل المرحلة الابتدائية، قادرة على إحداث تحوّل نوعي في تعليم التعبير الكتابي إذا ما تمّ توظيفها وفق مقاربة بيداغوجية واعية ومنظمة.

❖ المطلب الثاني: توصيات للمدرسين والمناهج الدراسية.

إنّ النتائج التي أفرزتها الدراسة لا تكتسب قيمتها الحقيقية ما لم تتحوّل إلى توجيهات عملية قادرة على إحداث أثر ملموس في واقع الممارسة الصفية. فالبحث التربويّ، في جوهره، ليس مجرد رصد للظواهر أو تحليل للمعطيات، بل هو أداة لتقويم المسار وتوجيهه نحو مزيد من الفاعلية والجودة. ومن هذا المنطلق، فإنّ الأثر الإيجابي الذي سجّله القصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي يقتضي صياغة توصيات موجهة إلى المدرسين من جهة، وإلى القائمين على إعداد المناهج من جهة أخرى.

فالمعلّم هو الفاعل المباشر داخل القسم، وهو من يحوّل النصوص إلى تجارب تعليمية حيّة، بينما يشكّل المنهاج الإطار المنظم الذي يحدّد طبيعة الأنشطة وأولوياتها. ومن ثمّ، فإنّ تعزيز حضور القصة في تعليم التعبير لا يمكن أن يتحقّق بصورة عفوية، بل يحتاج إلى وعي منهجيّ بأدوار الفاعلين التربويين، وإلى إعادة نظر في بعض النصوص التقليدية التي تختزل الكتابة في بعدها التقويمي فقط.

وعليه، يسعى هذا المطلب إلى تقديم جملة من التوصيات التي تستند إلى نتائج الدراسة، وتطمح إلى تطوير الأداء البيداغوجي في تدريس التعبير الكتابي، بما يجعل القصة أداة مركزية في بناء الكفاية اللغوية، لا نشاطاً تكميلياً عابراً.

1/ توصيات للمدرسين والمناهج الدراسية :

إنّ التحليل الإحصائي والكيفي لنتائج الدراسة لم يكن غاية في ذاته، بل خطوة تمهيدية نحو بناء تصوّر إجرائي يعيد توجيه الممارسة التعليمية في ضوء ما كشفته المعطيات الميدانية. فالتّحسّن المسجّل في الأداء البعديّ، وما رافقه من ارتفاع في مؤشّرات التفاعل والثقة وسهولة التعبير، يدلّ على أنّ الإشكال الذي يعاني منه المتعلّم في التعبير الكتابي ليس عجزاً ذاتيّاً، بل خللاً في المقاربة المعتمدة. ومن ثمّ، فإنّ تثبيت الأثر الإيجابي لتوظيف القصة وتوسيعه يقتضي صياغة توصيات دقيقة تمسّ المدرّس باعتباره فاعلاً مباشراً داخل القسم، وتمسّ المنهاج باعتباره الإطار المنظمّ للفعل التعليمي.

- أولاً: توصيات موجّهة للمدرّسين.

1. إعادة تعريف دور المدرّس من ناقل للمعرفة إلى منشط للفعل اللغوي: تؤكد الأدبيات التربوية أنّ تعليم اللّغة لا يتحقّق في ظلّ نموذج يقوم على الإلقاء والتلقين، بل في بيئة تُفعل فيها اللّغة بوصفها ممارسة تواصلية¹. وعليه، فإنّ توظيف القصة ينبغي ألاّ يقتصر على قراءتها أو شرح أحداثها، بل يتعدّى ذلك إلى تحويلها إلى منطلق لحوار مفتوح، وأسئلة تفكير، ومواقف تحليل.

¹ زقزوق، محمود حمدي. طرائق تدريس اللغة العربية. دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص112.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

إنّ هذا التحوّل في الدور يعيد صياغة العلاقة بين المدرّس والمتعلّم؛ فبدل أن يكون الأوّل مصدرًا وحيدًا للمعنى، يصبح موجّهًا ومحفّزًا، يتيح للتلميذ فرصة إنتاج الدّلالة بنفسه. وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ التّلاميذ الذين أُتيح لهم هامش من التّفاعل أظهرُوا قدرة أكبر على إعادة الصّياغة وتنظيم الأفكار .
وتأسيسًا على ذلك، فإنّ نجاح القصة في تنمية التّعبير مرتبط بمدى قدرة المدرّس على إدارة التّقاش، وتوسيع دائرة المشاركة، وتحويل النّصّ من مادة للشرح إلى مجال للتّفكير المشترك.

2. اعتماد التدرّج المنهجيّ في بناء النّصّ الكتابي:

يرى علي أحمد مذكور أنّ الكتابة عمليّة عقلية مركّبة تمرّ بمراحل متتابعة، ولا يمكن اختزالها في لحظة إنتاج نهائيّ¹. ومن ثمّ، يُوصى بأن يعتمد المدرّس مسارًا تدريجيًا يبدأ بفهم النّصّ القصصيّ، ثمّ تحليل عناصره، وإعادة سرده شفهيًا، قبل الانتقال إلى الكتابة.

إنّ هذا التدرّج لا يسهم فقط في تحسين جودة النّصّ المنتج، بل يخفّف من القلق المرتبط بفعل الكتابة. فحين يُمنح التّلميذ فرصة للتّخطيط والمراجعة، يتحوّل النّشاط من اختبار مفاجئ إلى تجربة تعلّم موجهة.
وقد دلّت نتائج الاختبار البعديّ على تحسّن ملحوظ في تنظيم الأفكار وتسلسلها، وهو ما يمكن تفسيره بمنهجية التدرّج التي تسمح ببناء الحسّ السّرديّ تدريجيًا، لا بشكل فجائيّ.

¹ مذكور، علي أحمد. تدريس فنون اللغة العربية. دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص85.

3. استثمار القصة في تنمية الرصيد المعجمي داخل السياق:

تشير أحلام رجاء الشريف إلى أنّ المفردة حين تُقدّم في سياق حيّ تصبح أكثر ثباتاً وأعمق دلالة¹. والقصة، بما تتضمنه من أحداث وشخصيات وأوصاف، تمثّل بيئة لغويّة غنيّة يمكن من خلالها تنمية الحقل المعجمي لدى المتعلّم. غير أنّ هذا الاستثمار يتطلب وعياً منهجياً؛ إذ لا يكفي شرح المفردات، بل ينبغي إدماجها في أنشطة إنتاجيّة لاحقة، كإعادة السرد أو كتابة نهاية بديلة. وبهذا تنتقل الكلمة من حيّز الفهم إلى مجال التوظيف الفعليّ. إنّ الارتفاع المسجّل في مؤشر "ثراء المفردات" في الاختبار البعديّ يؤكّد أنّ التعلّم السياقيّ أكثر فاعليّة من الحفظ المعزول، وهو ما يعزّز مشروعيّة اعتماد القصة أداة لتوسيع الرصيد اللّغويّ.

4. تبني تقويم بنائيّ داعم:

يشدّد رشدي أحمد طعيمة على أنّ التّقويم في تعليم اللّغة ينبغي أن يكون تقويمًا نمائيًا يهدف إلى تحسين الأداء لا إلى معاقبة الخطأ². فالتركيز المفرط على الأخطاء الإملائيّة أو النحويّة قد يثبط دافعيّة التّلميذ ويحول دون انطلاقه في التّعبير. ومن هذا المنطلق، يُوصى بأن يعتمد المدرّس أسلوب التّعزيز الإيجابيّ، مع توجيه الملاحظات بصورة مرحليّة، وإتاحة فرصة لإعادة الصّيغة. فالمناخ النّفسيّ الآمن يمثّل شرطاً ضرورياً لبناء الكفاية الكتابيّة.

¹ الشريف، أحلام رجاء. تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. دار المسيرة، عمّان، 2012، ص134.

² طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. إيسيسكو، الرباط، 1989، ص56.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وقد بيّنت نتائج الدراسة أنّ الشّعور بسهولة التعبير بعد توظيف القصة ارتبط بانخفاض رهبة الكتابة، وهو ما يعكس أهمية البعد النفسي في العملية التعليمية.

- ثانيًا: توصيات موجّهة للمناهج والبرامج الدراسية.

1. إدماج القصة في إطار تكاملي داخل المنهاج:

يرى حسن شحاتة أنّ المناهج الحديثة ينبغي أن تقوم على التكامل بين المهارات اللغوية بدل تجزئتها¹. وعليه، يُستحسن أن تُوظف القصة محورًا يربط بين القراءة، والاستماع، والتعبير الشفهي، والكتابي .

إنّ إدراج القصة ضمن وحدة التعبير بوصفها منطلقًا للإنتاج الكتابي يسهم في إكساب المتعلّم تصوّرًا واضحًا لبنية النصّ، ويمنحه نموذجًا عمليًا للتنظيم والترابط. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ التحسن لم يقتصر على جانب واحد، بل شمل عناصر متعدّدة من بنية النصّ، وهو ما يعكس الطابع التكاملي لتوظيف القصة .

2. إعداد دلائل بيداغوجية توجيهية:

تشير ناهد السيد إلى أنّ فعالية أيّ مقارنة تعليمية تتوقّف على وضوح إجراءاتها التطبيقية². لذلك يُوصى بإعداد دلائل منهجية مرافقة للكتب المدرسية، تتضمن نماذج تطبيقية لتوظيف القصة في تعليم التعبير، مع تحديد خطوات التنفيذ وأساليب التقويم.

¹ شحاتة، حسن. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص97.

² السيد، ناهد. أدب الأطفال وأهميته التربوية. دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص73.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

إنّ وجود مثل هذه الدلائل من شأنه أن يحدّ من الارتجال في الممارسة الصفّية، ويضمن توحيد الرؤية البيداغوجيّة بين مختلف الفاعلين التربويين.

3. تعزيز التكوين المستمر في استراتيجيات السرد التعليمي:

لا يمكن لأيّ تجديد منهجيّ أن ينجح دون إعداد المدرّسين تكوينًا مناسبًا. وعليه، يُوصى بإدراج وحدات تدريبيّة ضمن برامج التكوين المستمرّ تركّز على تقنيات السرد، وإدارة الحوار، وتحويل النصّ القصصيّ إلى نشاط إنتاجيّ فعّال . فالمعلّم هو الحلقة المركزيّة في العملية التعليميّة، وكل تطوير في المنهاج يظلّ ناقصًا ما لم يُترجم إلى ممارسة صفّية واعية.

يتبيّن من مجمل التّوصيات المقترحة أنّ تفعيل القصة في تعليم التعبير الكتابي لا يرتبط بمجرد إدراج نصوص سرديّة داخل الحصّة، بل يتطلّب رؤية بيداغوجيّة متكاملة، تنسجم فيها الممارسة الصفّية مع التّصوّر المنهاجيّ والتّكوين المهنيّ للمدرّس. فنجاح هذه المقاربة رهين بمدى وعي المدرّس بوظيفة القصة التعليميّة، وقدرته على توجيهها نحو بناء الكفاية الكتابيّة لا الاكتفاء بتلقّيها بوصفها مادة للقراءة فحسب.

كما أنّ تطوير المناهج الدّراسيّة بما يعزّز حضور المقاربة السرديّة بصورة منهجية ومتدرّجة يسهم في تحويل القصة من نشاط عرضيّ إلى استراتيجية تعليميّة راسخة، قادرة على تنمية الحسّ اللّغويّ، وتنظيم التّفكير، وتعزيز الثّقة في الكتابة لدى المتعلّم.

وعليه، فإنّ تحقيق الأثر المرجوّ من توظيف القصة يظلّ رهين تكامل الجهود بين المدرّس والمخطّط البيداغوجيّ، وبين الممارسة الصفّية والتّصوّر المنهاجيّ، بما يضمن انتقال النّتائج الإيجابيّة التي كشفت عنها الدّراسة من نطاق التّجربة المحدودة إلى أفق أوسع من التّفعيل المستدام داخل المدرسة الابتدائيّة.

❖ المطلب الثالث: آفاق البحث المستقبلية.

إذا كانت النتائج المتوصل إليها قد أبرزت الأثر الإيجابي لتوظيف القصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، فإن البحث العلمي لا يقف عند حدود ما تحقق، بل يفتح بطبيعته على أفقٍ أوسع من التساؤلات والإمكانات. فكل دراسة، مهما بلغت من الدقة والمنهجية، تظل جزءاً من مسار معرفي متصل، يكتمل بتراكم الجهود وتنوع المقاربات.

لقد كشفت المعطيات الميدانية عن مؤشرات واعدة تدعو إلى تعميق النظر في هذا المجال، سواء من حيث توسيع العينة، أو تنويع المتغيرات، أو اعتماد أدوات قياس أكثر تفصيلاً. كما أن السياق التعليمي المتغير، وما يشهده من تحولات رقمية وبيداغوجية، يفرض إعادة التفكير في كيفية توظيف السرد القصصي ضمن بيئات تعليمية جديدة، قد تتجاوز الفضاء الصفّي التقليدي.

ومن هذا المنطلق، يسعى هذا المطلب إلى استشراف جملة من المسارات البحثية الممكنة، التي يمكن أن تبني على نتائج الدراسة الحالية، وتعمل على تطويرها أو اختبارها في سياقات مختلفة. فالغرض هنا لا يقتصر على اقتراح موضوعات جديدة، بل يتعداه إلى تحديد زوايا نظر ومنهجيات يمكن أن تثري الحقل التربوي، وتسهم في تعميق فهمنا للعلاقة بين السرد وتنمية الكفاية التعبيرية.

وبذلك، يشكّل هذا المطلب امتداداً طبيعياً للمسار العلمي للدراسة، حيث تتحوّل النتائج من معطيات منجزة إلى منطلقات لأسئلة جديدة، تؤكد أن البحث التربوي فعلٌ متجدّد لا يعرف الاكتمال النهائي، بل يقوم على التراكم والتطوير المستمر.

1/ آفاق البحث المستقبلية:

إنّ النتائج التي أفرزتها هذه الدراسة، رغم ما حملته من مؤشرات إيجابية حول فعالية توظيف القصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي، لا تمثل نهاية المسار البحثي، بل تفتح أفقاً واسعاً لتساؤلات جديدة يمكن أن تثري الحقل التربوي وتعمق فهم العلاقة بين السرد وتنمية الكفاية اللغوية. فالبحث العلمي بطبيعته فعل تراكمي، تتكامل فيه الجهود وتتقاطع فيه الرؤى، ولا يكتمل إلاّ بانفتاحه على مسارات أخرى تستثمر ما تحقّق وتطوّره¹.

وانطلاقاً من ذلك، يمكن اقتراح جملة من الآفاق البحثية التي تستند إلى معطيات الدراسة الحالية، وتطمح إلى توسيع نطاقها وتعميق نتائجها.

- أولاً: توسيع العينة وتنويع السياقات التعليمية.

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة محدّدة ضمن سياق مدرسيّ معيّن، وهو ما يفرض الحاجة إلى إعادة اختبار الفرضيات نفسها على عينات أكبر، وفي بيئات تعليمية متنوّعة (ريفية، حضرية، مدارس خاصّة، مدارس عمومية).

فالتباين في الظروف الاجتماعية والثقافية قد يؤثر في طبيعة التفاعل مع النصّ القصصي، كما قد ينعكس على مستوى التّحصيل الكتابي. وهو ما تؤكّد عليه الدراسات التي تربط الأداء اللّغوي بالسياق الاجتماعيّ والتّربوي².

¹ شحاتة، حسن. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص214.

² مذكور، علي أحمد. تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص187.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

ومن ثم، فإنّ إجراء دراسات مقارنة بين سياقات مختلفة من شأنه أن يحدّد مدى عموميّة النتائج، ويكشف عن العوامل السياقيّة المؤثّرة في نجاح توظيف القصة. كما يمكن توسيع الدّراسة لتشمل مستويات دراسيّة أخرى، لمعرفة ما إذا كان الأثر المسجّل في المرحلة الابتدائيّة يمتدّ إلى الطّور المتوسّط أو الثانويّ، أم أنّه يرتبط بخصوصيّة المرحلة العمريّة الأولى.

- ثانياً: دراسة أثر القصة الرّقميّة والوسائط المتعدّدة.

في ظلّ التّحوّلات الرّقميّة المتسارعة، أصبح من الضّروريّ التّفكير في توظيف القصة في صيغ جديدة، كالقصص الرّقميّة، والقصص المصوّرة التفاعليّة، والعروض السّردية المدعّمة بالصّوت والصّورة.

وقد أشارت بعض الكتابات التّربويّة إلى أنّ توظيف الوسائط المتعدّدة يسهم في تعزيز الدّافعيّة وتنشيط الخيال لدى المتعلّم¹. وعليه، يمكن اقتراح دراسات تقارن بين أثر القصة التّقليديّة المقروءة وأثر القصة الرّقميّة في تنمية مهارة التّعبير الكتابي.

كما يمكن البحث في مدى تأثير الوسائط المتعدّدة على تنظيم الأفكار، واستعمال أدوات الرّبط، وبناء الحبكة السّردية، وهو ما يفتح مجالاً لدمج التّربية اللّغويّة بالتكنولوجيا التّعليميّة.

¹ الشريف، أحلام رجا. تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. عمّان: دار المسيرة، 2012، ص96.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

- ثالثاً: اعتماد دراسات طولية لقياس الأثر البعيد.

اعتمدت الدراسة الحالية على قياس قبلي وبعدي في مدة زمنية محدودة، وهو ما يسمح برصد الأثر المباشر، لكنه لا يكشف بالضرورة عن مدى استمراريته . وتشير الأدبيات المنهجية إلى أهمية الدراسات الطولية في قياس استدامة التعلم وتراكمه عبر الزمن¹. ومن ثم، يُقترح إجراء دراسات تمتد على فصل دراسي كامل أو سنة تعليمية كاملة، لقياس مدى ثبات التحسن في مهارة التعبير الكتابي، ومعرفة ما إذا كان الأثر يتعمق بمرور الوقت أم يتراجع في غياب الاستراتيجية.

- رابعاً: دراسة الفروق الفردية والمتغيرات النفسية.

أظهرت نتائج الدراسة تحسناً عاماً لدى أغلب أفراد العينة، غير أنّ التباين في مستويات الأداء يفتح المجال لدراسة أثر متغيرات أخرى، كالفروق الفردية، والجنس، ومستوى التحصيل السابق، والدافعية الذاتية. فقد أكدت الدراسات السيكو بيذاغوجية أنّ الدافعية تمثل عاملاً حاسماً في تطوّر الأداء اللغوي². ومن هنا يمكن اقتراح بحوث تدمج البعد النفسي والتربوي، وتبحث في العلاقة بين السمات الشخصية والتحسين الكتابي الناتج عن المقاربة السردية .

¹ طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. الرباط: إيسيسكو، 1989، ص142.

² السيد، ناهد. أدب الأطفال وأهميته التربوية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2005، ص73.

- خامساً: المقارنة بين استراتيجيات تعليمية مختلفة.

يمكن توسيع مجال البحث عبر مقارنة توظيف القصة باستراتيجيات أخرى في تعليم التعبير الكتابي، كالتعلم التعاوني، أو العصف الذهني، أو الكتابة الإبداعية الحرة. فالدراسات المقارنة تسهم في تحديد القيمة النسبية لكل استراتيجية، وتساعد على بناء نموذج تعليمي تكاملي يجمع بين أكثر من مقاربة في آن واحد، وهو ما يتماشى مع الاتجاهات الحديثة في تطوير تعليم اللغة العربية¹.

- سادساً: تعميق التحليل النوعي للنصوص المنتجة.

ركّزت الدراسة الحالية على مؤشرات كمية تتعلق بمستويات الأداء، غير أنّ تحليل النصوص المنتجة تحليلاً أسلوبياً ولسانياً معمّماً قد يكشف عن تحولات نوعية في بنية الخطاب، مثل تطوّر طول الجملة، تنوع الروابط، أو تحسّن الانسجام النصّي. ومن شأن هذا التحليل النوعي أن يقدم قراءة أكثر دقة لتأثير القصة في تشكيل الحسّ السردي لدى المتعلّم، وأن يربط بين النتائج الإحصائية والبنية الفعلية للنصوص.

¹ زقزوق، محمود حمدي. طرائق تدريس اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2001، ص158.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

يتّضح من خلال ما تمّ اقتراحه من مسارات بحثية أنّ الدراسة الحالية، على الرغم من النتائج الإيجابية التي كشفت عنها، لا تمثل خاتمة القول في موضوع توظيف القصة في تنمية مهارة التعبير الكتابي، بل تشكّل منطلقاً لمرحلة بحثية أوسع وأكثر عمقاً. فقد بيّنت المعطيات أنّ الأثر المسجّل يفتح المجال أمام تساؤلات جديدة تتّصل بمدى استدامته، ودرجة تعميمه، وإمكان تطويره في ضوء متغيّرات سياقية ونفسية وتكنولوجية متنوّعة.

كما أنّ تنويع العينات، واعتماد الدراسات الطّويلة، واستثمار الوسائط الرّقمية، وتعميق التحليل النوعي للتّصوص، كلّها اتّجاهات من شأنها أن تثري الفهم العلميّ للعلاقة بين السرد وبناء الكفاية التعبيرية. فالبحث في المجال التربوي لا يكتفي بإثبات الفاعلية، بل يسعى إلى تفسير شروطها، وضبط حدودها، وتطوير آلياتها.

وعليه، فإنّ القيمة العلمية لهذا المطلب لا تكمن في حصر اقتراحات مستقبلية فحسب، بل في تأكيد أنّ تجديد تعليم التعبير الكتابي يظلّ مشروعاً مفتوحاً يتطلّب تضافر الجهود البحثية وتكاملها. وبذلك تُختتم هذه الدراسة على أفقٍ استشرافيّ يؤمن بأنّ القصة ليست مجرد أداة تعليمية عابرة، وإنّما مدخل بيداغوجيّ واعد يستحقّ مزيداً من التعمّق والتّجريب في سياقات تعليمية مختلفة.

لقد مثّل هذا المبحث لحظة انتقال نوعي في مسار الدراسة؛ إذ لم يعد الهدف مقتصرًا على عرض النتائج وتحليلها، بل تعدّاه إلى مساءلتها في أفق الفعل التربوي وتوجيه الممارسة التعليمية.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

فإذا كانت المعطيات الميدانية قد أثبتت بالأرقام والتحليل الكيفي أنّ توظيف القصة أسهم في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، فإنّ القيمة الحقيقية لهذه النتائج تكمن في قدرتها على التحوّل إلى رؤية اقتراحية واعية، تتجاوز حدود الوصف إلى مجال الإصلاح.

لقد أبرزت المقترحات العملية أنّ القصة ليست نشاطاً عرضياً يُدرج في الحصّة لغايات تنشيطية فحسب، بل استراتيجية تعليمية متكاملة تعيد تشكيل الفعل الكتابي من الداخل؛ فهي تنمّي الحسّ السرديّ، وتدعم التنظيم المنطقيّ للأفكار، وتثري الرّصيد المعجمي، وتخفّف في الآن ذاته من رهبة الكتابة التي كثيراً ما تقيد المتعلّم وتحدّ من انطلاقه.

كما أكّدت التّوصيات الموجهة للمدرّسين والمناهج أنّ نجاح هذه المقاربة رهين بتكامل الأدوار، ووضوح التخطيط، واعتماد تقويم بنائي يركّز على التحسين والتّطوير بدل الاقتصار على التّصنيف والحكم.

أمّا آفاق البحث المستقبلية، فقد كشفت أنّ ما تحقّق في هذه الدراسة لا يمثل نهاية المسار، بل خطوة ضمن سيرة علمية مفتوحة على مزيد من الاستقصاء والتّجريب. فالسرد التعليمي، بما يحمله من أبعاد معرفيّة ووجدانية وجمالية، لا يزال مجالاً خصباً للبحث، يستدعي توسيع العينات، وتنويع السياقات، واستثمار التّحوّلات الرّقمية في خدمة تعليم اللّغة

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

وعليه، يمكن القول إنّ هذا المبحث قد جسّد البعد النّطبيقيّ والإصلاحيّ للدراسة، حيث تحوّلت النّتائج من مؤشّرات رقمية إلى تصوّرات عملية قابلة للتّفعيل، ومن قراءة تحليلية إلى مشروع تربويّ يسعى إلى تجديد تعليم النّعبير الكتابي.

وبهذا يكتمل البناء المنهجيّ للفصل، في انسجام داخليّ يربط بين التّشخيص والاقتراح، ويمهّد للانتقال إلى الخاتمة العامة التي ستجمع خيوط الدراسة في إطار تركيبّي شامل، يبرز إسهامها العلميّ وموقعها ضمن الجهود السّاعية إلى تطوير تعليم اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائية.

مثّل هذا الفصل قلب الدراسة النّابض، حيث انتقلت فيه الإشكالية من مجال الافتراض النّظريّ إلى ميدان التّحقّق العمليّ، ومن حدود التّصوّر إلى فضاء المعطيات الملموسة. فلم يعد الحديث عن فاعلية القصة في تنمية النّعبير الكتابيّ طرحاً افتراضياً، بل أصبح مدعوماً بشواهد كمية ونوعية كشفت عن تحوّل حقيقيّ في أداء التّلاميذ.

لقد أظهر التّحليل المقارن بين الاختبارين القبليّ والبعديّ أنّ التّحسّن لم يكن عابراً أو جزئياً، بل مسّ بنية النّصّ في عمقها؛ إذ تطوّر تنظيم الأفكار، وتعرّز تسلسل الأحداث، واتّسع الرّصيد المعجميّ، وازداد وضوح الأسلوب، مع تراجع ملحوظ في مظاهر الاضطراب والضعف.

ولم يقتصر الأثر على الجانب المهاريّ، بل امتدّ إلى البعد الوجدانيّ، حيث تبدّلت علاقة المتعلّم بالكتابة من علاقة حذر وتردّد إلى علاقة أكثر ثقة وانخراطاً.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

كما كشفت الاستمارة التحليلية أنّ القصة، بوصفها وسيطاً تعليمياً، لم تكن مجرد إطار سرديّ، بل كانت محفزاً معرفياً ووجدانياً في آن واحد؛ إذ أيقظت الدافعية، وفعلت المشاركة، ومهدت لانتقال المتعلّم من موقع التلقّي إلى موقع الإنتاج الواعي. ومن خلال مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة، تأكّد انسجام هذه المعطيات مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي ترى في السرد أداة فعّالة لبناء الكفاية التعبيرية.

وعليه، فإنّ هذا الفصل لم يكتفِ بإثبات الفرضية، بل قدّم قراءة تركيبية تكشف عن تكامل الأبعاد المعرفية والمهارية والنفسية في عملية تعلّم التعبير الكتابي. وقد أسهم هذا التّكامل في إضفاء عمق تفسيريّ على النتائج، بحيث لم تعد أرقاماً صمّاء، بل مؤشرات دالة على تحوّل بيداغوجيّ ممكن التحقيق. وبذلك يختتم الفصل مساره التحليليّ وقد مهّد أرضية صلبة للانتقال إلى البعد الإجرائي، حيث ستحوّل هذه النتائج من معطيات مبرهنة إلى تصوّرات عملية قابلة للتّفعيل، في أفق تطوير تعليم التعبير الكتابي والارتقاء به إلى مستوى أكثر انسجاماً مع طبيعة المتعلّم وروح العصر.

خاتمة

الخاتمة:

في ختام هذا المسار البحثي الذي انطلق من تساؤل بسيط في ظاهره عميق في جوهره — هل يمكن للقصة أن تكون رافعة حقيقية لتنمية مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي؟ — تتكشف أمامنا صورة أكثر اتساعاً مما كان متوقعاً. فقد لم يكن البحث مجرد اختبار لفعالية أداة تعليمية، بل كان رحلة في عمق الفعل التربوي ذاته، ومحاولة لقراءة العلاقة بين اللغة والوجدان، بين السرد والفكر، بين المتعلم والكلمة التي يخطّها.

لقد كشفت النتائج الكمية والنوعية أنّ توظيف القصة داخل الحصّة التعليمية لم يكن إجراءً شكلياً أو تزيينياً، بل تحوّل إلى تجربة تعليمية ذات أثر ملموس في بنية الأداء الكتابي. فقد أظهر التحليل المقارن بين الاختبار القبلي والبعدي انتقالاً واضحاً في مستوى تنظيم الأفكار، وسلامة التعبير، وثراء المفردات، وتوظيف العناصر السردية. وهذا الانتقال لم يكن مجرد تحسّن عددي في نسب الأداء، بل كان دلالة على تحوّل أعمق في وعي المتعلم بفعل الكتابة.

فالكتابة، كما برهنت الدراسة، ليست نشاطاً آلياً يُختزل في قواعد نحوية أو صيغ لغوية جامدة، وإنما هي فعل مركّب يتداخل فيه الفهم، والتخيّل، والانفعال، والتنظيم. وعندما وُضعت القصة في قلب العملية التعليمية، لم تُضف مادة جديدة فحسب، بل أعادت تشكيل المناخ الصفّي، وغيّرت علاقة التلميذ بالنصّ وبذاته الكاتبة. لقد تحوّلت الكتابة من واجب مدرسيّ ثقيل إلى مساحة للتعبير الحرّ، ومن مهمة تقويمية إلى تجربة تفاعلية مشحونة بالمعنى.

وقد بيّنت نتائج الاستثمار أنّ الأثر لم يكن معرفيًا فحسب، بل امتدّ إلى البعد الوجداني؛ إذ ارتفعت مؤشرات الدافعية، وانخفضت رهبة الكتابة، وتنامت الثقة في القدرة على صياغة الأفكار. وهذا المعطى يؤكّد أنّ كل إصلاح حقيقي لمهارات التعبير لا يمكن أن ينجح بمعزل عن المناخ النفسي الذي يحتضنه. فاللغة تزدهر في بيئة آمنة، والخيال ينمو في فضاء يشعر فيه المتعلّم بأنّ صوته مسموع وأنّ محاولته مقدّرة. ومن خلال مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة، تبين أنّ ما توصّلت إليه هذه الدراسة ينسجم مع الاتجاهات التربوية التي تؤكد أهمية المقاربات التفاعلية في تعليم اللغة العربية، ويعزّز الطرح القائل بأنّ السرد يشكّل مدخلًا بيداغوجيًا غنيًا لتنمية الحسّ اللغوي وبناء الكفاية التعبيرية. غير أنّ خصوصية السياق الذي أنجزت فيه الدراسة منحت النتائج بعدًا تطبيقيًا مرتبطًا بواقع القسم الابتدائي، وهو ما يضيف عليها قيمة عملية تتجاوز بعدها النظري.

إنّ القيمة المضافة لهذه المذكرة لا تكمن فقط في إثبات أثر القصة في تحسين مستوى التعبير الكتابي، بل في إظهار كيفية هذا الأثر، وشروط تحقيقه، وأبعاده المتداخلة. فقد كشفت المعطيات أنّ التحسّن المعرفي يرتبط بتنشيط الدافعية، وأنّ الدافعية تعزّز الانخراط في الكتابة، وأنّ الانخراط المنتظم يفضي إلى بناء نصّ أكثر تماسكًا وثراءً. وبهذا تتكامل الأبعاد الثلاثة — المعرفي، الوجداني، المهاري — في منظومة تعليمية متناسقة .

كما أبرزت الدراسة أنّ تجديد تعليم التعبير الكتابي لا يمرّ عبر تكثيف التدريبات الشكلية أو الإكثار من الواجبات، بل عبر إعادة النظر في طبيعة المدخل المعتمد. فحين يُقدّم النصّ السرديّ بوصفه عالمًا حيًّا نابضًا بالأحداث والشخصيات، يصبح التعلّم أقرب إلى الاكتشاف منه إلى التلقين، وأقرب إلى المشاركة منه إلى الامتثال . ومع ذلك، فإنّ البحث العلميّ — بطبيعته — لا يدّعي الاكتمال. فالنتائج التي تحقّقت تظلّ مرتبطة بعينة محدّدة وسياق معيّن، وهو ما يستدعي توسيع التجربة، وتنويع البيئات التعليمية، واعتماد دراسات طولية تقيس الأثر في المدى البعيد. كما أنّ التحوّلات الرقمية التي يشهدها العالم اليوم تفتح المجال لاستثمار القصة في صيغ جديدة، كالقصة الرقمية والوسائط المتعدّدة، بما قد يضاعف من أثرها التحفيزي والجماليّ.

إنّ هذه المذكرة، في جوهرها، هي دعوة إلى إعادة الاعتبار لفنّ الحكي داخل المدرسة، لا بوصفه نشاطًا ترفيهيًا، بل باعتباره أداة معرفية وتربوية قادرة على بناء الإنسان اللغويّ المفكّر. فالقصة ليست مجرد حكاية تُروى، بل هي بنية فكرية تنظّم الحدث، وتمنح اللغة روحًا، وتدرّب العقل على التسلسل والمنطق، وتفتح للخيال أفقًا رحبًا.

لقد أثبتت التجربة أنّ الطّفل حين يُمنح فرصة أن يكتب قصة، فإنّه لا يكتب كلمات فحسب، بل يعيد ترتيب العالم بطريقته الخاصة. وفي تلك اللحظة، تتحوّل الكتابة من مهارة مدرسية إلى فعل إبداعيّ، ومن واجب مفروض إلى مساحة للوجود والتعبير. وهنا يكمن جوهر الرسالة التربوية: أن نُعلّم الطّفل كيف يكتب، وفي الوقت نفسه نُعلّمه كيف يفكّر، وكيف يشعر، وكيف يمنح صوته شكلًا لغويًا واضحًا .

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إنّ توظيف القصّة في تعليم التعبير الكتابي ليس خيارًا عابرًا، بل هو توجهٌ بيداغوجيٌ يستجيب لطبيعة المتعلّم، وينسجم مع مبادئ التّربية الحديثة، ويعيد للغة العربيّة بعدها الجماليّ والتّواصليّ. وهو ما يستدعي من المعلّمين وصانعي المناهج مزيدًا من الانفتاح على المقاربات السّردية، ومزيدًا من الجراة في تجديد طرائق التّدريس.

ختامًا، فإنّ هذه الدّراسة لم تكن مجرد إنجاز أكاديميٍّ يُضاف إلى رصيد البحث العلميّ، بل كانت محاولة للإسهام — ولو بقدر يسير — في تجديد الممارسة التّعليميّة داخل أقسامنا، وفي إعادة الثّقة بقدرة اللّغة العربيّة على أن تكون فضاءً حيًّا للتّفكير والإبداع. فإنّ كانت القصّة قد نجحت في إشعال شرارة التّحسن في صفحات التّلاميذ، فإنّ الأمل أن تمتدّ هذه الشرارة لتضيء مسارات تعليميّة أوسع، حيث تصبح الكتابة فعلًا حيًّا نابضًا، لا تمرينًا جامدًا، وحيث تتحوّل المدرسة إلى فضاء يُصغي للحكاية... ويمنحها فرصة أن تُكتب من جديد.

اللّهم لا تجعل تعبني يضيع، ولا جهدي يذهب سدى، واكتب لي به رفعةً في الدّنيا ودرجةً في الآخرة، ووفّقني لما هو خير لي في مستقبلتي العلميّ والعملّيّ. إنك وليّ ذلك والقادر عليه. اللّهم اجعل عملي هذا علمًا نافعا، وبارك لي فيه، ووفّقني لما تحب وترضى، واكتب لي به قبولًا وتيسيرًا ونجاحًا دائمًا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ قائمة المصادر:

- القرآن الكريم.

2/ قائمة المراجع:

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، مادة (قص).
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (قصص).
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (قصص).
- أحمد حسن زيتون، طرائق تدريس اللغة العربية وتنمية مهاراتها اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012.
- أحمد زكي صالح، القصص التربوي وأثره في بناء الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة.
- جابر نصار، أدب الأطفال: أساليبه وخصائصه، دار النهضة العربية، بيروت.
- الجوهري، الصحاح في اللغة، دار العلم للملايين، مادة (قص).
- حسن البنداري، القصة التربوية ودورها في تنمية الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- حسن البنداري، فن القصة القصيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2010.

- حسن شحاتة، طرائق تدريس اللغة العربية الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.
- حسين خاطر، أدب الأطفال: مفهومه وفنونه، دار المعارف، القاهرة، 2001.
- حمدي السكوت، فن القصة القصيرة، دار المعارف، القاهرة.
- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
- رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012.
- رشدي طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، مادة (قصص).
- زقزوق، محمود حمدي. طرائق تدريس اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2001.
- السيد، ناهد. أدب الأطفال وأهميته التربوية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2005.
- الشريف، أحلام رجاء. تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012.
- الشنطي، محمد صالح. فن تعليم اللغة العربية. عمان: دار الأندلس للنشر، 2002.
- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة.
- عباس محمود العقاد، مطالعات في الأدب والتاريخ، دار الهلال، القاهرة.

- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق.
- عبد الرحمن بن محمد العيسوي، سيكولوجية التعلم والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010.
- عبد الرحمن رأفت الباشا، فن القصة للأطفال، دار القلم، دمشق.
- عبد الرحمن رأفت الباشا، فن القصة للأطفال، دار القلم، دمشق.
- عبد السلام هارون، أساليب تعليم اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990.
- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 2004.
- عبد الفتاح كيليطو، السرد والتجربة الإنسانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- عبد الكريم بكار، التربية عبر القصة، دار السلام، القاهرة.
- عبد الكريم بكار، بناء الطفل تربوياً، دار القلم، دمشق.
- عبد المجيد عبد الله، تعليم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية، دار المسيرة، عمان، 2011.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية القصة، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية القصة، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، 2007م.
- علي راشد، طرائق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان.

- علي عبد الواحد وافي، المجتمع والإنسان في الأدب، دار النهضة العربية، بيروت.
- فاطمة البشير، التربية الحديثة واستراتيجيات التعليم النشط، دار المناهج، عمّان.
- فاطمة الزهراء شعلان، تنمية مهارات الكتابة لدى الأطفال، دار النشر التربوي، الجزائر.
- فتحي علي يونس، استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، مادة (قصص).
- محمد صالح الشنطي، مهارات اللغة العربية، دار الأندلس للنشر، الرياض، 2005.
- محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
- محمد عبد الحميد، تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال، عالم الكتب، القاهرة.
- محمد عبد الرحمن، مهارات التعبير الكتابي للمرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- محمد عطية الإبراشي، التربية بالقصة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- محمد عطية خميس، طرائق التدريس الحديثة واستراتيجيات التعلم النشط، دار السحاب، القاهرة، 2015.
- محمد مندور، الأدب وفنونه، دار نهضة مصر، القاهرة

- محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بها: أسسه ومداخله وطرقه الفنية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.
- محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
- نجيب الكيلاني، القصة الإسلامية والتاريخية، دار الاعتصام، القاهرة.
- يوسف القعيد، فن القصة للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة.

قائمة

الملاحق

استمارة متابعة إنتاج المتعلمين بالمرحلة الابتدائية (تلاميذ السنة الرابعة) عبر توظيف القصة:

- تعليمات الاستخدام:
- تُستخدم هذه الاستمارة لمتابعة إنتاج التلاميذ بعد توظيف القصة في النشاط الكتابي.
- يتم ملاحظة التلاميذ أثناء أداء النشاط أو قراءة تعبيراتهم الكتابية، ثم تعبئة الاستمارة مرة واحدة لكل فصل/قسم.
- الهدف هو رصد مدى تفاعل التلاميذ مع القصة، قدرتهم على التعبير، ومستوى الإبداع والمفردات المستعملة.

- المحور الأول: تفاعل التلاميذ مع القصة.
- اهتمام التلاميذ بالقصة أثناء السرد: ☐ كبير / ممتاز ☐ متوسط / جيد ☐ قليل / يحتاج دعم.
- أسئلة ومداخلات التلاميذ أثناء السرد: ☐ كبير / ممتاز ☐ متوسط / جيد ☐ قليل / يحتاج دعم.
- تفاعل التلاميذ مع أحداث القصة وشخصياتها: ☐ كبير / ممتاز ☐ متوسط / جيد ☐ قليل / يحتاج دعم.

- **المحور الثاني: إنتاج التعبير الكتابي.**
- قدرة التلاميذ على التعبير عن أحداث القصة بكلماتهم الخاصة: ☐ ممتاز ☐ جيد ☐ يحتاج دعم.
- مستوى الإبداع في سرد القصة أو ابتكار نهايات جديدة: ☐ ممتاز ☐ جيد ☐ يحتاج دعم.
- استخدام المفردات الجديدة المستقاة من القصة: ☐ ممتاز ☐ جيد ☐ يحتاج دعم.
- **المحور الثالث: التأثير العام على التعبير الكتابي.**
- هل ساعدت القصة التلاميذ على التعبير عن أفكارهم بسهولة أكبر؟ ☐ نعم ، بشكل كبير ☐ نعم، إلى حد ما ☐ لا.
- الصعوبات التي لاحظتها أثناء استخدام القصة: ☐ كبيرة ☐ متوسطة ☐ قليلة.
- مقترحات لتحسين توظيف القصة في التعبير الكتابي : ☐ قابلة للتحسين ☐ جيدة ☐ ممتازة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الصفحة

المحتوى

شكر و عرفان

الإهداء

ملخص الدراسة

مقدمة

مدخل

أ-ب-ج-د-هـ

الفصل الأول: الإطار النظري لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

المبحث الأول: القصة وأهميتها في العملية التعليمية.

1. مفهوم القصة. 24-27
2. أنواع القصة. 27-31
3. وظائف القصة التربوية. 31-33
4. دور القصة في تنمية مهارات اللغة العربية عند المتعلمين. 34-36
5. خصائص القصة الموجهة للطفل. 37-41

المبحث الثاني: التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية.

1. مفهوم التعبير الكتابي. 43-45
2. أهداف التعبير الكتابي. 46-48
3. مراحل تنمية مهارة التعبير الكتابي. 49-52
4. الصعوبات التي تواجه المتعلمين في التعبير الكتابي. 53-57

المبحث الثالث: العلاقة بين القصة والتعبير الكتابي.

1. الأسس النفسية لتوظيف القصة في تعليم التعبير. 60-62
2. الأسس التربوية لتوظيف القصة في تعليم التعبير. 60-62
3. القصة كمنطلق لتنمية الخيال والتفكير الإبداعي. 63-68
4. دور القصة في تحفيز المتعلمين على الكتابة والتعبير الذاتي. 69-73

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتوظيف القصة في تنمية التعبير الكتابي.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة.

1. منهج الدراسة وأدواتها. 85-87
2. عينة الدراسة وميدانها. 88-89

90-93	3. وصف البرنامج أو الأنشطة القائمة على القصة. المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدراسة.
94-109	1. تحليل نتائج الاختبار القبلي والبعدي للتعبير الكتابي.
122-110	2. أثر توظيف القصة على تحسين مهارات التعبير الكتابي.
132-124	3. مناقشة النتائج ومقارنتها بالدراسات السابقة. المبحث الثالث: المقترحات والتوصيات.
142-136	1. اقتراحات عملية لتوظيف القصة في التعليم الابتدائي.
148-143	2. توصيات للمدرسين والمناهج الدراسية.
155-150	3. آفاق البحث المستقبلية.
162-158	خاتمة
168-164	قائمة المراجع
171-170	الملاحق

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	نتائج الاختبار القبلي في مهارات التعبير الكتابي	98
02	نتائج الاختبار البعدي في مهارات التعبير الكتابي	103
03	توزيع نسب التكرار لاستجابات أفراد العينة حول أثر توظيف القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي.	112